

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٥٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على محمد و آله الطيبين المنتخبين
أخبرني الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رضى الله عنه
قراءة عليه بداره بحلة الجامعيين فى جمادى الأولى سنة خمس و ستين و خمسمائة قال
حدثنى الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادى
المجاور قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين ص سنة عشرين و خمسمائة قال
حدثنا الشيخ المفيد أبو على الحسن بن محمد الطوسى رضى الله عنه فى رجب سنة
تسعين و أربعمائة و أخبرنى الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة
عن الشيخ المفيد أبى على عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط
الشهيد أبى عبد الله الحسين بن على ص فى المحرم سنة ستين و خمسمائة و أخبرنى
الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن الكال عن الشريف الجليل نظام الشرف أبى
الحسن العريضى عن ابن شهر يار الخازن عن الشيخ أبى جعفر

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٥٦

الطوسى و أخبرنى الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب قراءة عليه
بحلة الجامعيين فى شهور سنة سبع و ستين و خمسمائة عن جده شهر آشوب عن الشيخ
السعيد أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى رضى الله عنه قال حدثنا ابن أبى جيد عن
محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و محمد بن أبى القاسم الملقب بماجيلويه عن
محمد بن على الصيرفى عن حماد بن عيسى عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس
الهلالي

قال قال الشيخ أبو جعفر و أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائرى قال
أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبرى رحمه الله قال أخبرنا أبو على
بن همام بن سهيل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن يعقوب بن يزيد و محمد
بن الحسين بن أبى الخطاب و أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن عمر
بن أذينة عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالي

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٥٧

قال عمر بن أذينة

دعاني أبان بن أبي عياش [قبل موته بنحو شهر] فقال لي رأيت البارحة رؤيا أني خليق
أن أموت سريعا إنني رأيتك الغداة ففرحت بك إنني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي
فقال لي يا أبان إنك ميت في أيامك هذه فاتق الله في وديعتي و لا تضعها و ف لي بما
ضمنت من كتمانها و لا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب ص له دين و
حسب فلما بصرت بك الغداة فرحت برويتك و ذكرت رؤياي سليم بن قيس لما قدم
الحجاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه فوقع إلينا بالنونبدجان متواريا
فنزل معنا في الدار فلم أر رجلا كان أشد إجلالا لنفسه و لا أشد اجتهادا و لا أطول حزنا
منه و لا أشد خمولا لنفسه و لا أشد بغضا لشهرة نفسه منه و أنا يومئذ ابن أربع عشرة
سنة و قد قرأت القرآن و كنت أسأله فيحدثني عن أهل بدر فسمعت منه أحاديث كثيرة
عن عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي ص و عن معاذ بن جبل و عن سلمان
الفارسي و عن علي ع و أبي ذر و المقداد و عمار و البراء بن عازب ثم استكتمنيها و لم
يأخذ علي فيها يمينا

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٥٨

فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني و خلا بي و قال يا أبان إنني قد جاورتك فلم أر منك
إلا ما أحب و إن عندي كتبها سمعتها عن الثقات و كتبتها بيدي فيها أحاديث لا أحب أن
تظهر للناس لأن الناس ينكرونها و يعظمونها و هي حق أخذتها من أهل الحق و الفقه و
الصدق و البر عن علي بن أبي طالب ص و سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري و المقداد بن
الأسود رضي الله عنهم و ليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى
اجتمعوا عليه جميعا [فتبعتهم عليه] و أشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحق و
إنني هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثمت من ذلك و قطعت به فإن جعلت لي عهد الله [و
ميثاقه] أن لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا و لا تحدث بشيء منها بعد موتي إلا من تثق به
كنقتك بنفسك و إن حدث بك حدث أن تدفعها إلي من تثق به من شيعة علي بن أبي طالب
ص ممن له دين و حسب فضمنت ذلك له فدفعها إلي و قرأها كلها على فلم يلبث سليم أن
هلك رحمه الله فنظرت فيها بعده فقطعت بها و أعظمتها و استصعبتها لأن فيها هلاك
جميع أمة محمد ص من المهاجرين و الأنصار و التابعين غير علي بن أبي طالب و أهل
بيته ص و شيعته فكان أول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن
البصري و هو

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٥٩

يومئذ متوار من الحجاج و الحسن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب ص و من مفرطهم نادم متلهف على ما فاتته من نصره علي ع و القتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار أبي خليفة الحجاج بن أبي عتاب الديلمي فعرضتها عليه فبكى ثم قال ما في أحاديثه شيء إلا حق قد سمعته من الثقات من شيعة علي بن أبي طالب ص و غيرهم قال أبان فحججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين ع و عنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ص و كان من خيار أصحاب علي ع و لقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي ص فعرضته عليه و علي أبي الطفيل و علي بن الحسين ع ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم إلى الليل و يغدو عليه عمر و عامر فقرأه عليه ثلاثة أيام فقال ع لى صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه و قال أبو

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٦٠

الطفيل و عمر بن أبي سلمة ما فيه حديث إلا و قد سمعناه من علي ص و من سلمان و من أبي ذر و من المقداد فقلت لأبي الحسن علي بن الحسين ع جعلت فداك إنه ليضيق صدرى ببعض ما فيه لأن فيه هلاك أمه محمد ص [رأساً] من المهاجرين و الأنصار و التابعين غيركم أهل البيت و شيعتكم فقال يا أخا عبد القيس أ ما بلغك أن رسول الله ص قال إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و كمثل باب حطه في بني إسرائيل فقلت نعم فقال من حدثك فقلت سمعته من أكثر من مائة من الفقهاء فقال ممن فقلت سمعته من حنش بن المعتمر و ذكر أنه سمعه من أبي ذر و هو آخذ بحلقة باب الكعبة ينادى به نداء و يرويه عن رسول الله ص فقال و ممن فقلت و من الحسن بن أبي الحسن البصري أنه سمعه من أبي ذر و من المقداد بن الأسود الكندي و من علي بن أبي طالب ص فقال و ممن فقلت و من سعيد بن المسيب و علقمة بن قيس و من أبي ظبيان

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٦١

الجنبي و من عبد الرحمن بن أبي ليلى كل هؤلاء [حاجين] أخبروا أنهم سمعوا من أبي ذر و قال أبو الطفيل و عمر بن أبي سلمة و نحن و الله سمعنا من أبي ذر و سمعناه من علي بن أبي طالب ع و المقداد و سلمان ثم أقبل عمر بن أبي سلمة فقال و الله لقد سمعته ممن هو خير من هؤلاء كلهم سمعته من رسول الله ص سمعته أذناي و وعاه قلبي

فأقبل على علي بن الحسين ع فقال أ و ليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أفضحك
و عظم في صدرك من تلك الأحاديث اتق الله يا أخا عبد القيس فإن وضع لك أمر فاقبله
و إلا فاسكت تسلم و رد علمه إلى الله فإنك في أوسع مما بين السماء و الأرض قال
أبان فعند ذلك سألته عما يسعني جهله و عما لا يسعني جهله فأجابني بما أجبني
قال أبان ثم لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن
كتاب سليم بن قيس ص : ٥٦٢

أناس من أهل بدر و عن سلمان و أبي ذر و المقداد و أبي بن كعب و قال أبو الطفيل
فعرضت ذلك الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب ع بالكوفة فقال لي هذا علم
خاص يسع الأمة جهله و رد علمه إلى الله تعالى ثم صدقني بكل ما حدثوني فيها و قرأ
علي بذلك قرآنا كثيرا و فسره تفسيرا شافيا حتى صرت ما أنا بيوم القيامة بأشد يقينا
منى بالرجعة و كان مما قلت يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض رسول الله ص أ في
الدنيا هو أم في الآخرة فقال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه قال أنا بيدى هذه
فليردنه أوليائي و ليصرفن عنه أعدائي قلت يا أمير المؤمنين قول الله تعالى وَ إِذَا وَقَعَ
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ الْآيَةُ مَا الدَّابَّةُ قال يا أبا
الطفيل اله عن هذا فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك قال هي دابة
كتاب سليم بن قيس ص : ٥٦٣

تأكل الطعام و تمشي في الأسواق و تنكح النساء فقلت يا أمير المؤمنين من هو قال هو
زر الأرض الذي إليه تسكن الأرض قلت يا أمير المؤمنين من هو قال صديق هذه الأمة و
فاروقها و رئيسها و ذو قرنهما قلت يا أمير المؤمنين من هو قال الذي قال الله عز و جل وَ
يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ و الذي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ و الذي صدق به أنا و
الناس كلهم كافرون غيري و غيره قلت يا أمير المؤمنين فسمه لي قال قد سميته لك يا
أبا الطفيل و الله لو دخلت على عامة شيعتي الذين بهم أقاتل الذين أقرؤا بطاعتي و
سموني أمير المؤمنين و استحلوا جهاد من خالفني فحدثتهم شهرا ببعض ما أعلم من
الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل على محمد ص [و ببعض ما سمعت من رسول الله
ص] لتفرقوا عني حتى أبقى في عصابة حق قليلة أنت و أشباهك من شيعتي ففرغت و قلت
يا أمير المؤمنين أنا و أشباهي نتفرق عنك أو نثبت معك قال لا بل تثبتون ثم أقبل على
فقال إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقر به إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مرسل أو

عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان يا أبا

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٦٤

الطفيل إن رسول الله ص قبض فارتد الناس ضلالا و جهالا إلا من عصمه الله بنا أهل

البيت

قال عمر بن أذينة ثم دفع إلى أبان كتاب سليم بن قيس الهلالي العامري و لم يلبث
أبان بعد ذلك إلا شهرا حتى مات فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري الهلالي دفعه
إلى أبان بن أبي عياش و قرأه على و ذكر أبان أنه قرأه على بن الحسين ع فقال ع
صدق سليم هذا حديثنا نعرفه

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٦٥

الحديث الأول

قال سليم سمعت سلمان الفارسي يقول كنت جالسا بين يدي رسول الله ص في مرضه
الذي قبض فيه فدخلت فاطمة ع فلما رأت ما برسول الله ص من الضعف خنقتها العبرة
حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ص يا بني ما يبكيك قالت يا رسول
الله أخشى على نفسي و ولدي الضيعة من بعدك فقال رسول الله ص و اغرورقت عيناه
بالدموع يا فاطمة أ و ما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و أنه حتم
الفناء على جميع خلقه و أن الله تبارك و تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاخترني
منهم فجعلني نبيا ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختر بعلك و أمرني أن أزوجهك إياه و أن
أأخذ أخا و وزيرا و وصيا و أن أجعله خليفتي في أمتي فأبوك خير أنبياء الله و رسله و
بعلك خير الأوصياء و الوزراء و أنت أول من يلحقني من أهلي ثم اطلع إلى الأرض
اطلاعة ثالثة فاخترك و أحد عشر رجلا من ولدك و ولد أخى بعلك منك فأنت سيده
نساء أهل الجنة و ابنك [الحسن و الحسين] سيدي شباب أهل الجنة و أنا و أخى و
الأحد عشر إماما أوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هادون

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٦٦

مهديون أول الأوصياء بعد أخى الحسن ثم الحسين ثم [تسعة من] ولد الحسين في
منزل واحد في الجنة و ليس منزل أقرب إلى الله من [منزلي ثم] منزل إبراهيم و آل
إبراهيم أ ما تعلمين يا بني أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي و خير أهل بيتي
أقدمهم سلما و أعظمهم حلما و أكثرهم علما و أكرمهم نفسا و أصدقهم لسانا و

أشجعهم قلبا و أجودهم كفا و أزهدهم فى الدنيا و أشدهم اجتهدا فاستبشرت فاطمة ع
بما قال لها رسول الله ص و فرحت ثم قال لها رسول الله ص إن لعلى بن أبى طالب
ثمانية أضراس ثواقب نوافذ و مناقب ليست لأحد من الناس إيمانه بالله و برسوله قبل
كل أحد و لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتى و علمه بكتاب الله و سنتى و ليس أحد من
أمتى يعلم جميع علمى غير بعلك لأن الله علمنى علما لا يعلمه غيرى [و غيره] و لم
يعلم ملائكته و رسله و إنما علمه إياى و أمرنى الله أن أعلمه علما ففعلت ذلك فليس
أحد من أمتى يعلم جميع علمى و فهمى و فقهى كله غيره و إنك يا بنىة زوجته و إن ابنيه
سبطاى الحسن و الحسين و هما سبطا أمتى و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر و أن
الله جل ثناؤه علمه الحكمة و فصل الخطاب يا بنىة إنا أهل بيت أعطانا الله سبع
خصال لم يعطها أحدا من الأولين و لا

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٦٧

أحدا من الآخرين غيرنا أنا سيد الأنبياء و المرسلين و خيرهم و وصى خير الوصيين و
وزيرى بعدى خير الوزراء و شهيدنا خير الشهداء [أعنى حمزة عمى] قالت يا رسول الله
سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد الشهداء من الأولين و الآخرين ما خلا
الأنبياء و الأوصياء و جعفر بن أبى طالب [ذو الهجرتين و] ذو الجناحين [المضرجين]
يطير بهما مع الملائكة فى الجنة و ابنك الحسن و الحسين سبطا أمتى [و سيدا شباب
أهل الجنة] و منا و الذى نفسى بيده مهدى هذه الأمة الذى يملأ الله به الأرض قسطا و
عدلا كما ملئت ظلما و جورا قالت فاطمة ع يا رسول الله فأى هؤلاء الذين سميت
أفضل فقال رسول الله ص أخى على أفضل أمتى و حمزة و جعفر هذان أفضل أمتى بعد
على و بعدك و بعد ابنى و سبطى الحسن و الحسين و بعد الأوصياء من ولد ابنى هذا و
أشار رسول الله ص [بيده] إلى الحسين ع

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٦٨

منهم المهدى [و الذى قبله أفضل منه الأول خير من الآخر لأنه إمامه و الآخر وصى
الأول] إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله ص إلى فاطمة
و إلى بعلها و إلى ابنها فقال يا سلمان أشهد الله أنى حرب لمن حاربهم و سلم لمن
سالمهم أما إنهم معى فى الجنة ثم أقبل النبى ص على على ع فقال يا على إنك ستلقى
[بعدى] من قريش شدة من تظاهروا عليك و ظلمهم لك فإن وجدت أعوانا [عليهم]

فجاهدهم و قاتل من خالفك بمن وافقك فإن لم تجد أعوانا فاصبر و كف يدك و لا تلق بيدك إلى التهلكة فإنك [منى] بمنزلة هارون من موسى و لك بهارون أسوء حسنة إنه قال لأخيه موسى إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٦٩

الحديث الثاني

قال سليم و حدثني علي بن أبي طالب ع قال كنت أمشي مع رسول الله ص في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال ما أحسنها و لك في الجنة أحسن منها ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال ما أحسنها و لك في الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا و قال بأبي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدى أحقاد بدر و ترات أحد قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فأبشر يا علي فإن حياتك و موتك معي و أنت أخي و أنت وصيي و أنت صفيي و وزيرى و وارثى و المؤدى عني و أنت تقضى ديني و تنجز عداتي عني و أنت تبرئ ذمتي و تؤدى أمانتي و تقاتل على سنتي الناكثين من أمتي و القاسطين و المارقين و أنت منى بمنزلة هارون من موسى و لك بهارون أسوء حسنة إذ استضعفه قومه و كادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إياك و تظاهروا عليك فإنك بمنزلة هارون من موسى و من تبعه و هم بمنزلة العجل و من تبعه و إن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدوهم بهم و إن لم يجد أعوانا أن يكف يده و يحقن دمه و لا يفرق بينهم يا علي ما بعث الله رسولا إلا و أسلم معه قوم طوعا و قوم آخرون كرها فسلط

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٧٠

الله الذين أسلموا كرها على الذين أسلموا طوعا فقتلوهم ليكون أعظم لأجورهم يا علي و إنه ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها و إن الله قضى الفرقة و الاختلاف على هذه الأمة و لو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من خلقه و لا يتنازع في شيء من أمره و لا يجحد المفضل ذا الفضل فضله و لو شاء عجل النعمة فكان منه التغيير حتى يكذب الظالم و يعلم الحق أين مصيره و لكن جعل

الدنيا دار الأعمال و جعل الآخرة دار القرار لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ
الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى فقلت الحمد لله شكرا على نعمائه و صبرا على بلائه و تسليما
و رضى بقضائه

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٧١

الحديث الثالث

و عن سليم قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت أحب بنى هاشم حبا شديدا فى حياة
رسول الله ص و بعد وفاته فلما قبض رسول الله ص أوصى عليا ع أن لا يلى غسله غيره
و أنه لا ينبغى لأحد أن يرى عورته غيره و أنه ليس أحد يرى عورة رسول الله ص إلا
ذهب بصره فقال على ع يا رسول الله فمن يعيننى على غسلك قال جبرائيل فى جنود من
الملائكة فكان على ع يغسله و الفضل بن العباس مربوط العينين يصب الماء و
الملائكة يقلبونه له كيف شاء و لقد أراد على ع أن ينزع قميص رسول الله ص فصاح
به صائح لا تنزع قميص نبيك يا على فأدخل يده تحت القميص فغسله ثم حنطه و كفنه
ثم نزع القميص عند تكفينه و تحنيطه قال البراء بن عازب فلما قبض رسول الله ص
تخوفت أن

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٧٢

تنظاير قريش على إخراج هذا الأمر من بنى هاشم [فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعه
أبى بكر] أخذنى ما يأخذ الواله الشكول مع ما بى من الحزن لوفاء رسول الله ص
فجعلت أتردد و أرمق وجوه الناس و قد خلا الهاشميون برسول الله ص [لغسله و
تحنيطه] و قد بلغنى الذى كان من قول سعد بن عباد و من اتبعه من جهلة أصحابه فلم
أحفل بهم و علمت أنه لا يثول إلى شىء فجعلت أتردد بينهم و بين المسجد و أتفق
وجوه قريش فإنى لكذلك إذ فقدت أبا بكر و عمر ثم لم ألبث حتى إذا أنا بأبى بكر و
عمر و أبى عبيدة قد أقبلوا فى أهل السقيفة و هم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمر
بهم أحد إلا خبطوه فإذا عرفوه مدوا يده [فمسحوها] على يد أبى بكر شاء ذلك أم أبى
فأنكرت عند ذلك عقلى جزعا منه مع المصيبة برسول الله ص فخرجت مسرعا حتى أتيت
المسجد ثم أتيت بنى هاشم و الباب مغلق دونهم فضربت الباب ضربا عنيفا و قلت يا
أهل البيت فخرج إلى الفضل بن العباس فقلت قد بايع الناس أبا بكر فقال العباس قد
تربت أيديكم منها إلى آخر الدهر أما إنى قد أمرتكم فعصيتمونى

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٧٣

فمكنت أكابد ما فى نفسى فلما كان الليل خرجت إلى المسجد فلما صرت فيه تذكرت
أنى كنت أسمع همهمة رسول الله ص بالقرآن فانبعثت من مكانى فخرجت نحو
[الفضاء] فضاء بنى بياضة فوجدت نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت
عنهم فعرفونى و ما عرفتهم فدعونى [إليهم] فأتيتهم فإذا المقداد و أبو ذر و سلمان و
عمار بن ياسر و عبادة بن الصامت و حذيفة بن اليمان [و الزبير بن العوام] و حذيفة
يقول و الله ليفعلن ما أخبرتكم به فو الله ما كذبت و لا كذبت و إذا القوم يريدون أن
يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين و الأنصار فقال حذيفة انطلقوا بنا إلى أبى بن كعب
فقد علم مثل ما علمت فانطلقنا إلى أبى بن كعب فضربنا عليه بابه فأتى حتى صار خلف
الباب ثم قال من أنتم فكلمه المقداد فقال ما جاء بكم فقال افتح [بابك] فإن الأمر
الذى جئنا فيه أعظم من أن يجرى وراء الباب فقال ما أنا بفاتح بابى و قد علمت ما جئتم
له و ما أنا بفاتح بابى كأنكم أردتم النظر فى هذا العقد فقلنا نعم [فقال أفيكم حذيفة
فقلنا نعم] قال القول ما قال [حذيفة فأما أنا] فلا أفتح بابى حتى يجرى على ما هو جار
عليه و لما يكون

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٧٤

بعدها شر منها و إلى الله جل ثناؤه المشتكى [قال فرجعوا ثم دخل أبى بن كعب بيته
قال] و بلغ أبا بكر و عمر الخبر فأرسلا إلى أبى عبيدة بن الجراح و المغيرة بن شعبة
فسألاهما الراى فقال المغيرة بن شعبة أرى أن تلقوا العباس بن عبد المطلب فتطمعوه
فى أن يكون له فى هذا الأمر نصيب يكون له و لعقبه من بعده فتقطعوا [عنكم بذلك]
ناحية على بن أبى طالب فإن العباس بن عبد المطلب لو صار معكم كانت الحجة على
الناس [و هان عليكم أمر على بن أبى طالب وحده قال] فانطلق أبو بكر و عمر و أبو
عبيدة بن الجراح [و المغيرة بن شعبة] حتى دخلوا على العباس بن عبد المطلب فى
الليلة الثانية من وفاة رسول الله ص قال فتكلم أبو بكر فحمد الله جل و عز و أثنى
عليه ثم قال إن الله بعث لكم محمدا نبيا و للمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين
ظهرانهم حتى اختار له ما عنده و ترك للناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصلحتهم
متفقين لا مختلفين فاخترونى عليهم واليا و لأموهم راعيا فتوليت ذلك و ما أخاف
بعون الله وهنا و لا حيرة و لا جبنا و ما توفيقى إلا بالله غير أنى لا أنفك من طاعن

يبلغنى فيقول بخلاف قول العامة فيتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع و خطبه
البديع فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه أو صرفتموهم عما مالوا إليه فقد
جئناك و نحن نريد أن نجعل لك فى هذا الأمر نصيبا يكون لك و لعقبك من بعدك إذ
كنت عم رسول الله ص و إن كان الناس أيضا قد رأوا مكانك و مكان صاحبك فعدلوا
كتاب سليم بن قيس ص : ٥٧٥

بهذا الأمر عنكما فقال عمر إى و الله و أخرى يا بنى هاشم على رسلكم فإن رسول الله
ص منا و منكم و إنا لم نأتكم لحاجة منا إليكم و لكن كرهنا أن يكون الطعن فيما
اجتمع عليه المسلمون فيتفاقم الخطب بكم و بهم فانظروا لأنفسكم و للعامة [ثم
سكت] فتكلم العباس فقال إن الله تبارك و تعالى ابتعث محمدا ص كما وصفت نبيا و
للمؤمنين وليا فإن كنت برسول الله ص طلبت هذا الأمر فحقنا أخذت و إن كنت
بالمؤمنين طلبت فنحن من المؤمنين ما تقدمنا فى أمرك و لا تشاورنا و لا تأمرنا و لا
نحب لك ذلك إذ كنا من المؤمنين و كنا لك من الكارهين و أما قولك أن تجعل لى فى
هذا الأمر نصيبا فإن كان هذا الأمر لك خاصة فأمسك عليك فلسنا محتاجين إليك و إن
كان حق المؤمنين فليس لك أن تحكم فى حقهم [دونهم] و إن كان حقنا فإننا لا نرضى
[منك] ببعضه دون بعض و أما قولك يا عمر إن رسول الله ص منا و منكم فإن رسول الله
شجرة نحن أغصانها و أنتم جيرانها فنحن أولى به منكم و أما قولك إنا نخاف تفاقم
الخطب بكم و بنا فهذا الذى فعلتموه أوائل

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٧٦

ذلك و الله المستعان [فخرجوا من عنده] و أنشأ العباس يقول
ما كنت أحسب هذا الأمر منحرفا عن هاشم ثم منهم عن أبى حسن
أليس أول من صلى لقبلكم و أعلم الناس بالآثار و السنن
و أقرب الناس عهدا بالنبي و من جبريل عون له فى الغسل و الكفن
من فيه ما فى جميع الناس كلهم و ليس فى الناس ما فيه من الحسن
من ذا الذى ردكم عنه فنعرفه ها إن بيعتكم من أول الفتن

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٧٧

الحديث الرابع

و عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس قال سمعت سلمان الفارسي قال لما أن قبض

النبي ص و صنع الناس ما صنعوا جاءهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح
فخاصموا الأنصار فخصموهم بحجة على ع فقالوا يا معاشر الأنصار قريش أحق بالأمر
منكم لأن رسول الله ص من قريش و المهاجرون خير منكم لأن الله بدأ بهم فى كتابه و
فضلهم و قد قال رسول الله ص الأئمة من قريش قال سلمان فأتيت عليا ع و هو يغسل
رسول الله ص و قد كان رسول الله ص أوصى عليا ع أن لا يلى غسله

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٧٨

غيره فقال يا رسول الله فمن يعيننى على ذلك فقال جبرائيل فكان على ع لا يريد عضوا
إلا قلب له فلما غسله و حنطه و كفنه أدخلنى و أدخل أبا ذر و المقداد و فاطمة و
الحسن و الحسين ع فتقدم على ع و صفقنا خلفه و صلى عليه و عائشة فى الحجرة لا
تعلم قد أخذ الله ببصرها ثم أدخل عشرة من المهاجرين و عشرة من الأنصار فكانوا
يدخلون و يدعون و يخرجون حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين و الأنصار إلا صلى
عليه قال سلمان الفارسي فأخبرت عليا ع و هو يغسل رسول الله ص بما صنع القوم و
قلت إن أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله ص ما يرضون يبائعونه بيد واحدة و إنهم
ليبائعونه بيديه جميعا بيمينه و شماله فقال على ع يا سلمان و هل تدري من أول من
بايعه على منبر رسول الله ص قلت لا إلا أنى رأيته فى ظللة بنى ساعدة حين خصمت الأنصار
و كان أول من بايعه المغيرة بن شعبه ثم بشير بن سعيد ثم أبو عبيدة الجراح ثم عمر
بن الخطاب ثم سالم مولى أبى حذيفة و معاذ بن جبل قال ع لست أسألك عن هؤلاء و
لكن هل تدري من أول من

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٧٩

بايعه حين صعد المنبر قلت لا و لكن رأيت شيخا كبيرا يتوكأ على عصاه بين عينيه
سجادة شديدة التشمير صعد المنبر أول من صعد [و خر] و هو يبكى و يقول الحمد لله
الذى لم يمتنى حتى رأيتك فى هذا المكان أبسط يدك فبسط يده فبايعه [ثم قال يوم
كيوم آدم] ثم نزل فخرج من المسجد فقال على ع يا سلمان أ تدري من هو قلت لا و لقد
ساءتنى مقالته كأنه شامت بموت رسول الله ص قال على ع فإن ذلك إبليس [لعنه الله]
[أخبرنى رسول الله ص] أن إبليس و رؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله ص إياى
[يوم] غدير خم بأمر الله و أخبرهم بأنى أولى بهم من أنفسهم و أمرهم أن يبلغ
الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبالسته و مرده أصحابه فقالوا إن هذه الأمة أمة

مرحومة معصومة فما لك و لا لنا عليهم سبيل و قد أعلموا مفزعهم و إمامهم بعد نبينهم
فانطلق إبليس كئيبا حزينا قال أمير المؤمنين ع أخبرني رسول الله ص [بعد ذلك] و
قال يبايع الناس أبا بكر في ظلة بنى ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٨٠

و حجتنا ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبرى إبليس في صورة شيخ
كبير مشمر يقول كذا و كذا ثم يخرج فيجمع [أصحابه] و شياطينه و أبالسته فيخرون
سجدا فيقولون يا سيدنا يا كبيرنا أنت الذي أخرجت آدم من الجنة فيقول أى أمة لن
تضل بعد نبينا كلا زعمتم أن ليس لى عليهم [سلطان و لا] سبيل فكيف رأيتهم
صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به [من طاعته] و أمرهم به رسول الله ص و ذلك
قوله تعالى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ
سلمان فلما أن كان الليل حمل على ع فاطمة ع على حمار و أخذ بيدي ابنه الحسن و
الحسين ع فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين و لا من الأنصار إلا أتاه في منزله
فذكرهم حقه و دعاهم إلى نصرته فما استجاب له منهم إلا أربعة و أربعون رجلا فأمرهم
أن يصبحوا [بكرة] محلقيين

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٨١

رءوسهم معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت فأصبحوا [فلم يواف] منهم أحد إلا أربعة
فقلت لسلمان من الأربعة فقال أنا و أبو ذر و المقداد و الزبير بن العوام ثم أتاهم على
ع من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم أحد أتاه غيرنا ثم أتاهم
الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا فلما رأى غدرهم و قلة وفائهم له لزم بيته و أقبل على
القرآن يؤلفه و يجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه و كان في الصحف و الشظاظ و
الأسيار و الرقاع فلما جمعه كله و كتبه [بيده] على تنزيله [و تأويله] و الناسخ منه و
المنسوخ بعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع فبعث إليه على ع إنى لمشغول و قد آليت
على نفسى يمينا أن لا أرتدى رداء إلا للصلاة حتى أولف القرآن و أجمعه [فسكتوا عنه
أياما] فجمعه فى ثوب واحد و ختمه ثم خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبى بكر فى
مسجد رسول الله ص فنادى على ع بأعلى صوته يا أيها الناس إنى لم أزل منذ قبض
رسول الله ص مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله فى هذا الثوب الواحد فلم
ينزل الله على

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٨٢

رسول الله ص آية إلا و قد جمعتها و ليست منه آية إلا و قد جمعتها و ليست منه آية إلا و قد أقرأنها رسول الله و علمني تأويلها [ثم قال لهم على ع لثلا تقولوا غدا إنا كنا عَنْ هذا غافلين] ثم قال لهم على ع لثلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي و لم أذكركم حقى و لم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته فقال عمر ما أغنانا ما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه ثم دخل على ع

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٨٣

بيته و قال عمر لأبى بكر أرسل إلى على فليبايع فإننا لسنا فى شىء حتى يبايع و لو قد بايع أمانه فأرسل إليه أبو بكر أجب خليفة رسول الله فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له على ع سبحان الله ما أسرع ما كذبتهم على رسول الله إنه ليعلم [و يعلم] الذين حوله أن الله و رسوله لم يستخلفا غيرى و ذهب الرسول فأخبره بما قال له قال اذهب فقل له أجب أمير المؤمنين أبا بكر فأتاه فأخبره بما قال فقال له على ع سبحان الله ما و الله طال العهد فينسى فو الله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لى و لقد أمره رسول الله و هو سابع سبعة فسلموا على بإمرة المؤمنين فاستفهم هو و صاحبه عمر من بين السبعة فقالا أ حق من الله و رسوله فقال لهما رسول الله ص نعم حقا [حقا] من الله و رسوله إنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و صاحب لواء الغر المحجلين يقعه الله عز و جل يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة و أعداءه النار فانطلق الرسول فأخبره بما قال قال فسكتوا عنه يومهم ذلك فلما كان الليل حمل على ع فاطمة ع [على حمار] و أخذ بيدى ابنه الحسن و الحسين ع فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله ص إلا أتاها فى منزله فناشدهم الله حقه و دعاهم إلى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة فإننا حلقنا رءوسنا و بذلنا له نصرتنا و كان

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٨٤

الزبير أشدنا بصيرة فى نصرته فلما رأى على ع خذلان الناس إياه و تركهم نصرته و اجتماع كلمتهم مع أبى بكر و طاعتهم له و تعظيمهم إياه لزم بيته فقال عمر لأبى بكر ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا و قد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعة و كان أبو بكر أرق الرجلين و أرقهما و أدهما و أبعدهما غورا و الآخر أفظهما [و أغلظهما] و أجفاهما فقال أبو بكر من نرسل إليه فقال [عمر] نرسل إليه قنفذا و هو

رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بنى عدى بن كعب فأرسله و أرسل معه أعوانا و انطلق فاستأذن على على ع فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبى بكر و عمر و هما [جالسان] فى المسجد و الناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا فقال عمر اذهبوا فإن أذن لكم و إلا فادخلوا [عليه] بغير إذن فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة ع أخرج عليكم أن تدخلوا على بيتى [بغير إذن] فرجعوا و ثبت قنفذ الملعون فقالوا إن فاطمة كتاب سليم بن قيس ص : ٥٨٥

قالت كذا و كذا فتخرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن فغضب عمر و قال ما لنا و للنساء ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزل على و فاطمة و ابنيهما ع ثم نادى عمر حتى أسمع عليا و فاطمة ع و الله لتخرجن يا على و لتبايعن خليفة رسول الله و إلا أضمرت عليك [بيتك النار] فقالت فاطمة ع يا عمر ما لنا و لك فقال افتحى الباب و إلا أحرقنا عليكم بيتكم فقالت يا عمر أ ما تتقى الله تدخل على بيتى فأبى أن ينصرف و دعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة ع و صاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف و هو فى غمده فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر و عمر

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٨٦
فوثب على ع فأخذ بتلابيبه ثم نثره فصرعه و وجأ أنفه و رقبتة و هم يقتله فذكر قول رسول الله ص و ما أوصاه به فقال و الذى كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق و عهد عهده إلى رسول الله ص لعلمت أنك لا تدخل بيتى فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار و ثار على ع إلى سيفه فرجع قنفذ إلى أبى بكر و هو يتخوف أن يخرج على ع [إليه] بسيفه لما قد عرف من بأسه و شدته فقال أبو بكر لقنفذ ارجع فإن خرج و إلا فاقتحم عليه بيته فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن و ثار على ع إلى سيفه فسبقوه إليه [و كاثروه] و هم كثيرون فتناول بعض سيوفهم فكاثروه [و ضبطوه] فألقوا فى عنقه حبلا و حالت بينهم و بينه فاطمة ع عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت و إن فى عضدها كمثل الدمليج من ضربته لعنه الله [و لعن من بعث به] كتاب سليم بن قيس ص : ٥٨٧

ثم انطلق بعلى ع يعتل عتلا حتى انتهى به إلى أبى بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه و خالد بن الوليد و أبو عبيدة بن الجراح و سالم مولى أبى حذيفة و معاذ بن جبل و المغيرة بن شعبة و أسيد بن حصين و بشير بن سعد و سائر الناس [جلوس] حول أبى بكر عليهم السلاح قال قلت لسلمان أ دخلوا على فاطمة ع بغير إذن قال إى و الله و ما عليها من خمار فنادت وا أبتاه و رسول الله يا أبتاه فلبس ما خلفك أبو بكر و عمر و عيناك لم تتفقاً فى قبرك تنادى بأعلى صوتها فلقد رأيت

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٨٨

أبا بكر و من حوله يبكون [و ينتحبون] ما فيهم إلا باك غير عمر و خالد بن الوليد و المغيرة بن شعبة و عمر يقول إنا لسنا من النساء و رأيهن فى شىء قال فانتھوا بعلى ع إلى أبى بكر و هو يقول أما و الله لو وقع سيفى فى يدى لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبداً أما و الله ما ألوم نفسى فى جهادكم و لو كنت استمكنت من الأربعين رجلاً لفرقت جماعتكم و لكن لعن الله أقواما بايعونى ثم خذلونى [و لما أن بصر به أبو بكر صاح خلوا سبيله فقال على ع يا أبا بكر ما أسرع ما توثبتم على رسول الله بأى حق و بأى منزلة دعوت الناس إلى بيعتك أ لم تبايعنى بالأمس بأمر الله و أمر رسول الله] و قد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة ع بالسوط حين حالت بينه و بين زوجها و أرسل إليه عمر إن حالت بينك و بينه فاطمة فاضربها فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنبنا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت ص من ذلك شهيدة قال و لما انتهى بعلى ع إلى أبى بكر انتهره عمر و قال له بايع [و دع عنك هذه الأباطيل] فقال له ع فإن لم أفعل فما أنتم صانعون قالوا نقتلك ذلاً و صغاراً فقال إذا تقتلون عبد الله و أخا رسوله قال أبو بكر أما عبد الله فنعم و أما أخو رسول الله فما نقر بهذا قال أ تجحدون أن رسول الله ص أخى بينى و بينه قال نعم فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات ثم أقبل عليهم على ع فقال يا معشر المسلمين و المهاجرين

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٨٩

و الأنصار أنشدكم الله أ سمعتم رسول الله ص يقول يوم غدیر خم كذا و كذا [و فى غزوة تبوك كذا و كذا] فلم يدع ع شيئاً قاله فيه رسول الله ص علانية للعامة إلا ذكرهم إياه قالوا اللهم نعم فلما تخوف أبو بكر أن ينصره الناس و أن يمنعه بادرهم فقال

[له] كلما قلت حق قد سمعناه بآذاننا [و عرفناه] و وعته قلوبنا و لكن قد سمعت رسول الله ص يقول بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله [و أكرمنا] و اختار لنا الآخرة على الدنيا و إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة فقال على ع هل أحد من أصحاب رسول الله ص شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعته منه كما قال و قال أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل [صدق] قد سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال لهم على ع لقد وفيتكم بصحيفتكم [الملعونة] التي تعاقدتم عليها في الكعبة إن قتل الله محمدا أو مات لتزورن هذا الأمر عنا أهل البيت

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٩٠

فقال أبو بكر فما علمك بذلك ما أطلعناك عليها فقال ع

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٩١

أنت يا زبير و أنت يا سلمان و أنت يا أبا ذر و أنت يا مقداد أسألكم بالله و بالإسلام [أ ما] سمعتم رسول الله ص يقول ذلك و أنتم تسمعون إن فلانا و فلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا و تعاهدوا فيه و تعاقدوا [أيما] على ما صنعوا [إن قتل أو مت] فقالوا اللهم نعم قد سمعنا رسول الله ص يقول ذلك لك إنهم قد تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا و كتبوا بينهم كتابا إن قتل أو مت [أن يتظاهروا عليك و] أن يزوروا عنك هذا يا على قلت بأبي أنت و أمي يا رسول الله فما تأمرني إذا كان ذلك [أن أفعل فقال لك] إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم و نابذهم و إن [أنت] لم تجد أعوانا فبايع و احقن دمك فقال على ع أما و الله لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتك في الله و لكن أما و الله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة و فيما يكذب قولكم على رسول الله ص قوله تعالى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا

فالكتاب النبوة و الحكمة السنة و الملك الخلافة و نحن آل

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٩٢

إبراهيم فقام المقداد فقال يا على بما تأمرني و الله إن أمرتني لأضربن بسيفي و إن أمرتني كففت فقال على ع كف يا مقداد و اذكر عهد رسول الله و ما أوصاك به فقلت و قلت و الذي نفسى بيده لو أني أعلم أني أدفع ضيما و أعز لله ديننا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما قدما أ تثبون على أخى رسول الله ص و وصيه و خليفته في أمته

و أبى ولده فأبشروا بالبلاء و اقتنطوا من الرخاء و قام أبو ذر فقال أيتها الأمة المتحيرة
بعد نبيها المخذولة بعصيانها إن الله يقول إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ
وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ آل محمد
الأخلاف من نوح و آل إبراهيم من إبراهيم و الصفوة و السلالة من إسماعيل و عتره
النبي محمد أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و هم كالسما
المرفوعة و الجبال المنصوبة و الكعبة المستورة و العين الصافية و النجوم الهادية
و الشجرة المباركة أضاء نورها و بورك زيتها محمد خاتم الأنبياء و سيد ولد آدم و
على وصى الأوصياء و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و هو الصديق الأكبر و
الفاروق الأعظم و وصى محمد و وارث علمه و أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما
قال الله النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ
بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَدِمُوا مِنْ قَدَمِ اللَّهِ وَ آخَرُوا مِنْ آخِرِ اللَّهِ وَ اجعلوا
الولاية و الوراثة لمن جعل الله فقام عمر فقال لأبى بكر و هو جالس فوق المنبر ما
يجلسك فوق المنبر و هذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك أ و تأمر به فنضرب عنقه و
الحسن و الحسين ع قائمان فلما سمعا مقالة عمر بكيا فضمهما ع إلى صدره فقال لا
تبكيا فو الله

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٩٣

ما يقدران على قتل أبيكما و أقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله ص فقالت يا أبا بكر ما
أسرع ما أبديتكم حسدكم و نفاقكم فأمر بها عمر فأخرجت من المسجد و قال ما لنا و
للنساء و قام بريدة الأسلمى و قال أ تشب يا عمر على أخى رسول الله ص و أبى ولده و
أنت الذى نعرفك فى قريش بما نعرفك أ لستما قال لكما رسول الله ص انطلقا إلى على
و سلما عليه بإمرة المؤمنين فقلتما أ عن أمر الله و أمر رسوله قال نعم فقال أبو بكر قد
كان ذلك و لكن رسول الله قال بعد ذلك لا يجتمع لأهل بيتى النبوة و الخلافة فقال و
الله ما قال هذا رسول الله ص و الله لا سكنت فى بلدة أنت فيها أمير فأمر به عمر فضرب
و طرد ثم قال قم يا ابن أبى طالب فبايع فقال ع فإن لم أفعل قال إذا و الله نضرب
عنقك فاحتج عليهم ثلاث مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر و
رضى بذلك منه فنادى على ع قبل أن يبايع و الحبل فى عنقه يا ابن أمَّ إِنَّ الْقَوْمَ
اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي وَ قِيلَ لِلزَّيْبِرِ بَايِعْ فَأَبَى فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَ خَالِدُ بْنُ

الوليد و المغيرة بن شعبه في أناس معهم فانتزعوا سيفه [من يده] فضربوا به الأرض
[حتى كسروه ثم لببوه] فقال الزبير [و عمر على صدره] يا ابن صهاك أما والله لو أن
سيفي في يدي لحدث عني ثم بايع قال سلمان ثم أخذوني فوجئوا عنقي حتى تركوها
كالسلعة ثم أخذوا يدي

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٩٤

[و فتلوها] فبايعت مكرها ثم بايع أبو ذر و المقداد مكرهين و ما بايع أحد من الأمة
مكرها غير علي ع و أربعتنا و لم يكن منا أحد أشد قولاً من الزبير فإنه لما بايع قال يا
ابن صهاك أما والله لو لا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم علي و معي سيفي
لما أعرف من جنبك و لؤمك و لكن وجدت طغاة تقوى بهم و تصول فغضب عمر و قال أ
تذكر صهاك فقال [و من صهاك] و ما يمنعني من ذكرها و قد كانت صهاك زانية أ و تنكر
ذلك أ و ليس كانت أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزني بها جدك نفيل فولدت أباك
الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدي بعد ما زني بها فولدته و إنه لعبد لجدي ولد زني
فأصلح بينهما أبو بكر و كف كل واحد منهما عن صاحبه

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٩٥

قال سليم بن قيس فقلت لسلمان أ فبايعت أبا بكر يا سلمان و لم تقل شيئاً قال قد قلت
بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر أ و تدرون ما صنعتم بأنفسكم أصبتم و أخطأتم أصبتم
سنة من كان قبلكم من الفرقة و الاختلاف و أخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من
معدنها و أهلها فقال عمر يا سلمان أما إذ [بايع صاحبك] و بايعت فقل ما شئت و افعل
ما بدا لك و ليقل صاحبك ما بدا له قال سلمان فقلت سمعت رسول الله ص يقول إن
عليك و علي صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب [جميع] أمته إلى يوم القيامة و مثل
عذابهم جميعاً فقال قل ما شئت أ ليس قد بايعت و لم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك
فقلت أشهد أني قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنك باسمك و نسبك و صفتك باب
من أبواب جهنم فقال لي قل ما شئت أ ليس قد أزالها الله عن أهل [هذا] البيت الذين
اتخذتموهم أرباباً من دون الله فقلت له أشهد أني سمعت رسول الله ص يقول و سألته
عن هذه الآية فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ فَأخبرني بأنك أنت هو
فقال عمر اسكت أسكت الله نامتك أيها العبد يا ابن اللخناء فقال علي ع أقسمت عليك
يا سلمان لما سكت فقال سلمان و الله لو لم يأمرني علي ع بالسكوت لخبرته بكل

شيء

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٩٦

نزل فيه و كل شيء سمعته من رسول الله ص فيه و في صاحبه فلما رآني عمر قد سكت قال لي إنك له لمطيع مسلم فلما أن بايع أبو ذر و المقداد و لم يقولوا شيئا قال عمر يا سلمان أ لا تكف كما كف صاحبك و الله ما أنت بأشد حبا لأهل هذا البيت منهما و لا أشد تعظيما لحقهم منهما و قد كفا كما ترى و بايعا و قال أبو ذر يا عمر أ فتعيرنا بحب آل محمد و تعظيمهم لعن الله و قد فعل من أبغضهم و افتري عليهم و ظلمهم حقهم و حمل الناس على رقابهم و رد هذه الأمة القهقري على أدبارها فقال عمر آمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا و الله ما لهم فيها [من] حق و ما هم فيها و عرض الناس إلا سواء قال أبو ذر فلم خاصمتهم الأنصار بحقهم و حجتهم فقال على ع لعمر يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق و هي لك و لابن آكلة الذبان فقال عمر كف الآن يا أبا الحسن إذ بايعت فإن العامة رضوا بصاحبي و لم يرضوا بك فما ذنبي فقال على ع و لكن الله عز و جل و رسوله لم يرضيا إلا بي فأبشر أنت و صاحبك و من اتبعكما و وازركما بسخط من الله و عذابه و خزيه و يلك يا ابن الخطاب [لو ترى ما ذا جنيت على نفسك] لو تدري ما منه خرجت و فيما دخلت و ما ذا جنيت على نفسك و على صاحبك فقال أبو بكر يا عمر أما إذ قد بايعنا و أمنا شره و فتكه و غائلته فدعه يقول ما شاء

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٩٧

فقال على ع لست بقائل غير شيء واحد أذكركم بالله أيها الأربعة يعني و أبا ذر و الزبير و المقداد سمعت رسول الله ص يقول إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الأولين و ستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب و من حره قال على ع فسألت رسول الله ص و أنتم شهود به عن الأولين فقال أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه و فرعون الفراعنة و الذي حاج إبراهيم في ربه و رجلان من بني إسرائيل بدلا كتابهم و غيرا سنتهم أما أحدهما فهو اليهود و الآخر نصر النصارى [و إبليس سادسهم] و في الآخرين الدجال و هؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة و الكتاب و جبتهم و طاغوتهم الذي تعاهدوا عليه و تعاقدوا على عداوتك يا أخي و تظاهرون عليك بعدى هذا و هذا حتى سماهم و عدهم لنا قال سلمان فقلنا صدقت

نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله ص

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٩٨

فقال عثمان يا أبا الحسن أ ما عندك و عند أصحابك هؤلاء حديث في فقال على ع بلى
سمعت رسول الله ص يلعنك [مرتين] ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب عثمان
ثم قال ما لى و ما لك و لا تدعى على حال عهد النبى و لا بعده فقال على ع [نعم] فأرغم
الله أنفك فقال عثمان فو الله لقد سمعت من رسول الله ص يقول إن الزبير يقتل مرتدا
عن الإسلام قال سلمان فقال على ع لى فيما بينى و بينه صدق عثمان و ذلك أنه يبايعنى
بعد قتل عثمان و ينكت بيعتى فيقتل مرتدا قال سلمان فقال على ع إن الناس كلهم
ارتدوا بعد رسول الله ص غير أربعة إن الناس صاروا بعد رسول الله ص بمنزلة هارون و
من تبعه و منزلة العجل و من تبعه فعلى فى شبه هارون و عتيق

كتاب سليم بن قيس ص : ٥٩٩

فى شبه العجل و عمر فى شبه السامرى و سمعت رسول الله ص يقول ليجيئن قوم من
أصحابى من أهل العلية و المكانة منى ليمروا على الصراط فإذا رأيتهم و رأونى و
عرفتهم و عرفونى اختلجوا دونى فأقول أى رب أصحابى أصحابى فيقال ما تدرى ما
أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم حيث فارقتهم فأقول بعدا و سحقا و سمعت
رسول الله ص يقول لتركبن أمتى سنة بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل [و حذو] القذة
بالقذة شبرا بشبر و ذراعا بذراع و باعا بباع حتى لو دخلوا جحرا لدخلوا فيه معهم إن
التوراة و القرآن كتبه ملك واحد فى رق واحد بقلم واحد و جرت الأمثال و السنن سواء

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٠٠

الحديث الخامس

عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي يقول إذا
كان يوم القيامة يؤتى إبليس مزموما بزمام من نار و يؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار
فينطلق إليه إبليس فيصرخ و يقول ثكلتك أمك من أنت أنا الذى فتنت الأولين و
الآخرين و أنا مزموم بزمام واحد و أنت مزموم بزمامين فيقول أنا الذى أمرت فأطعت و
أمر الله فعصى

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٠١

الحديث السادس

و قال سليم و حدثني أبو ذر و سلمان و المقداد ثم سمعته من علي ع قالوا إن رجلا
فاخر علي بن أبي طالب ع فقال رسول الله ص [لعلي ع] أي أخى فاخر العرب فأنت
[أكرمهم ابن عم] و أكرمهم أبا و أكرمهم أخا و أكرمهم نفسا و أكرمهم نسبا و أكرمهم
زوجة و أكرمهم ولدا و أكرمهم عما و أعظمهم عناء بنفسك و مالك و أتمهم حلما [و
أقدمهم سلما] و أكثرهم علما و أنت أقرؤهم لكتاب الله و أعلمهم بسنن الله و
أشجعهم قلبا [فى لقاء يوم الهيج] و أجودهم كفا و أزهدهم فى الدنيا و أشدهم اجتهدا
و أحسنهم خلقا و أصدقهم لسانا و أحبهم إلى الله و إلى

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٠٢

و ستبقى بعدى ثلاثين سنة تعبد الله و تصبر على ظلم قريش ثم تجاهد [هم] فى سبيل
الله عز و جل إذا وجدت أعوانا تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت [معى] على تنزيله
[الناكثين و القاسطين و المارقين من هذه الأمة] ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم
رأسك قاتلك يعدل عاقر الناقة فى البغض [إلى الله] و البعد من الله [و منى] و يعدل
قاتل يحيى بن زكريا و فرعون ذا الأوتاد

قال أبان و حدثت بهذا الحديث الحسن البصرى عن أبي ذر فقال صدق سليم و صدق أبو
ذر لعلى بن أبي طالب السابقة فى الدين و العلم و الحكمة و الفقه و فى رأى و
الصحة [و فى الفضل فى البسطة و فى العشيرة و فى الصهر] و فى النجدة فى الحرب
[و فى الجود و فى الماعون و فى العلم بالقضاء] و فى القرابة [للسول و العلم
بالقضاء و الفضل] و فى [حسن]

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٠٣

البلاء [فى الإسلام] إن عليا فى كل أمر أمره على فرحم الله عليا و صلى عليه [ثم بكى
حتى بل لحيته] [قال] فقلت له يا أبا سعيد أ تقول لأحد غير النبى ص إذا ذكرته فقال
ترحم على المسلمين إذا ذكرتهم و صل على محمد و آل محمد و إن عليا خير آل محمد
فقلت يا أبا سعيد خير من حمزة و من جعفر و من فاطمة و من الحسن و الحسين فقال
إي و الله إنه لخير منهم و من يشك أنه خير منهم فقلت له بما ذا قال [إنه لم يجر عليه
اسم شرك و لا كفر و لا عبادة صنم و لا شرب خمر و على خير منهم] بالسبق إلى الإسلام
و العلم بكتاب الله و سنة نبيه و إن رسول الله ص قال لفاطمة ع زوجتك خير أمتى فلو
كان فى الأمة خير منه لاستثناه و إن رسول الله ص أخى بين أصحابه و أخى بين على و

نفسه فرسول الله خيرهم نفسا و خيرهم أخوا و نصبه يوم غدیر خم و أوجب له من
الولاية على الناس مثل ما أوجب لنفسه [فقال من كنت مولاه فعلى مولاه] و قال له أنت
منى بمنزلة هارون من موسى و لم يقل ذلك لأحد من أهل بيته و لا لأحد من أمته غيره و
له سوابق كثيرة [و مناقب] ليس لأحد من
كتاب سليم بن قيس ص : ٦٠٤

الناس مثلها قال فقلت له من خير هذه الأمة بعد على ع قال زوجته و ابناه قلت ثم من قال
ثم جعفر و حمزة إن خير الناس أصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير ضم فيه
رسول الله ص نفسه و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين ثم قال هؤلاء ثقتى و عترتى
فى أهل بيتى فأذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة أدخلنى معك [و
معهم] فى الكساء فقال لها يا أم سلمة أنت بخير و إلى خير و إنما نزلت [هذه] الآية
فى و فى هؤلاء [خاصة] فقلت [الله] يا أبا سعيد ما ترويه فى على ع و ما سمعتك تقول
فيه قال يا أخى أحقن بذلك دمي من [هؤلاء] الجبابرة الظلمة [لعنهم الله] يا أخى لو لا
ذلك لقد شالت بى الخشب و لكنى أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك فيكفون عني و إنما
أعنى ببغض على غير على بن أبى طالب ع فيحسبون أنى لهم ولى قال الله جل و عز
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ يعنى التقيّة
كتاب سليم بن قيس ص : ٦٠٥

الحديث السابع

قال أبان قال سليم و سمعت على بن أبى طالب ع يقول إن الأمة ستفترق على ثلاث و
سبعين فرقة اثنتان و سبعون فرقة فى النار و فرقة فى الجنة و ثلاث عشرة فرقة من
الثلاث و السبعين تنتحل محبتنا أهل البيت واحدة [منها] فى الجنة و اثنتا عشرة فى
النار و أما الفرقة [الناجية] المهدية [المؤملة] المؤمنة المسلمة الموافقة المرشدة
فهى المؤمنة بى المسلمة لأمرى المطيعة لى المتبرئة من عدوى المحبة لى و
المبغضة لعدوى التى قد عرفت حقى و إمامتى و فرض طاعتى من كتاب الله و سنة نبيه
[فلم ترتد] و لم تشك لما قد نور الله فى قلبها من معرفة حقنا و عرفها من فضلها و
ألمها و أخذها بنواصيها فأدخلها فى شيعتنا حتى اطمأنت [قلوبها] و استيقنت يقينا لا
كتاب سليم بن قيس ص : ٦٠٦

يخالطه شك أنى أنا و أوصيائى بعدى إلى يوم القيامة [هداة] مهتدون الذين قرنهم

الله بنفسه و نبيه فى آى من الكتاب كثيرة و طهرنا و عصمنا و جعلنا شهداء على خلقه و
حجته فى أرضه [و خزانه على علمه و معادن حكمه و تراجمه وحيه] و جعلنا مع القرآن
و القرآن معنا لا نفارقه و لا يفارقنا حتى نرد على رسول الله ص حوضه كما قال و تلك
الفرقة [الواحدة] من الثلاث و السبعين فرقة هى الناجية من النار و من جميع الفتن و
الضلالات و الشبهات هم من أهل الجنة [حقا] و هم [سبعون ألفا] يدخلون الجنة بغير
حساب و جميع تلك الفرق الاثنتين و السبعين هم المتدينون بغير الحق الناصرون
لدين الشيطان الآخذون عن إبليس و أوليائه هم أعداء الله تعالى و أعداء رسوله و
أعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب برآء من الله و من رسوله [نسوا الله و
رسوله] و أشركوا بالله و كفروا به و عبدوا غير الله من حيث لا يعلمون و هم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا يقولون يوم القيامة وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيُخَلِّفُونَ لَهُ
كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ
كتاب سليم بن قيس ص : ٦٠٧

قال ققلت يا أمير المؤمنين أ رأيت من قد وقف فلم يأتكم بكم و لم يعادكم و لم ينصب
لكم [و لم يتعصب] و لم يتولكم و لم يتبرأ من عدوكم و قال لا أدري و هو صادق قال
ليس أولئك من الثلاث و السبعين فرقة إنما عنى رسول الله ص بالثلاث و السبعين
فرقة الباغيين الناصبين الذين قد شهرروا أنفسهم و دعوا إلى دينهم ففرقة واحدة منها
تدين بدين الرحمن و اثنتان و سبعون تدين بدين الشيطان و تتولى على قبولها و تتبرأ
ممن خالفها فأما من وحد الله و آمن برسول الله ص و لم يعرف ولا يتنا و لا ضلالة عدونا
و لم ينصب شيئا و لم يحل و لم يحرم و أخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الأمة
فيه خلاف فى أن الله عز و جل أمر به و كف عما بين المختلفين من الأمة [فيه] خلاف
فى أن الله [أمر به أو] نهى عنه [فلم ينصب شيئا] و لم يحل و لم يحرم و لا يعلم و رد
علم ما أشكل عليه إلى الله فهذا ناج

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٠٨

و هذه الطبقة بين المؤمنين و بين المشركين هم أعظم الناس و أجلمهم و هم أصحاب
الحساب و الموازين و الأعراف و الجهنميون الذين يشفع لهم الأنبياء و الملائكة و
المؤمنون و يخرجون من النار فيسمون الجهنميين فأما المؤمنون فينجون و يدخلون
الجنة بغير حساب [أما المشركون فيدخلون النار بغير حساب] و إنما الحساب على

أهل هذه الصفات بين المؤمنين و المشركين و المؤلفه قلوبهم [و المقترفة] و الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا و المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة الكفر و الشرك و لا يحسنون أن ينصبوا و لا يهتدون سبيلا إلى أن يكونوا مؤمنين عارفين فهم أصحاب الأعراف و هؤلاء الله

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٠٩

فيهم المشيئة إن الله عز و جل إن يدخل أحدا منهم النار فبذنبه و إن تجاوز عنه فبرحمته [فقلت] أصلحك الله أ يدخل النار المؤمن العارف الداعي قال ع لا قلت أ فيدخل الجنة من لا يعرف إمامه قال ع لا إلا أن يشاء الله [قلت أ يدخل الجنة كافر أو مشرك قال لا يدخل النار إلا كافر إلا أن يشاء الله] قلت [أصلحك الله] فمن لقي الله [مؤمنا عارفا بإمامه مطيعا له أ من أهل الجنة هو قال نعم إذا لقي الله] و هو [مؤمن] من الذين قال الله عز و جل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قُلْتُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مِنْهُمْ عَلَى الْكِبَائِرِ قَالَ هُوَ فِي مَشِيئَتِهِ إِنْ عَذَبَهُ فَبَذَنَهُ وَ إِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ فَيَدْخُلُهُ النَّارُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ نَعَمْ بِذَنْبِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَنِ اللَّهَ أَنَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ الَّذِينَ عَنِ اللَّهَ أَنَّهُ لَهُمْ وَلِيٌّ وَ أَنَّهُ لَا خَوْفٌ

كتاب سليم بن قيس ص : ٦١٠

عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ الَّذِينَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْإِيمَانُ وَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ أَمَّا الْإِيمَانُ فَالْإِقْرَارُ بِالْمَعْرِفَةِ وَ الْإِسْلَامُ فَمَا أَقَرَرْتُ بِهِ وَ التَّسْلِيمُ وَ الطَّاعَةُ لَهُمْ قُلْتُ الْإِيمَانُ الْإِقْرَارُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ قَالَ مِنْ عَرَفَهُ اللَّهَ نَفْسَهُ وَ نَبِيَّهُ وَ إِمَامَهُ ثُمَّ أَقَرَّ بِطَاعَتِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ قُلْتُ الْمَعْرِفَةُ مِنَ اللَّهِ وَ الْإِقْرَارُ مِنَ الْعَبْدِ قَالَ الْمَعْرِفَةُ مِنَ اللَّهِ [دَعَاءٌ] وَ حُجَّةٌ وَ [مَنَّةٌ وَ نِعْمَةٌ] وَ الْإِقْرَارُ [مِنْ اللَّهِ] قَبُولُ الْعَبْدِ يَمْنُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَ الْمَعْرِفَةُ صَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقَلْبِ وَ الْإِقْرَارُ [فَعَالَ الْقَلْبِ] مِنْ اللَّهِ وَ عَصَمَتَهُ وَ رَحْمَتَهُ فَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ [اللَّهُ] عَارِفًا فَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِ أَنْ يَقِفَ وَ يَكْفَ عَمَّا لَا

كتاب سليم بن قيس ص : ٦١١

يعلم فلا يعذبه الله على جهله فإنما يحمده على عمله بالطاعة و يعذبه على عمله بالمعصية و يستطيع أن يطيع و يستطيع أن يعصى و لا يستطيع أن يعرف و يستطيع

أن يجهل هذا محال لا يكون شيء من ذلك إلا بقضاء من الله وقدره و علمه و كتابه بغير جبر لأنهم لو كانوا مجبورين كانوا معذورين و غير محمودين و من جهل وسعه أن يرد إلينا ما أشكل عليه و من حمد الله على النعمة و استغفره من المعصية و أحب المطيعين و حمدهم على الطاعة و أبغض العاصين و ذمهم فإنه يكتفى بذلك إذا رد علمه إلينا يحاسبون منهم من يغفر له و يدخله الجنة بالإقرار و التوحيد و منهم من يعذب في النار ثم يشفع له الملائكة و الأنبياء و المؤمنون فيخرجون من النار و يدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميون منهم أصحاب الإقرار و ليست الموازين و الحساب إلا عليهم لأن أولياء الله العارفين لله و لرسوله و الحجة في أرضه و شهادته على خلقه المقربين لهم المطيعين لهم

كتاب سليم بن قيس ص : ٦١٢

يدخلون الجنة بغير حساب و المعاندين لهم المنذرين المكابرين المناصبين أعداء الله يدخلون النار بغير حساب و أما ما بين هذين فهم جل الناس و هم أصحاب الموازين و الحساب و الشفاعة قال قلت فرجت عني و أوضحت لي و شفيت صدري فادع الله أن يجعلني لك وليا في الدنيا و الآخرة قال اللهم اجعله منهم قال ثم أقبل على فقال أ لا أعلمك شيئا سمعته من رسول الله ص علمه سلمان و أبا ذر و المقداد قلت بلى يا أمير المؤمنين قال قل كلما أصبحت و أمسيت اللهم ابعثني على الإيمان بك و التصديق بمحمد رسولك و الولاية لعلي بن أبي طالب و الائتتام بالأئمة من آل محمد فإنني قد رضيت بذلك يا رب عشر مرات قلت يا أمير المؤمنين قد حدثني بذاك سلمان و أبو ذر و المقداد فلم أدع ذلك منذ سمعته منهم قال لا تدعه ما بقيت

كتاب سليم بن قيس ص : ٦١٣

الحديث الثامن

و عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت علي بن أبي طالب ع و سأله رجل عن الإيمان فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن الإيمان لا أسأل عنه أحدا [غيرك و لا] بعدك فقال علي ع جاء رجل إلى النبي ص و سأله عن مثل ما سألتني عنه فقال له [مثل مقاتلك] فأخذ يحدثه ثم قال له اقعد [فقال له] آمنت ثم أقبل علي ع على الرجل فقال أ ما علمت أن جبرئيل أتى رسول الله ص في صورة آدمي فقال له ما الإسلام فقال شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و حج البيت و

صيام شهر رمضان و الغسل من الجنابة فقال و ما الإيمان قال تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و بالحياة بعد الموت و بالقدر [كله] خيره و شره و حلوه و مره

كتاب سليم بن قيس ص : ٦١٤

فلما قام الرجل قال رسول الله ص هذا جبرئيل جاءكم ليعلمكم دينكم فكان كلما قال له رسول الله ص شيئاً قال له صدقت قال فمتى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال صدقت ثم قال على ع بعد ما فرغ من قول جبرئيل صدقت ألا إن الإيمان بنى على أربع دعائم على اليقين و الصبر و العدل و الجهاد فاليقين منه على أربع شعب على الشوق و الشفق و الزهد و الترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار اتقى المحرمات و من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات و من ارتقب الموت سارع في الخيرات و الصبر على أربع شعب على تبصرة الفطنة و تأول الحكمة و معرفة العبرة و سنة الأولين فمن تبصر الفطنة تبين في الحكمة و من تبين في الحكمة عرف العبرة و من عرف العبرة تأول الحكمة و من تأول الحكمة أبصر العبرة و من أبصر العبرة فكأنما كان في الأولين و العدل منه على أربع شعب على غوامض الفهم و غمر العلم و زهرة

كتاب سليم بن قيس ص : ٦١٥

الحكم و روضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم و من علم عرضه شرائع الحكمة و من حلم لم يفرط في أمره و عاش به في الناس حميدا و الجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصدق في المواطن و الغضب لله و شتائ الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن و من نهى عن المنكر أرغم أنف الفاسق و من صدق في المواطن قضى الذي عليه و من شتأ الفاسقين و غضب لله غضب الله له و ذلك الإيمان و دعائمه و شعبه قال له يا أمير المؤمنين ما أدنى ما يكون به الرجل مؤمنا و أدنى ما يكون به كافرا و أدنى ما يكون به ضالا قال قد سألت فاسمع الجواب أدنى ما يكون به مؤمنا أن يعرفه الله نفسه فيقر له بالربوبية و الوجدانية و أن يعرفه نبيه فيقر له بالنبوة و بالبلاغة و أن يعرفه حجته في أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة قال يا أمير المؤمنين و إن جهل جميع الأشياء غير ما وصفت قال نعم إذا أمر أطاع و إذا نهى انتهى و أدنى ما يكون به كافرا أن يتدين بشيء فيزعم أن الله أمره به مما نهى

كتاب سليم بن قيس ص : ٦١٦

الله عنه ثم ينصبه ديناً فيتبرأ و يتولى و يزعم أنه يعبد الله الذي أمره به و أدنى ما يكون به ضالاً أن لا يعرف حجة الله في أرضه و شاهده على خلقه الذي أمر الله بطاعته و فرض ولايته فقال يا أمير المؤمنين سمهم لى قال الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فقال أطيعوا الله و أطيعوا الرسولَ و أولى الأمرِ مِنْكُمْ قال أوضحهم لى قال الذين قال رسول الله ص فى آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و أهل بيتي فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين و أشار بإصبعيه المسبحتين و لا أقول كهاتين و أشار بالمسبحة و الوسطى لأن إحداهما قدام الأخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا و لا تقدموهم فتهلكوا و لا تخلفوا عنهم فتفرقوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم قال يا أمير المؤمنين سمه لى قال الذى نصبه رسول الله ص بغدير خم فأخبرهم أنه أولى بهم من أنفسهم [ثم أمرهم] أن يعلم الشاهد الغائب منهم فقلت أنت هو يا أمير المؤمنين قال أنا أولهم و أفضلهم ثم ابني الحسن من بعدى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم أوصياء رسول الله ص حتى يردوا عليه حوضه واحدا بعد واحد

كتاب سليم بن قيس ص : ٦١٧

فقام الرجل إلى على ع فقبل رأسه ثم قال أوضحت لى و فرجت عنى و أذهبت كل شىء فى قلبى

كتاب سليم بن قيس ص : ٦١٨

الحديث التاسع

عن أبان بن أبى عياش عن سليم قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فسأله عن الإسلام فقال ع إن الله تبارك و تعالى شرع الإسلام و سهل شرائعه لمن ورده و أعز أركانه لمن حاربه و جعله عزا لمن تولاه و سلماً لمن دخله و إماماً لمن اتتم به و زينة لمن تحلاه و عدة لمن انتحلّه و عروة لمن اعتصم به و حبلاً لمن تمسك به و برهاناً لمن تعلمه و نوراً لمن استضاء به و شاهداً لمن خاصم به و فلجاً لمن حاكم به و علماً لمن وعاه و حديثاً لمن رواه و حكماً لمن قضى به و حلماً لمن جرب و شفاء [و لباً] لمن تدبر و فهماً لمن تفطن و يقيناً لمن عقل و بصيرة لمن عزم و آية لمن توسم و عبرة لمن اتعظ و نجاه لمن

صدق و مودة لمن أصلح و زلفى لمن اقترب و ثقة لمن توكل و رجاء لمن فوض و سابقة لمن أحسن و خيرا لمن سارع و جنة لمن صبر و لباسا لمن اتقى و ظهيرا لمن رشد و كهفا لمن آمن و أمانة لمن أسلم و روحا للصادقين و موعظة للمتقين و نجاة للفائزين ذلك الحق سبيله الهدى و صفته الحسنى و مآثرته المجد أبلغ المنهاج
كتاب سليم بن قيس ص : ٦١٩

مشرق المنار ذاكى المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة متنافس السبقة أليم النعمة [قديم النعمة] قديم العدة كريم الفرسان فالإيمان منهاجه و الصالحات مناره و الفقه مصابيح و الموت غايته و الدنيا مضماره و القيامة حلبته و الجنة سبقتة و النار نغمته و التقوى عدته و المحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات و بالصالحات يعمر الفقه و بالفقه يهرب الموت و بالموت يختم الدنيا و بالدنيا تجوز القيامة و بالقيامة تزلف الجنة و الجنة حسرة أهل النار و النار موعظة المتقين و التقوى سنخ الإيمان [فذلك الإسلام]

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٢٠

الحديث العاشر

أبان عن سليم قال قلت لعلى ع يا أمير المؤمنين إني سمعت من سلمان و المقداد و أبي ذر شيئا من تفسير القرآن و من الرواية عن النبي ص ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم و رأيت فى أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن النبي ص تخالف

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٢١

الذى سمعته منكم و أنتم تزعمون أن ذلك باطل أ فترى [الناس] يكذبون على رسول الله ص متعمدين و يفسرون القرآن برأيهم قال فأقبل على ع فقال لى يا سليم قد سألت فافهم الجواب إن فى أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا و ناسخا و منسوخا و خاصا و عاما و محكما و متشابها و حفظا و وهما و قد كذب على رسول الله ص على عهده حتى قام [فيهم] خطيبا فقال أيها الناس قد كثرت على الكذابة فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده حين توفى رحمه الله على نبي الرحمة و صلى الله عليه و آله و إنما يأتىك بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم و لا يتخرج أن يكذب

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٢٢

على رسول الله ص متعمدا فلو علم المسلمون أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه و لم يصدقوه و لكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله ص رآه و سمع منه و هو لا يكذب و لا يستحل الكذب على رسول الله ص و قد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر و وصفهم بما وصفهم [فقال الله عز و جل و إذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَ إِن يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ثَم بَقُوا بَعْدَهُ] و تقربوا إلى أئمة الضلال و الدعاة إلى النار بالزور و الكذب و [النفاق] و البهتان فولوهم الأعمال و حملوهم على رقاب الناس و أكلوا بهم [من] الدنيا و إنما الناس مع الملوك [فى] الدنيا إلا من عصم الله فهذا أول الأربعة و رجل سمع من رسول الله ص شيئا فلم يحفظه على وجهه و وهم فيه و لم يتعمد كذبا و هو فى يده يرويه و يعمل به و يقول أنا سمعته من رسول الله ص فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوا و لو علم هو أنه وهم [فيه] لرفضه

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٢٣

و رجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا أمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم [حفظ] المنسوخ و لم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه و لو علم المسلمون أنه منسوخ [إذ سمعوه] لرفضوه و رجل رابع لم يكذب على الله و لا على رسوله بغضا للكذب و تخوفا من الله و تعظيما لرسوله ص و لم يوهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه و لم يزد فيه و لم ينقص و حفظ الناسخ [من المنسوخ فعمل بالناسخ] و رفض المنسوخ و إن أمر رسول الله ص و نهيه مثل القرآن ناسخ و منسوخ و عام و خاص و محكم و متشابه و قد كان يكون من رسول الله ص الكلام له وجهان كلام خاص و كلام عام مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عنى الله به و ما عنى به رسول الله ص

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٢٤

و ليس كل أصحاب رسول الله ص كان يسأله فيفهم و كان منهم من يسأله و لا يستفهم حتى أن كانوا ليحبون أن يجيء الطارئ و الأعرابي فيسأل رسول الله ص حتى يسمعوا منه و كنت أدخل على رسول الله ص كل يوم دخلة و فى كل ليلة دخلة فيخلينى فيها أدور معه حيث دار و قد علم أصحاب رسول الله ص أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيرى و ربما كان ذلك فى منزلى [يأتينى رسول الله ص] فإذا دخلت

عليه في بعض منازل خلا بي و أقام نساء فلم يبق غيري و غيره و إذا أتاني للخلوة في بيتي لم تقم من عندنا فاطمة و لا أحد من ابني [و كنت] إذا سألته أجابني و إذا سكت أو نفدت مسألي ابتدأني فما

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٢٥

نزلت عليه آية من القرآن إلا أقرأنيها و أملاها علي فكتبتها بخطي و دعا الله أن يفهمني [إياها] و يحفظني فما نسيت آية من كتاب الله منذ حفظتها و علمني تأويلها [فحفظته و أملاه علي فكتبتها] و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و حرام أو أمر و نهى أو طاعة و معصية كان أو يكون [إلى يوم القيامة] إلا و قد علمني و حفظته و لم أنس منه حرفا واحدا ثم وضع يده علي صدري و دعا الله أن يملأ قلبي علما و فهما [و فقها] و حكما و نورا و أن يعلمني فلا أجهل و أن يحفظني فلا أنسى

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٢٦

فقلت له ذات يوم يا نبي الله إنك منذ يوم دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئا مما علمتني فلم تمليه علي و تأمرني بكتابه أ تتخوف علي النسيان فقال يا أخي لست أتحوف عليك النسيان و لا الجهل و قد أخبرني الله أنه قد استجاب لي فيك و في شركائك الذين يكونون من بعدك قلت يا نبي الله و من شركائي قال الذين قرنهم الله بنفسه و بي [معه] الذين قال في حقهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ خِفْتُمْ التَّنَازُعَ فِي شَيْءٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ قلت يا نبي الله و من هم قال الأوصياء إلى أن يردوا علي حوضي كلهم هاد مهتد لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم بهم ينصر الله أمتي و بهم يمطرون و يدفع عنهم بمستجاب دعوتهم

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٢٧

فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا و وضع يده علي رأس الحسن ع ثم ابني هذا و وضع يده علي رأس الحسين ع ثم ابن له علي اسمي اسمه محمد [باقر علمي و خازن وحي الله و سيولد علي في حياتك يا أخي فأقرئه مني السلام ثم أقبل علي الحسين ع فقال سيولد لك محمد بن علي في حياتك] فأقرئه مني السلام ثم تكلمة الاثني عشر [إماما] من ولدك [يا أخي]

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٢٨

فقلت يا نبي الله سمهم لي فسماهم لي رجلا رجلا منهم و الله يا أخا بني هلال مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و الله إنني لأعرف جميع من يبايعه بين الركن و المقام و أعرف أسماء الجميع و قبائلهم قال سليم ثم لقيت الحسن و الحسين ص [بالمدينة] بعد ما قتل أمير المؤمنين ص فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا صدقت حدثك أبونا [على] ع بهذا الحديث و نحن جلوس و قد حفظنا ذلك عن رسول الله ص كما حدثك أبونا سواء لم يزد و لم ينقص [منه شيئا]

قال سليم ثم لقيت علي بن الحسين ع و عنده ابنه محمد بن علي ع فحدثته بما سمعته من أبيه و عمه و ما سمعته من علي ع فقال علي بن الحسين ع قد أقرأني أمير المؤمنين ع عن رسول الله ص السلام و هو مريض و أنا صبي ثم قال محمد ع و قد أقرأني جدي الحسين ع [بعهد]

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٢٩

من رسول الله ص [و هو مريض السلام]

قال أبان فحدثت علي بن الحسين ع بهذا [الحديث] كله عن سليم فقال صدق سليم و قد جاء جابر بن عبد الله الأنصاري إلى ابني و هو غلام يختلف إلى الكتاب فقبله و أقرأه من رسول الله ص السلام

قال أبان فحججت [بعد موت علي بن الحسين ع] فلقيت أبا جعفر محمد بن علي ع فحدثته بهذا الحديث كله لم أترك منه حرفا [واحدا] فاغرو رقت عيناه ثم قال صدق سليم قد أتاني بعد أن قتل جدي الحسين ع و أنا قاعد عند أبي فحدثني بهذا الحديث بعينه فقال له أبي صدقت قد حدثك أبي بهذا الحديث [بعينه] عن أمير المؤمنين ع

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٣٠

و نحن شهود ثم حدثاه بما هما سمعا من رسول الله ص

قال أبان [ثم] قال لي أبو جعفر الباقر ع ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش و تظايرهم علينا و قتلهم إيانا و ما لقيت شيعتنا و محبوبنا من الناس إن رسول الله ص قبض و قد قام بحقنا و أمر بطاعتنا و فرض ولايتنا و مودتنا و أخبرهم بأننا أولى الناس بهم من أنفسهم و أمرهم أن يبلغ الشاهد [منهم] الغائب فتظاهروا علي علي ع فاحتج عليهم

بما قال رسول الله ص فيه و ما سمعته العامة فقالوا صدقت قد قال [ذلك] رسول

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٣١

الله ص و لكن قد نسخه فقال إنا أهل بيت أكرمنا الله عز و جل و اصطفانا و لم يرض لنا بالدنيا و إن الله لا يجمع لنا النبوة و الخلافة فشهد له بذلك أربعة نفر عمر و أبو عبيدة و معاذ بن جبل و سالم مولى أبي حذيفة فشبهوا على العامة و صدقوهم و ردوهم على أدبارهم و أخرجوها من معدنها [من] حيث جعلها الله و احتجوا على الأنصار بحقنا و حجتنا فعقدوها لأبي بكر ثم ردها أبو بكر إلى عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شورى بين ستة [فقلدوها عبد الرحمن] ثم جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردها عليه فغدر به عثمان و أظهر ابن عوف كفره و جهله و طعن عليه في حياته و زعم ولده أن عثمان سمه فمات ثم قام طلحة و الزبير فبايعا عليا ع طائعين غير مكرهين ثم نكنا و غدرا و ذهبنا بعائشة [معهما] إلى البصرة [مطالبة بدم عثمان] ثم دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان و نصب لنا الحرب ثم خالفه أهل حروراء على أن يحكم بكتاب الله و سنة نبيه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٣٢

أن عليا ع أمير المؤمنين في كتاب الله و على لسان نبيه و في سنته فخالفه أهل النهروان و قاتلوه ثم بايعوا الحسن بن علي ع بعد أبيه و عاهدوه ثم غدروا به و أسلموه و وثبوا عليه حتى طعنوه بخنجر في فخذه و انتهبوا عسكره و عالجوا خلاخيل أمهات أولاده فصالح معاوية و حقن دمه و دم أهل بيته و شيعته و هم قليل حق قليل حين لا يجد أعوانا ثم بايع الحسين ع من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا ثم غدروا به ثم خرجوا إليه فقاتلوه حتى قتل ثم لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله ص نذل و نقصى و نحرمت [و نقتل و نطرد] و نخاف على دماءنا و كل من يحبنا و وجد الكاذبون لكذبهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم و قضاتهم و عمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا عن ولايتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة و يروون عنا ما لم نقل تهجيننا منهم لنا و كذبا منهم علينا و تقربا إلى ولايتهم و قضاتهم بالزور و الكذب

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٣٣

و كان عظم ذلك و كثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن ع فقتلت الشيعة في كل بلدة و قطعت أيديهم و أرجلهم و صلبوا على التهمة و الظنة من ذكر حبنا و الانقطاع إلينا

ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين ع ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة و بكل ظنة و بكل تهمة حتى إن الرجل ليقال له زنديق أو مجوسى كان ذلك أحب إليه من أن يشار إليه أنه من شيعة الحسين صلوات الله عليه و ربما رأيت الرجل الذى يذكر بالخير و لعله يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئا قط و هو يحسب أنها حق لكثرة من قد سمعها منه ممن لا يعرف بكذب و لا بقله ورع و يروون عن على ع أشياء قبيحة و عن الحسن و الحسين ع ما يعلم الله أنهم قد رووا فى ذلك الباطل و الكذب و الزور

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٣٤

[قال] قلت له أصلحك الله سم لى من ذلك شيئا قال رووا أن سيدى كهول أهل الجنة أبو بكر و عمر و أن عمر محدث و أن الملك يلقنه و أن السكينة تنطق على لسانه و أن عثمان الملائكة تستحى منه [و أن لى وزيرا من أهل السماء و وزيرا من أهل الأرض و أن اقتدوا بالذين من بعدى] و اثبت حراء فما عليك إلا نبى و صديق و شهيد حتى عدد أبو جعفر أكثر من مائة رواية يحسبون أنها حق فقال ع هى و الله كلها كذب و زور قلت أصلحك الله لم يكن منها شىء قال ع منها موضوع و منها

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٣٥

محرف فأما المحرف فإنما عنى [أن] عليك نبى الله و صديق و شهيد يعنى عليا ع فقبلها و مثله كيف لا يبارك لك و قد علاك نبى و صديق و شهيد يعنى عليا ع و عامها كذب و زور و باطل اللهم اجعل قولى قول رسول الله ص و قول على ع ما اختلف فيه أمة محمد من بعده إلى أن يبعث الله المهدي ع

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٣٦

الحديث الحادى عشر

أبان عن سليم قال رأيت عليا ع فى مسجد رسول الله ص فى خلافة عثمان و جماعة يتحدثون و يتذكرون الفقه و العلم فذكروا قريشا و فضلها و سوابقها و هجرتها و ما قال رسول الله ص فيهم [من الفضل] مثل قوله الأئمة من قريش و قوله الناس تبع لقريش

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٣٧

و قريش أئمة العرب و قوله ص لا تسبوا قريشا و قوله إن للقرشى قوة رجلين من غيرهم و قوله أبغض الله من أبغض قريشا و قوله من أراد هوان قريش أهانه الله و ذكروا الأنصار و فضلها و سوابقها و نصرتها و ما أثنى الله عليهم فى كتابه و ما قال رسول الله ص فيهم من الفضل و ذكروا ما قال فى [سعد بن معاذ فى جنازته] و [حنظلة بن الراهب] غسيل الملائكة و الذى حمته الدبر حتى لم يدعوا شيئا من فضلهم فقال كل حى منا فلان و فلان و قالت قريش منا رسول الله ص و منا حمزة [بن عبد المطلب] و منا جعفر و منا عبيدة بن الحارث و زيد بن حارثة و أبو بكر و عمر

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٣٨

و عثمان و سعد و أبو عبيدة و سالم و ابن عوف فلم يدعوا أحدا من الحيين من أهل البيت السابقة إلا سموه و فى الحلقة أكثر من مائتى رجل منهم مسانيد إلى القبلة و منهم فى الحلقة فكان ممن حفظت من قريش على بن أبى طالب ص و سعد بن أبى وقاص و عبد الرحمن بن عوف و الزبير و طلحة و عمار و المقداد و أبو ذر و هاشم بن عتبة و عبد الله بن عمر و الحسن و الحسين ع و ابن عباس و محمد بن أبى بكر و عبد الله بن جعفر [و عبيد الله بن العباس] و من الأنصار أبى بن كعب و زيد

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٣٩

بن ثابت و أبو أيوب الأنصارى و أبو الهيثم بن التيهان و محمد بن مسلمة و قيس بن سعد بن عبادة و جابر بن عبد الله و أبو مريم و أنس بن مالك و زيد بن أرقم و عبد الله بن أبى أوفى و أبو ليلى و معه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام أمرد صبيح الوجه و جاء أبو الحسن البصرى و معه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت أنظر إليه و إلى عبد الرحمن بن أبى ليلى فلا أدري أيهما أجمل غير أن الحسن أعظمهما و أطولهما فأكثر القوم و ذلك من بكرة إلى حين الزوال و عثمان فى داره لا يعلم بشيء مما هم فيه و على بن أبى طالب ع ساكت لا ينطق هو و لا أحد من أهل بيته و أقبل القوم عليه فقالوا يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم قال ع ما من الحيين أحد إلا و قد ذكر فضلا و قال حقا ثم قال يا معاشر قريش يا معاشر الأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل أ بأنفسكم و عشائركم و أهل بيوتاتكم أم بغيركم قالوا بل أعطانا الله و من علينا برسول الله ص [و به أدركنا ذلك كله و نلناه فكل فضل أدركناه فى دين أو دنيا فبرسول الله ص] لا بأنفسنا و لا بعشائرننا و لا بأهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معاشر

قريش و الأنصار أ تقرون أن الذى نلتهم به خير

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٤٠

الدنيا و الآخرة منا خاصة أهل البيت دونكم جميعا و أنكم سمعتم رسول الله ص يقول
إنى و أخى على بن أبى طالب بطينة واحدة إلى آدم قال أهل بدر و أهل أحد و أهل
السابقة و القدمة نعم سمعنا ذلك من رسول الله ص [قال أ تقرون أن ابن عمى رسول
الله ص قال] إنى و أهل بيتى كنا نورا يسعى بين يدى الله قبل أن يخلق الله آدم
بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق آدم وضع ذلك النور فى صلبه و أهبطه إلى الأرض ثم
حملة فى السفينة فى صلب نوح ثم قذف به فى النار فى صلب إبراهيم ثم لم يزل الله
ينقلنا من الأصباب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة و من الأرحام الطاهرة إلى الأصباب
الكريمة بين الآباء و الأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال أهل السابقة و
القدمة و أهل بدر و أهل أحد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ص قال فأنشدكم الله أ
تقررون أن رسول الله ص أخى بين كل رجلين من أصحابه و أخى بينى و بين نفسه و قال
أنت أخى و أنا أخوك فى الدنيا و الآخرة فقالوا اللهم نعم قال أ تقررون أن رسول الله
ص اشترى موضع مسجده فابتناه ثم بنى عشرة منازل تسعة له و جعل لى عاشرها فى
وسطها و سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابى فتكلم فى ذلك من تكلم فقال ص ما
كتاب سليم بن قيس ص : ٦٤١

أنا سددت أبوابكم و فتحت بابه و لكن الله أمرنى بسد أبوابكم و فتح بابه و لقد نهى
الناس جميعا أن يناموا فى المسجد غيرى و كنت أجنب فى المسجد و منزلى و منزل
رسول الله ص [واحد] فى المسجد يولد لرسول الله ص و لى فيه أولاد قالوا اللهم نعم
قال أ فتقررون أن عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى عليه
ثم قال ص إن الله أمر موسى أن يبنى مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره و غير هارون و ابنه
و إن الله أمرنى أن أبنى مسجدا طاهرا لا يسكنه غيرى و غير أخى و ابنه قالوا اللهم
نعم قال أ فتقررون أن رسول الله ص دعانى يوم غدِير خم فنادى لى بالولاية ثم قال
ليبلغ الشاهد منكم الغائب قالوا اللهم نعم قال أ فتقررون أن رسول الله ص قال فى
غزوة تبوك أنت منى بمنزلة هارون من موسى و أنت ولى كل مؤمن بعدى قالوا اللهم
نعم قال أ فتقررون أن رسول الله ص حين دعا أهل نجران إلى المباهلة أنه لم يأت إلا
بى و بصاحبتى و ابنى قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أنه دفع إلى لواء خبير ثم قال

لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله ليس بجبان و لا فرار يفتحها الله على يديه قالوا اللهم نعم قال أ فتقرون أن رسول الله ص بعثنى بسورة براءة [و رد غيرى بعد أن كان بعثه بوحي من الله و قال إن العلى الأعلى يقول] إنه لا يبلغ

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٤٢

عنك إلا رجل منك قالوا اللهم بلى قال أ فتقرون أن رسول الله ص لم تنزل به شديدة قط إلا قدمنى لها ثقة بى و أنه لم يدعنى باسمى قط إلا أن يقول يا أخى و ادعوا لى أخى قالوا اللهم نعم [قال أ فتقرون أن رسول الله ص قضى بينى و بين جعفر و زيد فى ابنة حمزة فقال يا على أما أنت منى و أنا منك و أنت ولى كل مؤمن بعدى قالوا اللهم نعم قال أ فتقرون أنه كانت لى من رسول الله ص فى كل يوم و ليلة دخلة و خلوة إذا سألته أعطانى و إذا سكت ابتدأنى قالوا اللهم نعم] قال أ فتقرون أن رسول الله ص فضلنى على جعفر و حمزة فقال لفاطمة ع إنى زوجتك خير أهلى و خير أمتى و أقدمهم سلما و أعظمهم

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٤٣

حلما و أكثرهم علما قالوا اللهم نعم قال أ فتقرون أن رسول الله ص قال أنا سيد ولد آدم و [أخى] على سيد العرب و فاطمة سيده نساء أهل الجنة [و ابنائى الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة] قالوا اللهم نعم قال أ فتقرون أن رسول الله ص أمرنى أن أغسله و أخبرنى أن جبرائيل يعيننى على غسله قالوا اللهم نعم قال [أنشدكم بالله] أ فتقرون أن رسول الله ص قال فى آخر خطبة خطبكم أيها الناس إنى قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و أهل بيتى قالوا اللهم نعم ثم قال على ع أنشدكم الله أ تعلمون أن الله عز و جل فضل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آية و إنى لم يسبقنى إلى الله عز و جل و إلى رسوله ص أحد من هذه الأمة قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله أ تعلمون حيث نزلت و السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ سئل عنها رسول الله كتاب سليم بن قيس ص : ٦٤٤

ص فقال أنزلها الله تعالى ذكره فى الأنبياء و أوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله و رسله و على بن أبى طالب وصيى أفضل الأوصياء قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم أ تعلمون حيث

نزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَحَيْثُ
نَزَلَتْ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَحَيْثُ نَزَلَتْ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً قَالَ النَّاسُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ خَاصَّةٌ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةٌ لَجَمِيعِهِمْ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ
يَعْلَمَهُمْ وَلَاؤَهُمْ وَأَنْ يَفْسِرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فُسِّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَ
صَوْمِهِمْ وَحُجَّتِهِمْ فَصَبَّحْتُ النَّاسَ بِغَدِيرِ خُمٍ ثُمَّ خُطِبْتُ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي
بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ تَكْذِبُنِي فَأَوْعَدَنِي لِأَبْلَغِهَا أَوْ لِيُعَذِّبُنِي ثُمَّ أَمَرَ
فَنَوَدَى بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً ثُمَّ خُطِبْتُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَعَلَمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا
مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ
فَقُمْتُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى هَذَا مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ فَقَامَ
سَلْمَانٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَاؤُكَ كَمَا ذَا فَقَالَ وَلَاؤُكَ كَوَلَايَتِي مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ
فَعَلَى أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَكَبِرَ

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٤٥

النبي ص و قال الله أكبر تمام نبوتي و تمام دين الله ولاية على بعدى فقام أبو بكر و
عمر فقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي قال بلى فيه و في أوصيائي إلى يوم
القيامة قالوا يا رسول الله بينهم لنا قال علي أخى و وزيرى و وارثى و وصيى و خليفتى
فى أمتى و لى كل مؤمن بعدى ثم ابنى الحسن ثم ابنى الحسين ثم تسعة من ولد ابنى
الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم و هم مع القرآن لا يفارقونه و لا يفارقهم حتى
يردوا على حوضى فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك و شهدنا كما قلت سواء و قال
بعضهم قد حفظنا جل ما قلت و لم نحفظه كله و هؤلاء الذين حفظوا أخيارنا و أفاضلنا
فقال ع صدقتم ليس كل الناس يستوون فى الحفظ أنشد الله من حفظ ذلك من رسول
الله ص لما قام فأخبر به فقام زيد بن أرقم و البراء بن عازب و أبو ذر و المقداد و عمار
فقالوا نشهد لقد حفظنا قول النبي ص و هو قائم على المنبر و أنت إلى جنبه و هو
يقول يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامَكُمْ وَالْقَائِمَ فِيكُمْ بَعْدِي وَ وَصِيَّ
وَ خَلِيفَتِي وَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ فَقَرَنَهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَتِي وَ

أمركم فيه بولايته و إنى راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق و تكذيبهم فأوعدني
كتاب سليم بن قيس ص : ٦٤٤

لتبلغنها أو ليعذبنى أيها الناس إن الله أمركم فى كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم و
بالزكاة و الصوم و الحج فبينتها لكم و فسرتها و أمركم بالولاية و إنى أشهدكم أنها
لهذا خاصة و وضع يده على على بن أبى طالب ع ثم لابنيه بعده ثم للأوصياء من بعدهم
من ولدهم لا يفارقون القرآن و لا يفارقهم القرآن حتى يردوا على حوضى أيها الناس قد
بينت لكم مفزعكم بعدى و إمامكم بعدى و وليكم و هاديكم و هو أخى على بن أبى
طالب و هو فيكم بمنزلة فيكم فقلدوه دينكم و أطيعوه فى جميع أموركم فإن عنده
جميع ما علمنى الله من علمه و حكمته فسلوه و تعلموا منه و من أوصيائه بعده و لا
تعلموهم و لا تتقدموهم و لا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق و الحق معهم لا يزايلونه و
لا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال على ع أيها الناس أ تعلمون أن الله أنزل فى
كتابه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فجمعنى
و فاطمة و ابنى حسنا و حسينا ثم ألقى علينا كساء و قال هؤلاء أهل بيتى و لحمتى
يؤلمهم ما يؤلمنى و يؤذيني ما يؤذيهم و يحرجنى ما يحرجهم فأذهب عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة و أنا يا رسول الله فقال أنت إلى خير إنما نزلت فى و
فى أخى [و فى ابنتى فاطمة] و فى ابنى و فى تسعة من ولد ابنى الحسين خاصة ليس
معنا فيها أحد غيرهم فقالوا كلهم نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسالنا رسول الله ص
فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٤٧

ثم قال على ع أنشدكم الله أ تعلمون أن الله أنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ
كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فقال سلمان يا رسول الله عامة هذا أم خاصة قال ص أما
المأمورون فعادة المؤمنين أمروا بذلك و أما الصادقون فخاصة لأخى على و أوصيائى
من بعده إلى يوم القيامة قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أ تعلمون أنى قلت لرسول
الله ص فى غزوة تبوك لم خلفتنى قال إن المدينة لا تصلح إلا بى أو بك و أنت منى
بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أ
تعلمون أن الله أنزل فى سورة الحج يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ

مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وَ هُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ مَا جَعَلَ عَلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ عَنِي بِذَلِكَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ رَجُلًا خَاصَةً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ سَلْمَانُ بَيْنَهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا وَ أَخِي وَ أَحَدُ عَشْرٍ مِنْ وَلَدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَامَ خَطِيباً ثُمَّ لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِترتي أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَ عَهْدٌ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ هُوَ شَبِهُ الْمَغْضُوبِ فَقَالَ

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٤٨

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُلَ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ أَوْصِيائِي مِنْهُمْ أَوْلَهُمْ أَخِي عَلِيٌّ وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي هُوَ أَوْلَهُمْ ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنَ ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى الْحَوْضِ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّجِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ خَزَانِ عِلْمِهِ وَ مَعَادِنِ حِكْمَتِهِ مِنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ فَقَالُوا كُلُّهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ ذَلِكَ ثُمَّ تَمَادَى بِعَلَى عِ السُّؤَالِ فَمَا تَرَكَ شَيْئاً إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهُ فِيهِ وَ سَأَلَهُمْ عَنْهُ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ مَنَاقِبِهِ وَ مَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص كَثِيرًا كُلَّ ذَلِكَ يَصْدُقُونَهُ وَ يَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ قَالَ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ خَاصَةً [أَوْ فِيهِ] وَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْقُرْآنِ وَ لَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهُ فِيهِ فَمِنْهُ مَا يَقُولُونَ جَمِيعاً نَعَمْ وَ مِنْهُ مَا يَسْكُتُ بَعْضُهُمْ [وَ يَقُولُ بَعْضُهُمُ اللَّهُمَّ نَعَمْ] وَ يَقُولُ الَّذِينَ سَكَتُوا [لِلَّذِينَ أَقْرَأُوا] أَنْتُمْ عِنْدَنَا ثِقَاتٌ وَ قَدْ حَدَّثَنَا غَيْرُكُمْ مِمَّنْ نَتَّقُ بِهِ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَّغَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ قَالُوا اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَا لَمْ نَقُلْ إِلَّا حَقًّا وَ مَا قَدْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ حَدَّثَنَا مِنْ نَتَّقُ بِهِ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَ تَقْرُونَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحِبُّنِي وَ يَبْغِضُ عَلِيًّا فَقَدْ كَذَبَ وَ لَيْسَ يَحِبُّنِي وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّهُ مَنِي وَ أَنَا مِنْهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٤٩

فقد أحب الله و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله فقال نحو من
عشرين رجلا من أفاضل الحيين اللهم نعم و سكت بقيتهم فقال على ع للسكوت ما
لكم سكوت فقالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في صدقهم و فضلهم و سابقتهم
فقال على ع اللهم اشهد [عليهم] فقالوا اللهم إنا لم نشهد و لم نقل إلا ما سمعنا من
رسول الله ص و ما حدثنا به من ثقب به من هؤلاء و غيرهم أنهم سمعوه من رسول الله
ص [فقال طلحة بن عبيد الله و كان [يقال له] داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى أبو
بكر و عمر و أصحابه الذين صدقوه و شهدوا على مقالته يوم أتوا بك تعتل و في عنقك
حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به من الفضل و السابقة فصدقوك جميعا
ثم ادعى أنه سمع نبي الله ص يقول إن الله أبى أن يجمع لنا أهل البيت النبوة و
الخلافة فصدقه عمر و أبو عبيدة بن الجراح و سالم و معاذ بن جبل ثم أقبل طلحة
فقال [كل الذي ذكرت و ادعيت حق و] ما احتججت به

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٥٠

من السابقة و الفضل نحن نقر به و نعرفه و أما الخلافة فقد شهد أولئك الخمسة بما
سمعت فقام [عند ذلك] على ع و غضب من مقالة طلحة فأخرج شيئا قد كان يكتمه و
فسر شيئا قد كان قاله يوم مات عمر لم يدروا ما عنى به و أقبل على طلحة و الناس
يسمعون فقال يا طلحة أما و الله ما من صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلى من
صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة [في حجة الوداع] إن
قتل الله محمدا أو مات أن يتوازروا و يتظاهروا على فلا أصل إلى الخلافة [و قال ع] و
الدليل يا طلحة على باطل ما شهدوا عليه قول نبي الله ص يوم غدیر خم من كنت
أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم و هم
أمراء على [و حكام] و قول رسول الله ص أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير النبوة
أفليست تعلمون أن الخلافة غير النبوة و لو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله
ص و قوله ص إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و عترتي لا
تتقدموهم و لا تتخلفوا عنهم و لا تعلموهم فإنهم

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٥١

أعلم منكم فينبغي أن لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله و سنة نبيه و

قد قال الله أ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ و قال وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ و قال أَوْ أَثَارَةً مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ و قال رسول الله ص ما ولت أمة قط أمرها رجلا و فيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا فما الولاية غير الإمارة على الأمة و الدليل على كذبهم و باطلهم و فجورهم أنهم سلموا على بامرة المؤمنين بأمر رسول الله ص و هي الحجة عليهم و عليك خاصة و على هذا الذي معك يعنى الزبير [و على الأمة رأسا] و على هذين و أشار إلى سعد و ابن عوف و على خليفتك هذا الظالم يعنى عثمان و إنا معشر الشورى الستة أحياء كلنا فلم جعلنى عمر فى الشورى إِنْ كَانَ قَدْ صَدَقَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أ جعلنا فى الشورى فى الخلافة أم فى غيرها فإن زعمتم أنه جعلها شورى فى غير الإمارة فليس لعثمان إمارة علينا [و لا بد من أن نتشاور فى غيرها] لأنه أمرنا أن نتشاور فى غيرها و إن كانت الشورى فيها فلم أدخلنى فيهم فهلا أخرجنى و قد قال إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ص أَخْرَجَ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنَ الْخِلاَفَةِ فَأَخْبِرْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا نَصِيبٌ

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٥٢

و لم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا لابنه عبد الله و ها هو ذا أنشدك بالله ما قال لك حين خرجنا فقال عبد الله أما إذ ناشدتنى فإنه قال إِنْ بَايَعُوا أَصْلَحَ بَنَى هَاشِمٍ حَمَلَهُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءِ وَ أَقَامَهُمْ عَلَى كِتَابِ رَبِّهِمْ وَ سَنَةَ نَبِيِّهِمْ ثُمَّ قَالَ ع يَا ابْنَ عَمْرِو فَمَا قُلْتَ أَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَمَا يَمْنَعُكَ [يَا أَبُؤ] أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ قَالَ ع فَمَا رَدَّ عَلَيْكَ قَالَ رَدَّ عَلَى شَيْئَا أَكْتَمَهُ قَالَ ع فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ أَخْبَرَنِي بِكُلِّ مَا قَالَ لَكَ وَ قُلْتُ لَهُ قَالَ وَ مَتَى أَخْبَرَكَ قَالَ ع أَخْبَرَنِي فِي حَيَاتِهِ ثُمَّ أَخْبَرَنِي بِهِ [لَيْلَةَ مَاتَ أَبُوكَ] فِي مَنَامِي وَ مِنْ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَاهُ [فِي الْبِقَظَةِ] قَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرِو فَمَا أَخْبَرَكَ قَالَ ع أَنَشِدَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَمْرِو لَنْ حَدَّثَكَ بِهِ لِتُصَدِّقَنِي قَالَ أَوْ أَسَكَتَ قَالَ ع فَإِنَّهُ قَالَ لَكَ حِينَ قُلْتُ لَهُ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ قَالَ الصَّحِيفَةُ الَّتِي كَتَبْنَاهَا بَيْنَنَا وَ الْعَهْدُ [الَّذِي تَعَاهَدْنَا عَلَيْهِ]

فِي الْكَعْبَةِ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ فَسَكَتَ ابْنُ عَمْرِو فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا أَمْسَكَتَ عَنِّي قَالَ سَلِيمٌ فَلَقَدْ رَأَيْتَ ابْنَ عَمْرِو فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ قَدْ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ عَيْنَاهُ

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٥٣

تسيلان [دموعا] ثم أقبل على ع على طلحة و الزبير و ابن عوف و سعد و قال و الله إِنْ

كان أولئك الخمسة كذبوا على رسول الله ص فما يحل لكم ولايتهم و إن كان صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم فى الشورى لأن إدخالكم إياى فيه خلاف على رسول الله ص و رغبة عنه ثم أقبل على صلوات الله عليه على الناس فقال أخبرونى عن منزلتى فيكم و ما تعرفونى به أ صدوق أنا عندكم أم كذاب فقالوا بل صديق صدوق لا و الله ما علمناك كذبت فى جاهلية و لا إسلام قال ع فو الله الذى أكرمنا أهل البيت [بالنبوة] فجعل منا محمدا و أكرمنا من بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه ص غيرنا و لا تصلح الإمامة و الخلافة إلا فينا و لم يجعل الله [معنا أهل البيت] لأحد [من الناس] فيها نصيبا و لا حقا أما رسول الله فخاتم النبيين ليس بعده رسول و لا نبي ختم الأنبياء برسول الله ص إلى يوم القيامة و ختم بالقرآن الكتب إلى يوم القيامة و جعلنا من بعد محمد خلفاء فى أرضه و شهداء على خلقه و فرض طاعتنا فى كتابه و قرننا بنفسه و نبيه [فى الطاعة] فى غير آية من القرآن و الله جعل محمدا نبيا و جعلنا خلفاء من بعده فى خلقه و شهداء على خلقه و فرض طاعتنا فى كتابه المنزل ثم أمر الله جل و عز نبيه أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله عز و جل

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٥٤

فأيهما أحق بمجلس رسول الله ص و بمكانه و قد سمعتم رسول الله ص حين بعثنى ببراءة فقال إنه لا يصلح أن يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى [فأنشدكم الله أ سمعتم ذلك من رسول الله ص قالوا اللهم نعم نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله ص حين بعثك ببراءة قال] فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع و لم يصلح أن يكون المبلغ لها غيرى فأأيهما أحق بمجلسه و مكانه الذى سماه خاصة أنه من رسول الله [أو من خص به من بين هذه الأمة أنه ليس من رسول الله] فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله ص ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله ص و قد قال لنا و لسائر الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب و قال بعرفة حين حج حجة الوداع رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم أبلغها عنى فرب حامل فقه و لا فقه له و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاثة لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٥٥

إخلاص العمل لله و السمع و الطاعة و المناصحة لولاء الأمر و لزوم جماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم و قام فى غير موطن فقال ليبلغ الشاهد الغائب فقال على بن

أبى طالب ع إن الذى قال رسول الله ص يوم غدیر خم و يوم عرفة فى حجة الوداع [و يوم قبض] [فانظر] فى آخر خطبة خطبها حين قال إنى قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله و أهل بيتى فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين الإصبعين [و أشار بمسبحته و الوسطى] فإن إحداهما قدام الأخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا و لا تزلوا و لا تقدموهم و لا تخلفوا عنهم و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم و إنما أمر العامة أن يبلغوا من لقوا من العامة بإيجاب طاعة الأئمة من آل محمد ع و إيجاب حقهم و لم يقل ذلك فى شىء من الأشياء غير ذلك و إنما أمر العامة أن يبلغوا العامة بحجة من لا يبلغ عن رسول الله ص جميع ما بعثه الله به غيرهم أ لا ترى يا طلحة أن رسول الله ص قال لى و أنتم تسمعون يا أخى إنه لا يقضى عنى دينى و لا يبرئ ذمتى غيرك أنت تبرئ ذمتى [و تؤدى أمانتى] و تقاتل على سنتى فلما ولى أبو بكر هل قضى عن رسول الله ص دينه و عاداته [فأثبتهم جميعا فقضيت دينه و عاداته و أخبرهم أنه

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٥٦

لا يقضى عنه دينه و عاداته غيرى و لم يكن ما أعطاهم أبو بكر بقضاء لدينه و عاداته] و إنما كان قضای دينه و عاداته هو الذى أبرأ ذمته و قضى أمانته و إنما يبلغ عن رسول الله ص جميع ما جاء عن الله عز و جل الأئمة الذين فرض الله طاعتهم فى كتابه و أمر بولايتهم الذين من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله فقال طلحة [فرجت عنى ما كنت أدرى ما عنى رسول الله ص بذلك حتى فسرته لى فجزاك الله يا أبا الحسن خيرا عن جميع الأمة يا أبا الحسن شىء أريد أن أسألك عنه] رأيتك خرجت بثوب مختوم عليه فقلت يا أيها الناس إنى لم أزل مشغولا برسول الله ص بغسله و تكفينه و دفنه ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته [فهذا كتاب الله مجموعا] لم يسقط منه حرف فلم أر ذلك [الكتاب] الذى كتبت و ألفت و لقد رأيت عمر بعث إليك حين استخلف أن ابعث به إلى فأبيت أن تفعل فدعا عمر الناس فإذا شهد اثنان على آية [قرآن] كتبها و ما لم يشهد عليها غير رجل واحد [رماه] و لم يكتبه و قد قال عمر و أنا أسمع إنه قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرءون قرآنا لا يقرؤه غيرهم [فذهب] و قد جاءت شاء إلى صحيفة و كتاب عمر يكتبون فأكلتها و ذهب ما فيها و الكاتب

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٥٧

يومئذ عثمان [فما تقولون] و سمعت عمر يقول و أصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عثمان إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة و النور ستون و مائة آية و الحجرات تسعون آية فما هذا و ما يمنعك يرحمك الله أن تخرج إليهم ما قد ألقت للناس و قد شهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب و حمل الناس على قراءة واحدة و مزق مصحف أبي بن كعب و ابن مسعود و أحرقهما بالنار فما هذا فقال أمير المؤمنين ع يا طلحة إن كل آية أنزلها الله [فى كتابه] على محمد ص عندى بإملاء رسول الله ص [و خطى بيدي و تأويل كل آية أنزلها الله على محمد ص] و كل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أى شىء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندى مكتوب بإملاء كتاب سليم بن قيس ص : ٦٥٨

رسول الله و خط يدي حتى أرش الخدش قال طلحة كل شىء من صغير أو كبير أو خاص أو عام كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك قال نعم و سوى ذلك أن رسول الله ص أسر إلى فى مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب و لو أن الأمة منذ قبض الله نبيه اتبعونى و أطاعونى لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم [رغدا إلى يوم القيامة] يا طلحة أ لست قد شهدت رسول الله ص حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة و لا تختلف فقال صاحبك ما قال إن نبى الله يهجر فغضب رسول الله ص ثم تركها قال بلى قد شهدت ذاك قال فإنكم لما خرجتم أخبرنى [بذلك رسول الله ص و] بالذى أراد أن يكتب فيها و أن يشهد عليها العامة فأخبره جبرائيل أن الله عز و جل قد علم من الأمة الاختلاف و الفرقة ثم دعا بصحيفة فأملى على ما أراد أن يكتب فى الكتف و أشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان و أبا ذر و المقداد و سمي من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة فسمانى أولهم ثم ابنى [هذا و أدنى بيده إلى] الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابنى هذا يعنى الحسين كذلك كان يا أبا ذر و أنت يا مقداد

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٥٩

فقاموا و قالوا نشهد بذلك على رسول الله ص فقال طلحة و الله لقد سمعت من رسول الله ص يقول لأبى ذر ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر و لا أبر عند الله و أنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا على حق و لأنت أصدق و آثر عندى منهما ثم أقبل ع على طلحة فقال اتق الله يا طلحة و أنت يا زبير و أنت يا سعد و أنت

يا ابن عوف اتقوا الله و آثروا رضاه و اختاروا ما عنده و لا تخافوا في الله لومة لائم
قال طلحة ما أراك يا أبا الحسن أجبتي عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس
قال ع يا طلحة عمدا كفت عن جوابك قال فأخبرني عما كتب عمر و عثمان أ قرآن كله
أم فيه ما ليس بقرآن قال ع بل هو قرآن كله إن أخذتم بما فيه نجوت من النار و
دخلتم الجنة فإن فيه حجتنا و بيان [أمرنا و] حقنا و فرض طاعتنا فقال طلحة حسبي أما
إذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فأخبرني عما في يديك من القرآن و تأويله و علم
الحلال و الحرام إلى من تدفعه و من صاحبه بعدك قال ع إلى الذي أمرني رسول الله
ص أن أدفعه إليه قال من هو قال وصيي و أولى الناس بالناس بعدى ابني هذا الحسن ثم
يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين ثم يصير

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٦٠

إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله ص حوضه و هم
مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم أما إن معاوية و ابنه سيليان بعد
عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحدا بعد واحد تكمله اثني عشر
إمام ضلالة و هم الذين رآهم رسول الله ص على منبره يردون أمته على أدبارهم
الفهقري عشرة منهم من بنى أمية و رجلا ن أسسا ذلك لهم و عليهما مثل أوزار هذه الأمة
فقالوا يرحمك الله يا أبا الحسن [و غفر لك] و جزاك الله أفضل الجزاء عنا بنصحك و
حسن قولك

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٦١

الحديث الثاني عشر

أبان عن سليم قال كنا جلوسا حول أمير المؤمنين ع و عنده جماعة من أصحابه فقال له
قائل يا أمير المؤمنين لو استنفرت الناس فقام و خطب فقال ألا إني قد استنفرتكم فلم
تنفروا [و نصحتكم فلم تقبلوا] و دعوتكم فلم تسمعوا فأنتم شهود كغياب و أحياء
كأموات و صم ذوو أسماع أتلو عليكم الحكمة و أعظكم بالموعظة الشافية [الكافية]
و أحثكم على الجهاد لأهل الجور فما آتى على آخر كلامي حتى أراكم متفرقين [حلقا
شتى] تتناشدون الأشعار و تضربون الأمثال و تسألون عن سعر التمر و اللبن تبت
أيديكم لقد سئتم الحرب و الاستعداد لها و أصبحت قلوبكم

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٦٢

فارغهُ من ذكرها شغلتموها بالأباطيل و الأضاليل [و الأعاليل] ويحكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فو الله ما غزى قوم قط فى عقر دارهم إلا ذلوا و ايم الله [ما أظن أن تفعلوا حتى يفعلوا ثم] وددت أنى قد رأيتهم فلقيت الله على بصيرتى [و يقينى] و استرحت من مقاساتكم و من ممارستكم فما أنتم إلا كإبل جمه ضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب كأنى بكم و الله [فيما أرى] لو قد حمس الوغى و استحر الموت قد انفرجتم عن على بن أبى طالب [انفراج الرأس] و انفراج المرأة عن ولدها [لا تمنع يد لأمس] قال الأشعث بن قيس الكندى فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال على ع [يا عرف النار] [أ و كما فعل ابن عفان رأيتمونى فعلت] أنا عائذ بالله من شر ما تقول يا ابن قيس و الله إن الذى فعل ابن عفان لمخزاة لمن لا دين له [و لا الحق فى يده] فكيف أفعل ذلك و أنا على بينة من ربى و حجته فى يدى و الحق معى

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٦٣

و الله إن امرأ مكن عدوه من نفسه [حتى] يجز لحمه و يفرى جلده و يهشم عظمه و يسفك دمه [و هو يقدر على أن يمنعه] لعظيم وزره و ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره فكن أنت ذاك يا ابن قيس فأما أنا فدون و الله أن أعطى ييدى ضرب بالمشرفى تطير له فراش الهام و تطيح منه الكف و المعصم و يفعل الله بعد ما يشاء [ويلك يا ابن قيس المؤمن يموت بكل موة غير أنه لا يقتل نفسه فمن قدر على حقن دمه ثم خلى بينه و بين قاتله فهو قاتل نفسه] ويلك يا ابن قيس إن هذه الأمة تفرق على ثلاث و سبعين فرقة [فرقة] واحدة منها فى الجنة و اثنتان و سبعون فى النار و شرها و أبغضها إلى الله و أبغضها منه السامرة الذين يقولون لا قتال و كذبوا قد أمر الله عز و جل بقتال هؤلاء الباغين فى كتابه و سنة نبيه [و كذلك المارقة] فقال الأشعث بن قيس [و غضب من قوله] فما يمنعك يا ابن أبى طالب حين يبيع أخو تيم بن مرة و أخو بنى عدى بن كعب و أخو بنى أمية بعدهما أن تقاتل و تضرب بسيفك و أنت لم تخطبنا خطبة منذ كنت قدمت العراق إلا و قد قلت فيها قبل أن تنزل عن منبرك و الله إنى لأولى الناس بالناس و ما زلت مظلوما منذ قبض الله محمدا ص فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك كتاب سليم بن قيس ص : ٦٦٤

فقال له على ع يا ابن قيس [قلت فاسمع الجواب] لم يمنعى من ذلك الجبن و لا كراهية للقاء ربى و أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لى من الدنيا و البقاء فيها و

لكن منعنى من ذلك أمر رسول الله ص و عهده إلى أخبرنى رسول الله ص بما الأمة صانعة بى بعده فلم أك بما صنعوا حين عاينته بأعلم منى و لا أشد يقينا منى به قبل ذلك بل أنا بقول رسول الله ص أشد يقينا منى بما عاينت و شهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد إلى إذا كان ذلك قال [إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم و جاهدهم و إن لم تجد أعوانا فاكفف يدك و احقن دمك حتى تجد على إقامة الدين و كتاب الله و سنتى أعوانا و أخبرنى ص أن الأمة ستخذلنى و تباع غيرى و تتبع غيرى و أخبرنى ص أنى منه بمنزلة هارون من موسى و أن الأمة سيصيرون من بعده بمنزلة هارون و من تبعه و العجل و من تبعه إذ قال له موسى يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أ فعصيت أمرى قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتى و لا برأسى إني خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل و لم ترقب قولى و قال ابن أم إن القوم استضعفونى و كادوا يقتلونى و إنما يعنى] أن

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٦٥

موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم و إن لم يجد أعوانا أن يكف يده و يحقن دمه و لا يفرق بينهم و إني خشيت أن يقول لى ذلك أخى رسول الله ص [لم] فرقت بين الأمة و لم ترقب قولى و قد عهدت إليك إن لم تجد أعوانا أن تكف يدك و تحقن دمك و دم أهل بيتك و شيعتك فلما قبض رسول الله ص مال الناس إلى أبى بكر فبايعوه و أنا مشغول برسول الله ص بغسله و دفنه ثم شغلت بالقرآن فأليت على نفسى أن لا أرتدى إلا للصلاة حتى أجمعه [فى كتاب] ففعلت ثم حملت فاطمة و أخذت بيد ابنى الحسن و الحسين فلم أدع أحدا من أهل بدر و أهل السابقة من المهاجرين و الأنصار إلا ناشدتهم الله فى حقى و دعوتهم إلى نصرتى فلم يستجب لى من جميع الناس إلا أربعة رهط سلمان و أبو ذر و المقداد و الزبير و لم يكن معى أحد من أهل بيتى أصول به و لا أقوى به أما حمزة فقتل يوم أحد و أما جعفر فقتل يوم موته و بقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين [عاجزين] العباس و عقیل و كانا قريبي العهد بكفر فأكرهونى و قهرونى فقلت كما قال هارون لأخيه ابن أم إن القوم استضعفونى و كادوا يقتلونى فلى بهارون أسوء حسنة و لى بعهد رسول الله ص

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٦٦

حجة قوية قال فقال الأشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس و دعاهم إلى نصرته

فلم يجد أعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما قال ع ويلك يا ابن قيس إن القوم حين قهروني و استضعفوني و كادوا يقتلونني لو قالوا لي تقتلك البتة لامتنت من قتلهم إياي و لو لم أجد غير نفسي وحدي و لكن قالوا إن بايعت كفنا عنك و أكرمناك و قربناك و فضلناك و إن لم تفعل قتلناك فلما لم أجد أحدا بايعتهم و بيعتني إياهم لا يحق لهم باطلا و لا يوجب لهم حقا فلو كان عثمان حين قال له الناس اخلعها و نكف عنك خلعها لم يقتلوه و لكنه قال لا أخلعها قالوا فإننا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلوه [و لعمري] لخلعه إياها كان خيرا له لأنه أخذها بغير حق و لم يكن له فيها نصيب و ادعى ما ليس له و تناول حق غيره ويلك يا ابن قيس إن عثمان لا يعدو أن يكون أحد رجلين [إما أن يكون دعا الناس إلى نصرته فلم ينصروه] و إما أن يكون القوم دعوه إلى أن ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم يكن يحل له أن ينهى المسلمين عن أن ينصروا إماما هاديا

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٦٧

مهتديا لم يحدث حدثا و لم يؤووا محدثا و بئس ما صنع حين نهاهم و بئس ما صنعوا حين أطاعوه و إما أن يكون جورهم و سوء سريرته قضى أنهم لم يروه أهلا لنصرته لجوره و حكمه بخلاف الكتاب و السنة و قد كان مع عثمان من أهل بيته و مواليه و أصحابه أكثر من أربعة آلاف [رجل] و لو شاء أن يمتنع بهم لفعل فلم نهاهم عن نصرته و لو كنت وجدت يوم بويج أخو تيم [تتمة] أربعين رجلا مطيعين لي لجاهدتهم و أما يوم [بويج] عمر و عثمان فلا لأنني قد كنت بايعت و مثلي لا ينكت بيعته ويلك يا ابن قيس كيف رأيته حين قتل عثمان إذ وجدت أعوانا هل رأيت مني فشلا [أو تأخرا] أو جبنا أو تقصيرا [في وقعتي يوم البصرة] و هم حول جملهم الملعون من معه الملعون من قتل حوله الملعون من رجع بعده لا تابيا و لا مستغفرا فإنهم قتلوا أنصارى و نكثوا بيعتي و مثلوا بعاملي و بغوا على و سرت إليهم في اثني عشر ألفا و هم نيف على عشرين و مائة ألف فنصرني الله عليهم و قتلهم بأيدينا و شفى صدور قوم مؤمنين

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٦٨

و كيف رأيت يا ابن قيس وقعتنا بصفين و ما قتل الله منهم بأيدينا خمسين ألفا في صعيد واحد إلى النار و كيف رأيتنا يوم النهروان إذ لقيت المارقين و هم مستمسكون يومئذ بدين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

فقتلهم الله [بأيدينا] فى صعيد واحد إلى النار لم يبق منهم عشرة و لم يقتلوا من المؤمنين عشرة و يلك يا ابن قيس هل رأيت لى لواء رد أو راية ردت [إياى تعير] يا ابن قيس و أنا صاحب رسول الله ص فى جميع مواطنه و مشاهده و المتقدم إلى الشدائد بين يديه لا أفر و لا أزول و لا أعيا [و لا أنحاز] و لا أمنح العدو دبرى لأنه لا ينبغى للنبي و لا للوصى إذا لبس لأمته و قصد لعدوه أن يرجع أو ينثنى حتى يقتل أو يفتح الله له يا ابن قيس هل سمعت لى بفرار قط أو نبوءة يا ابن قيس أما و الذى فلق الحبة و برأ النسمة إنى لو وجدت يوم بوبع أخو تيم الذى غيرتنى بدخولى فى بيعته أربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الأربعة الذين قد وجدت لما كففت يدى و لناهضت القوم و لكن لم أجد خامسا [فأمسكت]

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٦٩

قال الأشعث فمن الأربعة يا أمير المؤمنين قال ع سلمان و أبو ذر و المقداد و الزبير بن صفية قبل نكته بيعتى فإنه بايعنى مرتين أما بيعته الأولى التى وفى بها فإنه لما بوبع أبو بكر أتانى أربعون رجلا من المهاجرين و الأنصار فبايعونى [و فيهم الزبير] فأمرتهم أن يصبحوا عند بابى محلقي رءوسهم عليهم السلاح فما وفى لى و لا صدقنى منهم أحد غير أربعة سلمان و أبو ذر و المقداد و الزبير و أما بيعته الأخرى إياى فإنه أتانى هو و صاحبه طلحة بعد ما قتل عثمان فبايعانى [طائعين] غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين خاسرين فقتلهم الله إلى النار و أما الثلاثة سلمان و أبو ذر و المقداد فثبتوا على دين محمد ص و على مله إبراهيم حتى لحقوا بالله يرحمهم الله يا ابن قيس و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لو أن أولئك الأربعة الذين بايعوا وفوا لى و أصبحوا على بابى محلقي رءوسهم قبل أن تجب لعتيق فى عنقى بيعته لناهضته و حاكمته إلى الله عز و جل [و لو وجدت قبل بيعه عثمان أعوانا لناهضتهم و حاكمتهم إلى الله] فإن ابن عوف جعلها لعثمان و اشترط عليه فيما بينه و بينه أن يردّها عليه [عند موته] و أما بعد بيعتى إياهم فليس إلى مجاهدتهم سبيل

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٧٠

فقال الأشعث و الله لئن كان الأمر كما تقول لقد هلكت أمة محمد ص غيرك و غير شيعتك فقال له على ع فإن الحق و الله معى يا ابن قيس كما أقول و ما هلك من الأمة إلا الناصبون [و الناكثون] و المكابرون و الجاحدون و المعاندون فأما من تمسك

بالتوحيد والإقرار بمحمد ص و الإسلام و لم يخرج من الملة و لم يظاهر علينا الظلمة
و لم ينصب لنا العداوة و شك فى الخلافة و لم يعرف أهلها و ولاتها و لم يعرف لنا
ولاية و لم ينصب لنا عداوة فإن ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله و يتخوف
عليه ذنوبه قال أبان قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة على ع أحد إلا تهلل
وجهه و فرح بمقالته إذ شرح أمير المؤمنين ع الأمر و باح به و كشف الغطاء و ترك
التقية و لم يبق أحد من القراء ممن كان يشك فى الماضين و يكف عنهم و يدع البراءة
منهم ورعا و تأثما إلا استيقن و استبصر و حسن رأيه و ترك الشك يومئذ و الوقوف و
لم يبق حوله ممن أبى بيعته [إلا] على وجه ما بويح عليه

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٧١

عثمان و الماضون قبله إلا رأى ذلك فى وجهه و ضاق به أمره و كره مقالته ثم إنه
استبصر عامتهم و ذهب شكهم. قال [أبان عن] سليم فما شهدت يوما قط على رءوس
العامّة كان أقر لأعيننا [من ذلك اليوم] لما كشف أمير المؤمنين ع للناس من الغطاء و
أظهر فيه من الحق و شرح فيه من الأمر [و العاقبة] و [ألقى فيه من التقية] و كثرت
الشيعة [بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم] و تكلموا و قد كانوا أقل أهل عسكره و
سائر الناس يقاتلون معه على غير علم بمكانه من الله و رسوله و صارت الشيعة بعد
ذلك المجلس أجل الناس و أعظمهم و ذلك بعد وقعة أهل النهروان و هو يأمر بالتهيئة
و المسير إلى معاوية ثم لم يلبث أن [قتل ص] قتله ابن ملجم لعنه الله [غيلة و فتكا و
قد كان سيفه مسموما قد سمه قبل ذلك] و [صلى الله على سيدنا أمير المؤمنين و سلم
تسليما]

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٧٢

الحديث الثالث عشر

عن أبان قال سليم كتب أبو المختار بن أبى الصعق إلى عمر بن الخطاب هذه الأبيات
ألا أبلغ أمير المؤمنين رسالة فأنت أمين الله فى المال و الأمر
و أنت أمين الله فىنا و من يكن أمينا لرب الناس يسلم له صدرى
فلا تدعن أهل الرساتيق و القرى يخونون مال الله فى الأدم الحمر
و أرسل إلى النعمان و ابن معقل و أرسل إلى حزم و أرسل إلى بشر
[و أرسل إلى الحجاج و اعلم حسابه و ذاك الذى فى السوق مولى بنى بدر

و لا تنسين التابعين كليهما و صهر بنى غزوان فى القوم ذا وفر
و ما عاصم فيها بصفر عيابه و لا ابن غلاب من رماء بنى نصر
و استل ذاك المال دون ابن محرز و قد كان منه فى الرساتيق ذا وقر[
فأرسل إليهم يصدقوك و يخبروا أحاديث هذا المال من كان ذا فكر
كتاب سليم بن قيس ص : ٦٧٣

و قاسمهم أهلى فداؤك إنهم سيرضون إن قاسمتهم منك بالشرط
و لا تدعوني للشهادة إننى أغيب و لكنى أرى عجب الدهر
أرى الخيل كالجدران و البيض كالدمى و خطيئة فى عدة النمل و القطر
و من ربطة مطوية فى قرايها و من طى أبراد مضاعفة صفر
إذ التاجر الدارى جاء بفأرة من المسك راحت فى مفارقهم تجرى
ننوب إذا نابوا و نغزو إذا غزوا فإن لهم مالا و ليس لنا وفر
[فقال ابن غلاب المصرى

ألا أبلغ أبا المختار أنى أتيتته و لم أك ذا قبرى لديه و لا صهر
و ما كان عندى من تراث ورثته و لا صدقات من سبى و لا غدر
و لكن دراك الركض فى كل غارة و صبرى إذا ما الموت كان ورا السمر
بسابعة يغشى اللبان فصولها أكفكفها عنى بأبيض ذى وفر
[قال سليم فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله أنصاف أموالهم
كتاب سليم بن قيس ص : ٦٧٤

لشعر أبى المختار و لم يغرم قنفذ العدوى شيئا [و قد كان من عماله و رد عليه ما أخذ
منه و هو عشرون ألف درهم و لم يأخذ منه عشرة و لا نصف عشرة] و كان من عماله
الذين أغرموا أبو هريرة و كان على البحرين فأحصى ماله فبلغ أربعة و عشرين ألفا
فأغرمه اثنى عشر ألفا

قال أبان قال سليم فلقيت عليا ص فسألته عما صنع [عمر] فقال هل تدرى لم كف عن
قنفذ و لم يغرمه [شيئا] قلت لا قال لأنه هو الذى ضرب فاطمة ع بالسوط حين جاءت
لتحول بينى و بينهم فماتت ص و إن أثر السوط لفى عضدها مثل الدمليج
كتاب سليم بن قيس ص : ٦٧٥

الحديث الرابع عشر

قال أبان عن سليم قال انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله ص ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان و أبي ذر و المقداد و محمد بن أبي بكر و عمر بن أبي سلمة و قيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلی ع ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله فنظر علی ع إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه [بالدموع] ثم قال شكر له ضربة ضربها فاطمة ع بالسوط فماتت و في عضدها أثره كأنه الدمليج

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٧٦

ثم قال ع العجب مما أشربت قلوب هذه الأمة من حب هذا الرجل و صاحبه من قبله و التسليم له في كل شيء أحدثه لئن كان عماله خونة و كان هذا المال في أيديهم خيانة ما [كان] حل له تركه و كان له أن يأخذه كله فإنه فيء المسلمين فما له يأخذ نصفه و يترك نصفه و لئن كانوا غير خونة فما حل له أن يأخذ [أموالهم و لا شيئاً] منهم قليلاً [و لا كثيراً] وإنما أخذ أنصافها و لو كانت في أيديهم خيانة ثم لم يقرؤا بها و لم تقم عليهم البيعة ما حل له أن يأخذ منهم قليلاً و لا كثيراً] و أعجب من ذلك إعادته إياهم إلى أعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له أن يستعملهم و لئن كانوا غير خونة ما حلت له أموالهم ثم أقبل علی ع على القوم فقال العجب لقوم يرون سنة نبهم تتبدل و تتغير شيئاً شيئاً [و بابا بابا] ثم يرضون و لا ينكرون بل يغضبون له و يعتبون على من عاب عليه و أنكره ثم يجيء قوم بعدنا فيتبعون بدعته و جوره و أحداثه و يتخذون أحداثه سنة و ديناً يتقربون بها إلى الله في مثل تحويله مقام إبراهيم ع من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ص إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية الذي حوله منه رسول الله ص

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٧٧

و في تغييره صاع رسول الله ص و مده و فيهما فريضة و سنة فما كان زيادته إلا سوء لأن المساكين في كفارة اليمين و الظهار [بهما يعطون ما يجب من الزرع] و قد قال رسول الله ص اللهم بارك لنا في مدنا و صاعنا لا يحولون بينه و بين ذلك لكنهم رضوا و قبلوا ما صنع و قبضه و صاحبه فذك و هي في يد فاطمة ع مقبوضة قد أكلت غلتها على عهد النبي ص فسألها البيعة على ما في يدها و لم يصدقها و لا صدق أم أيمن و هو يعلم يقينا [كما نعلم] أنها في يدها و لم يكن يحل له أن يسألها البيعة على ما في يدها و لا أن يتهمها ثم استحسن الناس ذلك و حمدوه و قالوا إنما حملة على ذلك الورع و

الفضل ثم حسن قبح فعلهما [أن عدلا عنها] فقالا نظن أن فاطمة لن تقول إلا حقا و أن عليا لم يشهد إلا بحق و لو كانت مع أم أيمن امرأة أخرى أمضيها لها فحظيا بذلك عند الجهال و ما هما و من أمرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان أو يمنعان و لكن الأمة ابتلوا بهما فأدخلا أنفسهما فيما لا حق لهما فيه و لا علم لهما به و قد قالت فاطمة ع حين أراد انتزاعها و هي في يدها أ ليست في يدي و فيها وكيلى و قد أكلت غلتها و رسول الله ص حى قالوا بلى قالت فلم تسألانى البينة على ما في يدي قالوا لأنها فيء المسلمين [فإن قامت بينة و إلا لم نمضها قالت لهما و الناس حولهما يسمعون] أ فتريدان أن تردا ما صنع رسول

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٧٨

الله ص و تحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر المسلمين أيها الناس اسمعوا ما ركبها أ رأيتما إن ادعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم أ تسألوننى البينة أم تسألونهم قالوا بل نسألك قالت فإن ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البينة أم تسألوننى فغضب عمر و قال إن هذا فيء للمسلمين و أرضهم و هي في يدي فاطمة تأكل غلتها فإن أقامت بينة على ما ادعت أن رسول الله ص وهبها لها من بين المسلمين و هي فيئهم و حقهم نظرنا في ذلك فقالت حسبي أنشدكم بالله أيها الناس أ ما سمعتم رسول الله ص يقول إن ابنتى سيدة نساء أهل الجنة قالوا اللهم نعم قد سمعناه من رسول الله ص قالت أ فسيدة نساء أهل الجنة تدعى الباطل و تأخذ ما ليس لها أ رأيتم لو أن أربعة شهدوا على فاحشة أو رجلان بسرقة أ كنتم مصدقين على فأما أبو بكر فسكت أما عمر فقال نعم و نوقع عليك الحد فقالت كذبت و لؤمت إلا أن تقر أنك لست على دين محمد ص إن الذى يجيز على سيدة نساء أهل الجنة شهادة أو يقيم عليها حدا لملعون كافر بما أنزل الله على محمد ص لأن من أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا لا تجوز عليهم شهادة لأنهم معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة حدثنى يا عمر من أهل هذه الآية لو أن قوما شهدوا عليهم أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرءون منهم و يحدونهم قال نعم و ما هم و سائر الناس في ذلك إلا سواء قالت كذبت [و كفرت] ما هم و سائر الناس في ذلك سواء لأن الله

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٧٩

[عصمهم و] نزل عصمتهم و تطهيرهم و أذهب عنهم الرجس فمن صدق عليهم فإنما يكذب الله و رسوله فقال أبو بكر أقسمت عليك يا عمر لما سكت فلما أن كان الليل أرسلنا إلى خالد بن الوليد فقالا إنا نريد أن نسر إليك أمرا و نحملكه لثقتنا [بك] فقال احملاني على ما شئت ما فإني طوع أيديكما فقالا له إنه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك و السلطان ما دام على حيا [أ ما سمعت ما قال لنا و ما استقبلنا به و نحن] لا نأمنه أن يدعو في السر فيستجيب له قوم فيناهضنا فإنه أشجع العرب و قد ارتكبنا منه ما رأيت و غلبناه على ملك ابن عمه و لا حق لنا فيه و انتزعنا فذك من امرأته فإذا صليت بالناس صلاة الغداة فقم إلى جنبه و ليكن سيفك معك فإذا [صليت و] سلمت فاضرب عنقه قال على ع فصلى خالد بن الوليد بجنبى متقلدا السيف فقام أبو بكر فى الصلاة و جعل يؤامر نفسه و ندم و أسقط فى يده حتى كادت الشمس أن تطلع ثم قال قبل أن يسلم لا تفعل ما أمرتك ثم سلم فقلت لخالد و ما ذاك قال كان قد أمرنى إذا سلم أن أضرب عنقك قلت أ و كنت فاعلا قال إى و ربى إذا لفعلت قال سليم ثم أقبل ع على العباس و على من حوله ثم قال أ لا تعجبون من حبسه و حبس صاحبه عنا سهم ذى القربى الذى فرضه الله لنا فى القرآن و قد علم الله أنهم سيظلمونا و ينتزعونه منا فقال إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَافِ الْجَمْعَانِ

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٨٠

و العجب لهدمه منزل أخى جعفر و إلحاقه فى المسجد و لم يعط بنيه من ثمنه قليلا و لا كثيرا ثم لم يعب ذلك عليه الناس و لم يغيروه فكأنما أخذ منزل رجل من الديلم و العجب لجهله و جهل الأمة أنه كتب إلى جميع عماله أن الجنب إذا لم يجد الماء فليس له أن يصلى و ليس له أن يتيمم بالصعيد [حتى يجد الماء] و إن لم يجده حتى يلقي الله ثم قبل الناس ذلك و رضوا به و قد علم و علم الناس أن رسول الله ص قد أمر عمارا و أمر أبا ذر أن يتيمما من الجنابة و يصليا و شهدا به عنده و غيرهما فلم يقبل ذلك و لم يرفع به رأسا و العجب لما خلط قضايا مختلفة فى الجد بغير علم تعسفا و جهلا و ادعائهما ما لم يعلما جرأة على الله و قلة ورع ادعيا أن رسول الله ص مات و لم يقض فى الجد شيئا [منه] و لم يدع أحد يعلم ما للجد من الميراث ثم تابعهما

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٨١

على ذلك [و صدقوهما و عتقه أمهات الأولاد فأخذ الناس بقوله] و تركوا أمر رسول الله

ص و ما صنع بنصر بن الحجاج و بجعدۀ من سليم و بابت وبرة و أعجب من ذلك أن أبا كنف العبدى أتاها فقال إنى طلقت امرأتى و أنا غائب فوصل إليها الطلاق ثم راجعتها و هى فى عدتها و كتبت إليها فلم يصل الكتاب إليها حتى تزوجت فكتب له إن كان هذا الذى تزوجها قد دخل بها

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٨٢

فهى امرأته و إن كان لم يدخل بها فهى امرأتك و كتب له ذلك و أنا شاهد فلم يشاورنى و لم يسألنى يرى استغناءه بعلمه عنى فأردت أن أنهاء ثم قلت ما أبالى أن يفضحه الله ثم لم يعبه الناس بل استحسونه و اتخذوه سنة [و قبلوه منه] و رأوه صوابا و ذلك قضاء لو قضى به مجنون نحيف سخيى لما زاد ثم تركه من الأذان حى على خير العمل فاتخذوه سنة و تابعوه على ذلك و قضيته فى المفقود و أن أجل امرأته أربع سنين ثم تتزوج فإن جاء زوجها خير بين امرأته و بين الصداق فاستحسنه الناس و اتخذوه سنة و قبلوه منه جهلا و قلّة علم بكتاب الله عز و جل و سنة نبيه ص و إخراجهم من المدينة كل أعجمى و إرساله إلى عماله بالبصرة بحبل [طوله] خمسة أشبار و قوله من أخذتموه من الأعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه و رده سبايا تستر و هن حبالى

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٨٣

و إرساله بحبل فى صبيان سرقوا بالبصرة و قوله من بلغ طول هذا الحبل فاقتطعوه و أعجب من ذلك أن كذابا رجم بكذابة فقبلها و قبلها الجهال فزعموا أن الملك ينطق على لسانه و يلقنه و اعتاقه سبايا أهل اليمن و تخلفه و صاحبه عن جيش أسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالإمرة ثم أعجب من ذلك أنه قد علم الله و علمه الناس أنه الذى صد رسول الله ص عن الكتف الذى دعاه به ثم لم يضره ذلك عندهم [و لم ينقصه] و أنه صاحب صفية حين قال لها ما قال فغضب رسول الله ص

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٨٤

حتى قال ما قال [و إنه و صاحبه اللذان كفا عن قتل الرجل الذى أمرهما رسول الله ص بقتله ثم أمرنى بعدهما و قال النبى ص فى ذلك ما قال و أمر النبى ص أبا بكر ينادى فى الناس إنه من لقي الله موحدا لا يشرك به شيئا دخل الجنة فردّه عمر و أطاعه أبو بكر و عصى رسول الله ص فلم تنفذ أمره فقال رسول الله فى ذلك ما قال فمساويه و مساوى صاحبه أكثر من أن تحصى أو تعد ثم لم ينقصهم ذلك عند الجهال و العامة و هما أحب

إليهم من آبائهم و أمهاتهم و أنفسهم و يبغضون لهما ما لا يبغضون لرسول الله ص
قال على ع ثم مررت بالصهاكي يوما فقال لي ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في
كناسة فأتيت رسول الله ص فذكرت له

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٨٥

ذلك فغضب النبي و خرج فأتى المنبر و فزعت الأنصار فجاءت شاكئة في السلاح لما
رأت من غضب رسول الله ص فقال ما بال أقوام يعيرونني بقرابتي و قد سمعوا مني ما
قلت في فضلهم و تفضيل الله إياهم و ما اختصهم الله به من إذهاب الرجس عنهم و
تطهير الله إياهم و قد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي و خيرهم مما خصه الله به و
أكرمه و فضله على من سبقه في الإسلام و بلائه فيه و قرابته مني و أنه مني بمنزلة
هارون من موسى ثم تزعمون أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة ألا إن
الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم فرق الفرقة [ثلاث فرق]
شعوبا و قبائل و بيوتا فجعلني في خيرها شعبا و خيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني
في خيرها بيتا فذلك قوله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ
يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [فحصلت في أهل بيتي و عترتي و أنا و أخي على بن أبي طالب] ألا
و إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار أخي عليا و
وزيرى و وصيى و خليفتى في أمتى و ولى كل مؤمن بعدى فبعثنى رسولا و نبيا

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٨٦

و دليلا فأوحى إلى أن أأخذ عليا أخا و وليا و وصيا و خليفة في أمتى بعدى ألا و إنه ولى
كل مؤمن بعدى من والاه والاه الله و من عاداه عاداه الله و من أحبه أحبه الله و من
أبغضه أبغضه الله لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا كافر رب الأرض بعدى و سكنها و هو
كلمة الله التقوى و عروة الله الوثقى أ تريدون أن تطفئوا نور الله بأفواهكم و الله
متم نوره و لو كره المشركون [و يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخى و يأبى الله إلا أن
يتم نوره] يا أيها الناس ليبلغ مقاتلى شاهدكم غائبكم [اللهم اشهد عليهم] يا أيها
الناس إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدى اثنى عشر وصيا من أهل بيتي و هم
خيار أمتى [منهم أحد عشر إماما بعد أخى] واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد
منهم مثلهم كمثل النجوم فى السماء كلما غاب نجم طلع نجم لأنهم أئمة هداة
مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم [بل يضر الله بذلك من كادهم و

خذلهم] فهم حجة الله في أرضه و شهداؤه على خلقه من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم حتى يردوا على حوضي أول الأئمة [أخي] على خيرهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة كتاب سليم بن قيس ص : ٦٨٧

من ولد الحسين و أمهم ابنتي فاطمة ص ثم من بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمي [و أخو أخي] و عمي حمزة بن عبد المطلب [ألا إني محمد بن عبد الله] أنا خير المرسلين و النبيين [و فاطمة ابنتي سيدة نساء أهل الجنة] و على و بنوه الأوصياء خير الوصيين و أهل بيتي خير أهل بيوتات النبيين و ابنائ سيد شباب أهل الجنة أيها الناس إن شفاعتي ليرجوها رجاءكم أ فيعجز عنها أهل بيتي ما من أحد ولده جدى عبد المطلب يلقي الله موحدًا لا يشرك به شيئًا إلا أدخله الجنة و لو كان فيه من الذنوب عدد الحصى و زبد البحر [أيها الناس عظموا أهل بيتي في حياتي و من بعدى] و أكرمهم و فضلوهم فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي إني لو أخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلى لى ربي تبارك و تعالى [فسجدت] و أذن لى بالشفاعة لم أوتر على أهل بيتي أحدا أيها الناس [انسبوني] من أنا فقام رجل من الأنصار فقال

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٨٨

نعوذ بالله من غضب الله و من غضب رسوله أخبرنا يا رسول الله من الذى آذاك فى أهل بيتك حتى تضرب عنقه و ليبر عترته فقال انسبوني أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب إلى نزار ثم مضى فى نسبه إلى إسماعيل [بن إبراهيم خليل الله] ثم قال إني و أهل بيتي بطينة طيبة من تحت العرش إلى آدم نكاح غير سفاح [لم يخالطنا نكاح الجاهلية] فسلوني فو الله لا يسألنى رجل عن أبيه و عن أمه و عن نسبه إلا أخبرته به فقام إليه رجل فقال من أبى فقال ص أبوك فلان الذى تدعى إليه فحمد الله [و أثنى عليه و قال لو نسبته لى إلى غيره لرضيت و سلمت] ثم قام إليه [رجل] آخر فقال له من أبى فقال أبوك فلان لغير أبيه الذى يدعى إليه فارتد عن الإسلام [ثم قام إليه رجل آخر فقال أ من أهل الجنة أنا أم من أهل النار فقال من أهل الجنة] ثم قام رجل آخر فقال أ من أهل الجنة أنا أم من أهل النار فقال من أهل النار

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٨٩

ثم قال رسول الله ص [و هو مغضب] ما يمنع الذى غير أفضل أهل بيتي و أخى و وزيرى

[و وارثي و وصيي] و خليفتي في أمتي و ولي كل مؤمن بعدى أن يقوم فيسألني من أبوه
و أين هو أ في الجنة أم في النار فقام إليه عمر بن الخطاب فقال أعوذ بالله من سخط
الله و سخط رسوله اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك أقلنا أقالك الله استرنا سترك
الله اصفح عنا [صلى الله عليك] فاستحى رسول الله ص فكف قال على ع و هو صاحب
العباس الذي بعثه رسول الله ص ساعيا [فرجع] و قال إن العباس قد منع صدقة ماله
فغضب رسول الله ص و قال الحمد لله الذي عافانا أهل البيت من شر ما يلطخونا به إن
العباس لم يمنع صدقة ماله و لكنك عجلت عليه [و قد عجل زكاة سنين] ثم أتاني بعد
ذلك يطلب أن أمشي معه إلى رسول الله ص [شافعا] ليرضى عنه ففعلت

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٩٠

و هو صاحب عبد الله بن أبي سلول حين تقدم رسول الله ص ليصلي عليه فأخذ بثوبه من
ورائه [فمده إليه من خلفه] و قال قد نهاك الله أن تصلي عليه و لا يحل لك أن تصلي
عليه فقال له رسول الله ص [ويلك قد آذيتني] إنما صليت عليه كرامة لابنه و إنى لأرجو
أن يسلم به سبعون رجلا من بنى أبيه و أهل بيته و ما يدريك ما قلت إنما دعوت الله
عليه و هو صاحب رسول الله ص يوم الحديبية حين كتب

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٩١

القضية إذ قال له أ نعطي الدنية في ديننا ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله ص
[يشككهم] و يحضضهم و يقول أ نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله ص أفرجوا
عني أ تريدون أن أغدر بدمتي و لأفي لهم [بما كتبت لهم] خذ يا سهيل بيد أبي جندل
فأخذه فشده وثاقا في الحديد ثم جعل الله عاقبة أمر رسول الله ص إلى الخير و الرشد
و الهدى و العزة و الفضل و هو صاحب يوم غدير خم إذ قال هو و صاحبه حين نصبني
رسول الله ص لولايتي فقال ما يألو أن يرفع خسيسته [و قال الآخر ما يألو رفعا بضيع
ابن عمه] و قال لصاحبه [و أنا منصوب]

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٩٢

إن هذه لهي الكرامة فقطب [صاحبه] في وجهه و قال لا و الله لا أسمع له و لا أطيع
أبدا [ثم اتكأ عليه ثم تمطى و انصرفا فأنزل الله فيه فلا صدق و لا صلى و لكن كذب
و تولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى و عيدا من
الله له و انتهارا] و هو الذي دخل على مع رسول الله ص يعودني في رهط من أصحابه

حين غمزه صاحبه فقام و قال [يا رسول الله] إنك قد كنت عهدت إلينا فى على عهدا و
إنى لأراه لما به فإن هلك فإلى من فقال رسول الله ص اجلس فأعادها ثلاث مرات فأقبل
عليهما رسول الله ص فقال [إيه و الله] إنه لا يموت فى مرضه هذا [و الله] لا يموت
حتى تمليه [غيظا و توسعا] غدرا و ظلما ثم تجدها صابرا قواما [و لا يموت حتى يلقي
منكما هنات و هنات و لا يموت إلا شهيدا مقتولا] و أعظم من ذلك كله أن رسول الله ص
جمع ثمانين رجلا أربعين من العرب و أربعين من العجم و هما فيهم فسلموا على بامرة
المؤمنين ثم قال إنى أشهدكم أن عليا أخى و وزيرى و وارثى و خليفتى فى أمتى و
وصى فى أهلى و ولى كل مؤمن بعدى فاسمعوا له و أطيعوا و فيهم أبو بكر و عمر و
عثمان و طلحة و الزبير

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٩٣

و سعد و عبد الرحمن بن عوف و أبو عبيدة و سالم و معاذ بن جبل و رهط من الأنصار ثم
قال إنى أشهد الله عليكم ثم أقبل على ع على القوم فقال سبحان الله مما أشربت
قلوب هذه الأمة [من بليتهما و فتنتهما] [من عجلها و سامريها] إنهم أقرأوا و ادعوا أن
رسول الله ص [لم يستخلف أحدا و أنه أمر بالشورى و قال من قال إن رسول الله ص
لم يستخلف أحدا و إن نبى الله] قال إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت بين النبوة
و الخلافة و قد قال لأولئك الثمانين رجلا [سلموا على على بامرة المؤمنين] و أشهدهم
على ما أشهدهم عليه [و العجب أنهم أقرأوا ثم ادعوا] أن رسول الله ص لم يستخلف
أحدا و أنهم أمروا بالشورى ثم أقرأوا أنهم لم يشاوروا فى أبى بكر [و أن بيعته كانت
فلتة و أى ذنب أعظم من الفتنة] ثم استخلف أبو بكر عمر و لم يقتد برسول الله ص
[فيدعهم بغير استخلاف] فليل له فى ذلك فقال أدع أمة محمد كالنعل الخلق أدعهم
بغير أحد أستخلف عليهم طعنا منه على رسول الله ص و رغبة عن رأيه

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٩٤

ثم صنع عمر شيئا ثالثا لم يدعهم على ما ادعى أن رسول الله ص لم يستخلف [و لا
استخلف] كما استخلف أبو بكر و جاء بشيء ثالث و جعلها شورى بين ستة نفر و أخرج
منها جميع العرب ثم حظى بذلك عند العامة فجعلهم مع ما أشربت قلوبهم من الفتنة و
الضلالة أقرانى ثم بايع ابن عوف عثمان [فبايعوه] و قد سمعوا من رسول الله ص فى
عثمان ما قد سمعوا من لعنه إياه فى غير موطن فعثمان على ما كان عليه خير منهما و لقد

قال منذ أيام قولاً وقفت له و أعجبتني مقالته بينما أنا قاعد عنده في بيته إذ أتته عائشة و حفصة تطلبان ميراثهما من ضياع رسول الله ص و أمواله التي بيده فقال لا والله و لا كرامة [لكما و لا نعمت عنه] و لكن أجزى شهادتكما على أنفسكما فإنكما شهدتما عند أبيكما أنكما سمعتما من رسول الله ص يقول النبي لا يورث ما ترك فهو صدقة ثم لقنتما أعرابيا جلفا يبول على عقبه يتطهر ببوله مالك بن أوس بن الحدثان فشهد معكما و لم يكن في أصحاب رسول الله ص [من المهاجرين] و لا من الأنصار أحد شهد بذلك غيركما و غير أعرابي أما والله ما أشك أنه قد كذب على رسول الله كتاب سليم بن قيس ص : ٦٩٥

ص و كذبتما عليه معه [و لكني أجزى شهادتكما على أنفسكما فاذهبا فلا حق لكما] فانصرفتا من عنده تلعنانه و تشتمانه فقال ارجعا أليس قد شهدتما بذلك عند أبي بكر قالتا نعم قال فإن شهدتما بحق فلا حق لكما و إن كنتما شهدتما بباطل فعليكما و على من أجاز شهادتكما على أهل هذا البيت لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين قال ع ثم نظر إلى فتبسم ثم قال يا أبا الحسن أشفيتك منهما قلت نعم و الله و أبلغت و قلت حقا [فلا يرغم الله إلا آناهما] فرققت لعثمان و علمت أنه إنما أراد بذلك رضى و أنه أقرب منهما رحما و أكف عنا منهما و إن كان لا عذر له و لا حجة بتأثيره علينا و ادعائه حقنا

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٩٦

الحديث الخامس عشر

أبان عن سليم قال سمعت على بن أبي طالب ع يقول قبل وقعة صفين إن هؤلاء القوم لن ينيبوا إلى الحق و لا إلى كلمة سواء بيننا و بينهم حتى يرموا بالعساكر [تتبعها العساكر] و حتى يردفوا بالكتائب تتبعها الكتائب و حتى يجر ببلادهم الخميس تتبعها الخميس و حتى ترعى الخيول بنواحي أرضهم و تنزل على مسالحهم و حتى تشن الغارات عليهم من كل فج [عميق] و حتى يلقاتهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم و موتاهم في سبيل الله إلا جدا في طاعة الله

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٩٧

و الله لقد رأيتنا مع رسول الله ص تقتل آباءنا و أبناءنا و أخواننا و أعمامنا و أهل بيوتاتنا ثم لا يزيدنا ذلك إلا إيماننا و تسليما و جدا في طاعة الله و استقلالاً بمبارزة

الأقران و إن كان الرجل منا و الرجل من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس الموت فمرة لنا من عدونا و مرة لعدونا منا فلما رآنا
الله صدقا و صبرا أنزل الكتاب بحسن الثناء علينا و الرضا عنا و أنزل علينا النصر و
لست أقول إن كل من كان مع رسول الله ص كذلك و لكن أعظمهم و جلهم و عامتهم
كانوا كذلك و لقد كانت معنا بطانة لا تألونا خبالا قال الله عز و جل قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ
مِنْ أَفْوَهِهِمْ وَ مَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ و لقد كان منهم [بعض] من تفضله أنت و
أصحابك يا ابن قيس فارين فلا رمى بسهم و لا ضرب بسيف و لا طعن برمح إذا كان
الموت و النزال [لاذ و توارى و اعتل و] لاذ كما تلوذ النعجة العوراء لا تدفع يد لا مس
و إذا لقي العدو فر و منح العدو دبره جبنا و لؤما و إذا كان عند الرخاء و الغنيمة تكلم
كما

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٩٨

قال الله سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ فلا يزال قد استأذن رسول الله ص
في ضرب عنق الرجل الذى ليس يريد رسول الله ص قتله فأبى عليه و لقد نظر رسول
الله ص يوما و عليه السلاح تام فضحك [رسول الله ص]

كتاب سليم بن قيس ص : ٦٩٩

ثم قال يكنيه أبا فلان اليوم يومك [فقال الأشعث ما أعلمنى بمن تعنى إن ذلك يفر منه
الشیطان قال ع يا ابن قيس لا آمن الله روعة الشيطان إذ قال] ثم قال و لو كنا حين
كنا مع رسول الله ص و تصيينا الشدائد [و الأذى] و البأس فعلنا كما تفعلون اليوم لما
قام لله دين و لا أعز [الله] الإسلام و ایم الله لتحتلبنها دما و ندما و حسرة فاحفظوا ما
أقول لكم و اذكروه فليسلطن عليكم شراركم و الأدعياء منكم و الطلقاء و الطرداء و
المنافقون فليقتلنكم ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم و لا يرفع البلاء عنكم حتى
تتوبوا و ترجعوا [فإن تتوبوا و ترجعوا] يستنقذكم الله من فتنهم و ضلالهم كما
استنقذكم من شركم و جهالتكم [ألا] إن العجب كل العجب من جهال هذه الأمة و
ضلالها و قاداتها و ساقطها إلى النار لأنهم قد سمعوا رسول الله ص يقول عودا و بدءا ما
ولت أمة رجلا قط أمرها و فيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا
إلى ما تركوا فولوا أمرهم قبلى ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن و لا يدعى أن له
علما بكتاب الله و لا سنة نبيه ص و قد علموا [يقينا] أنى أعلمهم بكتاب الله و سنة

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٠٠

و أفقههم و أقرأهم لكتاب الله و أفضاهم بحكم الله و أنه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول الله ص و لا عناء معه فى جميع مشاهدته فلا رمى بسهم و لا طعن برمح و لا ضرب بسيف جبنا و لؤما و رغبة فى البقاء و قد علموا أن رسول الله ص قاتل بنفسه فقتل أبى بن خلف و قتل مسجع بن عوف و كان من أشجع الناس و أشدهم لقاء و أحقهم بذلك و [قد علموا يقينا أنه] لم يكن فيهم أحد يقوم مقامى و لا يبارز الأبطال و لا يفتح الحصون غيرى و لا نزلت برسول الله ص شديدة قط و لا كربه أمر و لا ضيق و لا مستصعب من الأمر إلا قال أين أخى على أين سيفى أين رمحى أين المفرج [غمى] عن وجهى فيقدمنى فأتقدم فأفديه بنفسى و يكشف الله بيدي الكرب عن وجهه و لله عز و جل و لرسوله بذلك المن و الطول حيث خصنى بذلك و وفقنى له و إن بعض من سميت ما كان ذا بلاء و لا سابقة و لا مبارزة قرن و لا فتح و لا نصر غير مرة واحدة ثم فر و منح عدوه دبره و رجع يجبن أصحابه و يجبنونه و قد فر مرارا فإذا كان عند الرخاء و الغنيمة تكلم و تغير و أمر و نهى و لقد نادى ابن عبد ود يوم الخندق باسمه فحاد عنه و لاذ بأصحابه حتى

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٠١

تبسم رسول الله ص مما رأى به من الرعب و قال ص أين حبيبي على تقدم يا حبيبي يا على و هو القائل يوم الخندق لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب و رأى و الله إن ندفع محمدا إليهم برمته نسلم من ذلك حين جاء العدو من فوقنا و من تحتنا كما قال الله تعالى وَ زُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا وَ ظَنُّوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَ قَالَ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ لَا وَ لَكِنْ نَتَّخِذُ الصَّنَمَ عَظِيمًا نَعْبُدُهُ لِأَنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَظْفَرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ فَيَكُونُ هَالِكًا وَ [لَكِنْ] يَكُونُ هَذَا الصَّنَمَ [لَنَا ذَخْرًا فَإِنْ ظَفَرَتْ قَرِيشٌ أَظْهَرْنَا عِبَادَةَ هَذَا الصَّنَمِ] وَ أَعْلَمْنَاهُمْ أَنَّا لَنْ نَفَارِقَ دِينَنَا وَ إِنْ رَجَعَتْ دَوْلَةُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ كُنَّا مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَةِ هَذَا الصَّنَمِ سِرًّا فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَ فَأَخْبَرَ [النَّبِيَّ صَ بِذَلِكَ ثُمَّ خَبَرَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ عَبْدِ وَدٍ] فَدَعَاَهُمَا فَقَالَ كَمْ صَنَمَ عَبْدْتُمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَا يَا مُحَمَّدُ لَا تَعِيرُنَا بِمَا مَضَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ صَ [لَهُمَا] فَكَمْ صَنَمَ تَعَبَدْتُمَا يَوْمَ كَمَا هَذَا فَقَالَا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٠٢

[نبيا] ما نعبد إلا الله منذ أظهرنا من دينك ما أظهرنا فقال يا على خذ [هذا] السيف فانطلق إلى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله ص فقالا استرنا سترك الله فقلت أنا لهما اضمنا لله و لرسوله أن لا تعبدا إلا الله و لا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله ص على ذلك و انطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه و كسرت وجهه و يديه و جذمت رجله ثم انصرفت إلى رسول الله ص فو الله لقد عرفت [ذلك] في وجههما [على] حتى ماتا ثم انطلق هو و أصحابه حين قبض رسول الله ص فخاصموا الأنصار بحقي فإن كانوا صدقوا و احتجوا بحق أنهم أولى من الأنصار لأنهم من قريش و رسول الله ص من قريش فمن كان أولى برسول الله ص كان أولى بالأمر و إنما ظلموني حقي و إن كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الأنصار حقهم و الله يحكم بيننا و بين من ظلمنا [حقنا] و حمل الناس على رقابنا و العجب لما قد أشربت قلوب هذه الأمة من حبهم و حب من صدهم عن سبيل ربهم و ردهم عن دينهم و الله لو أن هذه الأمة قامت على أرجلها على التراب و وضعت الرماد على رؤوسها و تضرعت إلى الله و دعت إلى يوم القيامة على من

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٠٣

أضلهم و صدهم عن سبيل الله و دعاهم إلى النار و عرضهم لسخط ربهم و أوجب عليهم عذابه بما أجرموا إليهم لكانوا مقصرين في ذلك و ذلك أن المحق الصادق و العالم بالله و رسوله يتخوف إن غير شيئا من بدعهم و سننهم و أحداثهم و عادته العامة و متى فعل شاقوه و خالفوه و تبرءوا منه و خذلوه و تفرقوا عن حقه و إن أخذ ببدهم و أقر بها [و زينها] و دان بها أحبته و شرفته و فضلته و الله لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي أنزل الله على نبيه و أظهرته و دعوت إليه و شرحته و فسرته على ما سمعت من نبي الله ص فيه ما بقى فيه إلا أقله و أذله و أرذله و لاستوحشوا منه و لتفرقوا عني و لو لا ما عاهد رسول الله ص إلى و سمعته منه و تقدم إلى فيه لفعلت و لكن رسول الله ص قد قال يا أخى كلما اضطر إليه العبد فقد أحله الله له و أباحه إياه و سمعته يقول إن التقية من دين الله و لا دين لمن لا تقية له [ثم أقبل ع على فقال ادفعهم بالراح دفعا عني ثلثان من حى و ثلث منى فإن عوضنى ربى فاعذرنى] و قال على ع للحكمين حين

بعثهما احكما بكتاب الله و سنة

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٠٤

نبيه و إن كان فيهما حز حلقى فإنه من قادها إلى هؤلاء فإن نيتهم أخبث فقال له رجل من الأنصار ما هذا الانتشار الذى بلغنى عنك ما كان أحد من الأمة أضبط للأمر منك فما هذا الاختلاف و الانتشار فقال على بن أبى طالب ع أنا صاحبك الذى تعرف إلا أنى قد بليت بأخابث من خلق الله أريدهم على الأمر فيأبون فإن تابعتهم على ما يريدون تفرقوا عنى

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٠٥

الحديث السادس عشر

أبان عن سليم قال أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين ع فنزل العسكر قريبا من دير نصرانى فخرج إلينا من الدير شيخ كبير جميل [حسن الوجه] حسن الهيئة و السمى و معه كتاب فى يده حتى أتى أمير المؤمنين ع فسلم عليه بالخلافة فقال [له على ع مرحبا يا أخى شمعون بن حمون كيف حالك رحمك الله فقال بخير يا أمير المؤمنين و سيد المسلمين و وصى رسول رب العالمين] إنى من نسل [رجل] من حوارى [أخيک] عيسى ابن مريم ع و أنا من نسل شمعون بن يوحنا [وصى عيسى ابن مريم] و كان من أفضل حوارى عيسى ابن مريم ع الاثنى عشر و أحبهم إليه و آثرهم عنده و إليه أوصى عيسى ابن

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٠٦

مريم ع و إليه دفع كتبه و علمه و حكمته فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بملته فلم يكفروا و لم يبدلوا و لم يغيروا و تلك الكتب عندى إملاء عيسى ابن مريم و خط أبينا بيده و فيها كل شىء يفعل الناس من بعده ملك ملك و كم يملك و ما يكون فى زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن من أرض [تدعى] تهامة [من قرية يقال لها مكة] يقال له أحمد [الأنجل العينين المقرون الحاجبين صاحب الناقة و الحمار و القضيب و التاج يعنى العمامة] له اثنا عشر اسما ثم ذكر مبعثه و مولده و هجرته و من يقاتله و من ينصره و من يعاديه و كم يعيش و ما تلقى أمته من بعده [من الفرقة و الاختلاف و فيه تسمية كل إمام هدى و إمام ضلالة] إلى أن ينزل الله عيسى ابن مريم من السماء فذكر فى الكتاب ثلاثة عشر رجلا

من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله هم خير من خلق الله و أحب من خلق الله إلى الله و إن الله ولي من والاهم و عدو

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٠٧

من عاداهم من أطاعهم اهتدى و من عصاهم ضل طاعتهم لله طاعة و معصيتهم لله معصية مكتوبة فيه أسماؤهم و أنسابهم [و نعتهم] و كم يعيش كل رجل منهم [واحد بعد واحد و كم رجل منهم] يستسر بدينه و يكتمه من قومه و من يظهر [منهم] و من يملك و ينقاد له الناس [حتى ينزل الله] عيسى ابن مريم ع على آخرهم فيصلى [عيسى] خلفه و يقول إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم فيتقدم فيصلى بالناس و عيسى خلفه فى الصف الأول أولهم أفضلهم و آخرهم له مثل أجورهم و أجور من أطاعهم و اهتدى بهداهم [بسم الله الرحمن الرحيم] أحمد رسول الله و اسمه محمد و ياسين [و طه و ن] و الفاتح و الخاتم و الحاشر و العاقب و الماحى و هو نبي الله و خليل الله و حبيب الله و صفيه و [أمينه] يرى قلبه فى الساجدين يعنى فى أصلاب النبيين [و يكلمه برحمته فيذكر إذا ذكر و هو] أكرم خلق الله على الله و أحبههم إلى الله لم يخلق الله خلقا ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا من آدم فمن سواه خيرا عند الله

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٠٨

و لا أحب إلى الله منه يقعه الله يوم القيامة على عرشه و يشفعه فى كل من شفع فيه و باسمه جرى القلم فى اللوح المحفوظ فى أم الكتاب [و بذكره محمد رسول الله] ثم أخوه صاحب اللواء [يوم القيامة] يوم الحشر الأكبر و أخوه و وصيه و وزيره و خليفته فى أمته و أحب خلق الله إلى الله بعده على بن أبى طالب ولى كل مؤمن بعده ثم أحد عشر إماما من ولد أول الاثنى عشر [اثنان] سميا ابنى هارون شبر و شبير و تسعة من ولد أصغرهما [و هو الحسين] واحدا بعد واحد آخرهم الذى يصلى عيسى ابن مريم خلفه فيه تسمية كل من يملك منهم و من يستسر بدينه [و من يظهر فأول] من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطا و عدلا و يملك ما بين المشرق و المغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٠٩

فلما بعث النبى ص و أبى حى صدق به و آمن به و شهد أنه رسول الله و كان شيخا كبيرا و لم يكن به شخوص فمات أبى و قال لى إن وصى محمد و خليفته الذى اسمه فى [هذا]

الكتاب و نعتة سيمر بك إذا مضى ثلاثة [أئمة] من أئمة الضلالة [و الدعاء إلى النار]
المسمين بأسمائهم و قبائلهم [فلان و فلان و فلان و نعتهم و كم يملك كل واحد
منهم] فإذا مر بك فاخرج إليه و بايعه و قاتل معه عدوه فإن الجهاد معه كالجهاد مع
محمد و الموالى له كالموالى لمحمد و المعادى له كالمعادى لمحمد و فى هذا الكتاب
[يا أمير المؤمنين إن] اثنى عشر إماما من قريش من قومه يعادون أهل بيته و يمنعونهم
حقهم [و يقتلونهم] و يطردونهم و يحرمونهم و يتبرءون منهم و يخيفونهم مسمون
واحدا بعد واحد بأسمائهم و نعتهم و كم يملك كل رجل منهم [و ما يملك] و ما يلقى
منهم ولدك و أنصارك و شيعتك من القتل و الخوف و البلاء و كيف يدلكم [الله]
منهم و من أوليائهم و أنصارهم
كتاب سليم بن قيس ص : ٧١٠

و ما يلقون من الذل [و الحرب و البلاء] و الخزى و القتل و الخوف منكم أهل البيت
[ثم قال] يا أمير المؤمنين ابسط يدك أباعك فإنى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن
محمدا عبده و رسوله و أشهد أنك خليفة رسول الله فى أمته و وصيه و شاهده على خلقه
و حجته فى أرضه و أن الإسلام دين الله و إنى أبرأ من كل دين خالف [دين] الإسلام
فإنه دين الله الذى اصطفاه [لنفسه] و رضيه لأوليائه و إنه دين عيسى ابن مريم و من
كان قبله من أنبياء الله و رسله و هو الذى دان به من مضى من آبائى و إنى أتولاك و
أتولى أوليائك و أبرأ من عدوك و أتولى الأحد عشر الأئمة من ولدك و أبرأ من عدوهم
و ممن خالفهم و برئ منهم و ادعى حقهم و ظلمهم من الأولين و الآخرين ثم تناول يده
و بايعه ثم قال له أمير المؤمنين ع ناولنى كتابك فناوله إياه فقال على ع لرجل من
أصحابه قم مع هذا الرجل فانظر ترجمانا يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربية مفسرا
[فأتاه مكتوبا بالعربية]

كتاب سليم بن قيس ص : ٧١١

فلما أتاه به قال لابنه الحسن ع يا بنى ائتنى بالكتاب الذى دفعته إليك [فأتاه به فقال]
أنت يا بنى اقرأه و انظر أنت يا فلان [الذى تستجهل] فى نسخة هذا الكتاب فإنه خطى
[بيدى] و إملاء رسول الله ص على فقرأه فما خالف حرفا واحدا [ليس فيه تقديم و لا
تأخير] كأنه إملاء رجل واحد [على رجلين] فحمد الله أمير المؤمنين ع و أثنى عليه و
قال الحمد لله الذى لو شاء لم تختلف الأمة و لم تفترق و الحمد لله الذى لم ينسنى و

لم يضع أمرى و لم يخمل ذكرى عنده و عند أوليائه إذ صغر و خمل ذكر أولياء الشيطان
و حربه ففرح بذلك من حضر [عند أمير المؤمنين ع] من شيعته [و شكر] و ساء ذلك
كثيرا ممن حوله حتى عرفنا ذلك فى وجوههم و ألوانهم

كتاب سليم بن قيس ص : ٧١٢

الحديث السابع عشر

أبان عن سليم بن قيس قال صعد أمير المؤمنين ع المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال
أيها الناس أنا الذى فقأت عين الفتنة و لم يكن ليجترئ عليها غيرى و ايم الله لو لم
أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل و لا أهل صفين و لا أهل النهروان [و ايم الله] لو لا
أن تتكلموا و تدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه ص لمن قاتلهم
مستبصرا فى ضلاتهم عارفا بالهدى الذى نحن عليه ثم قال ع سلونى [عما شئتم] قبل
أن تفقدونى فو الله إنى بطرق السماء أعلم منى بطرق الأرض أنا يعسوب المؤمنين و
أول السابقين و إمام المتقين و خاتم الوصيين و وارث النبيين و خليفة رب العالمين
أنا ديان الناس يوم القيامة و قسيم الله بين أهل الجنة و النار و أنا الصديق الأكبر و
الفاروق الذى أفرق بين

كتاب سليم بن قيس ص : ٧١٣

الحق و الباطل و إن عندى علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب و ما من آية [نزلت]
إلا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت و على من نزلت أيها الناس [إنه وشيك أن
تفقدونى] إنى مفارقكم و إنى ميت أو مقتول ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها يعنى
لحيته من دم رأسه و الذى فلق الحب و برأ النسمة لا تسألونى من فئة تبلغ ثلاثمائة
فما فوقها فيما بينكم و بين قيام الساعة إلا أنبأتكم بسائقها و قائدها و ناعقها و
بخراب العرصات متى تخرب و متى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة فقام رجل فقال يا
أمير المؤمنين أخبرنا عن البلايا فقال ع إذا سأل سائل فليقل و إذا سئل مسئول
فليلبث إن من ورائكم أمورا ملتجة مجلجلة و بلاء مكلحا مبلحا و الذى فلق الحبة و
برأ النسمة لو قد فقدتمونى و نزلت عزائم الأمور و حقائق البلاء لقد أطرق كثير من
السائلين و اشتغل كثير من المسؤولين و ذلك إذا ظهرت حربكم و نصلت عن ناب و
قامت عن ساق و صارت الدنيا بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار فقام رجل فقال
يا أمير المؤمنين حدثنا عن الفتن فقال ع إن الفتن إذا أقبلت شبهت و إذا أدبرت أسفرت

[وإن

كتاب سليم بن قيس ص : ٧١٤

الفتن] لها موج كموج البحر و إعصار كإعصار الريح تصيب بلدا و تخطئ الآخر فانظروا أقواما كانوا أصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تنصروا و تؤجروا و تعذروا ألا إن أخوف الفتن عليكم من بعدى فتنة بنى أمية إنها فتنة عمياء صماء مطبقة مظلمة عمت فتنتها و خصت بليتها أصاب البلاء من أبصر فيها و أخطأ البلاء من عمى عنها أهل باطلها ظاهرون على أهل حقها يملئون الأرض بدعا و ظلما و جورا و أول من يضع جبروتها و يكسر عمودها و ينزع أوتادها الله رب العالمين و قاصم الجبارين ألا إنكم ستجدون بنى أمية أرباب سوء بعدى كالناب الضروس تعض بفيها و تخط بيديها و تضرب برجليها و تمنع درها و ايم الله لا تزال فتنهم حتى لا تكون نصره أحدكم لنفسه إلا كنصرة العبد السوء لسيدته إذا غاب سبه و إذا حضر أطاعه [و ايم الله لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم] فقال الرجل فهل من جماعة يا أمير المؤمنين بعد ذلك قال ع إنها ستكونون جماعة شتى عطاؤكم و حجكم و أسفاركم [واحد] و القلوب مختلفة [قال قال واحد كيف تختلف القلوب قال ع] هكذا

كتاب سليم بن قيس ص : ٧١٥

و شبك بين أصابعه [ثم قال] يقتل هذا هذا [و هذا هذا هرجا هرجا] و يبقى طغام جاهلية ليس فيها منار هدى و لا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاء و لسنا فيها بدعاء قال فما أصنع فى ذلك الزمان يا أمير المؤمنين قال ع انظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدا [فالبدا] و إن استنصروكم فانصروهم تنصروا و تعذروا فإنهم لن يخرجوكم من هدى و لن يدعوكم إلى ردى و لا تسبقوهم بالتقدم فيصرعكم البلاء و تشمت بكم الأعداء قال فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين قال ع يفرج الله [البلاء] برجل من بيتي كافراج الأديم [من بيته ثم يرفعون إلى من] يسومهم خسفا و يسقيهم بكأس مصبرة و لا يعطيهم و لا يقبل منهم إلا السيف هرجا هرجا يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر حتى [تود] قريش بالدنيا و ما فيها أن يرونى مقام واحد فأعطيهم و أخذ منهم بعض ما قد منعوني و أقبل منهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا ما هذا من قريش لو كان هذا من قريش و من ولد فاطمة لرحمنا يغريه الله بنى أمية فيجعلهم تحت قدميه و يطحنهم طحن الرحي ملعونين أينما ثقفوا و أخذوا و قتلوا تقتيلا سُنَّ الله فى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ

قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ

كتاب سليم بن قيس ص : ٧١٦

تَبْدِيلًا أَمَا بَعْدَ فَإِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ ضَلَالَةً فَإِذَا طَحَنَتْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا أَلَا وَإِنْ لَطَحْنَهَا رَوْقًا وَإِنْ رَوْقَهَا حَذَاهَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَهَا أَلَا وَإِنِّي وَأَبْرَارُ عَتَرَتِي وَأَطَائِبُ أَرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صَغَارًا وَأَعْلَمُهُمْ كِبَارًا مَعْنَى رَأْيِهِ الْحَقُّ وَالْهُدَى مِنْ سَبْقِهَا مَرَقٌ وَمَنْ خَذَلَهَا مُحَقٌّ وَمَنْ لَزَمَهَا لَحِقَ إِنَّا أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا [وَمِنْ حُكْمِ اللَّهِ الصَّادِقِ] قِيلَنَا وَمِنْ قَوْلِ الصَّادِقِ سَمِعْنَا فَإِنْ تَتَّبَعُونَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا عَنَّا يَعْذِبْكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا أَوْ بِمَا شَاءَ نَحْنُ أَفْقُ الْإِسْلَامِ بِنَا يَلْحَقُ الْمُبْطِئُ وَإِلَيْنَا يَرْجِعُ التَّائِبُ وَاللَّهُ لَوْ لَا أَنْ تَسْتَعْجِلُوا وَيَتَأَخَّرَ الْحَقُّ لِنَبَائِكُمْ بِمَا يَكُونُ فِي شِبَابِ الْعَرَبِ وَالْمَوَالِي فَلَا تَسْأَلُوا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الْعِلْمَ قَبْلَ إِبَانِهِ وَلَا تَسْأَلُوهُمْ الْمَالَ عَلَى الْعُسْرِ فَتُبْخِلُوهُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ الْبَخْلُ وَكُونُوا أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ وَلَا تَكُونُوا عَجَلًا بِذَرَا كُونُوا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ تَعْرِفُوا بِهِ وَتَتَعَارَفُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَجَعَلَ بَيْنَهُمُ الْفَضَائِلَ بَعْلَمَهُ وَجَعَلَ مِنْهُمْ عِبَادًا اخْتَارَهُمْ لِنَفْسِهِ لِيَحْتَجَّ بِهِمْ عَلَى خَلْقِهِ فَجَعَلَ عَلَامَةً مِنْ أَكْرَمِهِمْ طَاعَتَهُ وَعَلَامَةً مِنْ أَهَانَ مِنْهُمْ مَعْصِيَتَهُ وَجَعَلَ ثَوَابَ أَهْلِ طَاعَتِهِ النَّصْرَةَ فِي وَجْهِهِ فِي دَارِ الْأَمْنِ وَالْخُلْدِ الَّذِي لَا يَوْرَعُ أَهْلُهُ وَجَعَلَ [عَقُوبَةً] أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ نَارًا تَأْجِجُ لِعُظْبِهِ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ

كتاب سليم بن قيس ص : ٧١٧

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَهْلَ بَيْتِ بِنَا مِيزَ اللَّهُ الْكَذِبَ وَبِنَا يَفْرَجُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ وَبِنَا يَنْزِعُ اللَّهُ رَبْقَ الذِّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَبِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتَمُ اللَّهُ فَاعْتَبَرُوا بِنَا وَبَعْدُونَا وَبِهَدَانَا وَبِهَدَاهُمْ وَبَسِيرَتَنَا وَسِيرَتَهُمْ وَمِيتَتَنَا وَمِيتَتَهُمْ يَمُوتُونَ بِالْذِّمَالِ وَالْقِرْحِ وَالدَّبِيلَةِ وَنَمُوتُ بِالْبَطْنِ وَالْقَتْلِ وَالشَّهَادَةِ ثُمَّ التَّفَتُّ عَإِلَى بَنِيهِ فَقَالَ يَا بَنِي لَبِيرٍ صَغَارَكُمْ كِبَارَكُمْ وَلِيَرْحَمَ كِبَارَكُمْ صَغَارَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَمْثَالَ السَّفَهَاءِ [الْجَفَاءِ] الْجَهَالِ الَّذِينَ لَا يَعْطُونَ فِي اللَّهِ الْيَقِينَ كَبِيضُ بَيْضٍ فِي دَاخِ أَلَا وَيَحُ الْفَرَاخُ فَرَاخُ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يَسْتَخْلَفُ [جَبَارٍ] عَتْرِيفٍ مَتَرَفٍ يَقْتُلُ خَلْفِي وَخَلْفُ الْخَلْفِ بَعْدِي أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ وَتَنْجِيزَ الْعِدَاتِ وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ وَفَتْحَ لِي الْأَسْبَابِ [وَعَلِمْتَ الْأَنْسَابِ] وَأَجْرَى لِي السَّحَابَ وَنَظَرْتَ فِي الْمَلَكُوتِ فَلَمْ يَعْزِبْ عَنِّي شَيْءٌ فَاتَ وَلَمْ يَفْتِنَنِي مَا سَبَقَنِي وَلَمْ يَشْرِكْنِي أَحَدٌ فِيمَا أَشْهَدُنِي رَبِّي يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ وَبِي يَتِمُّ اللَّهُ

موعده و يكمل كلماته و أنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه و أنا الإسلام الذى ارتضاه لنفسه كل ذلك من من الله به على و أذل به منكبى و ليس إمام إلا و هو عارف بأهل ولايته و ذلك قول الله عز و جل إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثم نزل [صلى الله عليه و آله الطاهرين الأخيار و سلم تسليما كثيرا]

كتاب سليم بن قيس ص : ٧١٨

الحديث الثامن عشر

قال سليم بن قيس سمعت أبا الحسن ع يحدثنى و يقول إن النبى ص قال منهومان لا يشبعان منهومان فى الدنيا لا يشبع [منها] و منهومان فى العلم لا يشبع منه فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم و من تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب و يرجع و من أخذ العلم من أهله و عمل به نجا و من أراد به الدنيا هلك و هو حظه و العلماء عالمان عالم عمل بعلمه فهو ناج و عالم تارك لعلمه فهو هالك إن أهل النار ليتأذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه و إن أشد أهل النار ندامة و حسرة رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنة و عصى الله الداعى فأدخل النار بتركه علمه و اتباعه هواه [و عصيانه الله] إنما هما اثنان اتباع الهوى و طول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق و أما طول الأمل فينسى الآخرة

كتاب سليم بن قيس ص : ٧١٩

إن الدنيا قد ترحلت مدبرة و إن الآخرة قد ترحلت مقبله و لكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة إن استطعتم و لا تكونوا من أبناء الدنيا فإنما اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل و إنما ابتداء وقوع الفتن [من] أهواء تتبع و أحكام تبتدع يخالف [فيها] حكم الله يتولى فيها رجال رجالا و يتبرأ رجال من رجال [ألا] إن الحق لو خلص لم يكن فيه اختلاف و إن الباطل لو خلص لم يخف على ذى حجبى و لكن يؤخذ من هذا ضعف و من هذا ضعف فيمزجان فيحسبان معا فهناك استولى الشيطان على أوليائه و نجا الذين سبقت لهم منا الحسنى [إنى سمعت رسول الله ص يقول] كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الوليد و يزيد فيها الكبير يجرى الناس عليها فيتخذونها سنة فإذا غير منها شىء قيل إن الناس قد أتوا منكرا ثم يشتد البلاء و تسبى الذرية و تدقهم الفتن كما تدق النار الحطب و كما تدق

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٢٠

الرحى بثفالها يتفقه الناس لغير الدين و يتعلمون لغير العمل و يطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم أقبل ع بوجهه على ناس من أهل بيته و شيعته فقال [و الله] لقد عملت الأئمة قبلى بأمور عظيمة خالفت فيها رسول الله ص متعمدين لو حملت الناس على تركها و تحويلها عن موضعها إلى ما كانت [تجرى عليه] على عهد رسول الله ص لتفرق عنى جندى حتى لا يبقى فى عسكرى غيرى و قليل من شيعتى الذين إنما عرفوا فضلى و إمامتى من كتاب الله و سنة نبيه لا من غيرهما [أ رأيتم] لو أمرت بمقام إبراهيم ع فرددته إلى المكان الذى وضعه [فيه] رسول الله ص و رددت فذك إلى ورثة فاطمة ع و رددت صاع رسول الله ص و مده إلى ما كان و أمضيت قطائع أقطعها رسول الله ص لأهلها و رددت دار جعفر بن أبى طالب إلى ورثته و هدمتها من المسجد و رددت قضايا من قضى من كان قبلى

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٢١

بجور و رددت ما قسم من أرض خيبر و محوت ديوان الأعطية و أعطيت كما كان يعطى رسول الله ص و لم أجعله دولة بين الأغنياء و سبيت ذرارى بنى تغلب و أمرت الناس أن لا يجمعوا فى شهر رمضان إلا فى فريضة لنادى بعض الناس من أهل العسكر ممن يقاتل معى يا أهل الإسلام و قالوا غيرت سنة عمر نهيتنا أن نصلى فى شهر رمضان تطوعا حتى خفت أن يثوروا فى ناحية

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٢٢

عسكرى بؤسى لما لقيت من هذه الأمة بعد نبيها من الفرقة و طاعة أئمة الضلال و الدعاء إلى النار و لم أعط سهم ذوى القربى [منهم] إلا لمن أمر الله بإعطائه [الذين قال الله إن كنتم آمنتم بالله و ما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان] فنحن الذين عنى الله بذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٢٣

السبيل كل هؤلاء منا خاصة لأنه لم يجعل لنا فى سهم الصدقة نصيبا و أكرم الله نبيه ص و أكرمنا أن يطعمنا أو ساخ أيدى الناس

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٢٥

الحديث التاسع عشر

أبان عن سليم قال شهدت أبا ذر مرض مرضا على عهد عمر فى إمارته فدخل عليه عمر

يعوده و عنده أمير المؤمنين ع و سلمان و المقداد و قد أوصى أبو ذر إلى علي ع و كتب و أشهد فلما خرج عمر قال رجل [من أهل أبي ذر من بنى عمه بنى غفار] ما منعك أن توصي إلى أمير المؤمنين عمر قال قد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقا حقا أمرنا رسول الله ص و نحن أربعون رجلا من العرب و أربعون رجلا من العجم فسلمنا على علي ع بإمرة المؤمنين فينا هذا القائم الذي سميته أمير المؤمنين و لا أحد من العرب و لا من الموالى [العجم] راجع رسول الله ص إلا هذا و صويحبه الذي استخلفه فإنهما قالوا أ حق من الله و رسوله [فغضب رسول الله ص و] قال [اللهم نعم] حق من الله و رسوله أمرني الله بذلك فأمرتكم به

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٢٦

قال سليم فقلت يا أبا الحسن و أنت يا سلمان و أنت يا مقداد أ تقولون كما قال أبو ذر قالوا نعم صدق قلت أربعة عدول و لو لم يحدثني غير واحد ما شككت في صدقه [و لكن أربعتم أشد لنفسي و بصيرتي] قلت أصلحك الله أ تسمون الثمانين [من العرب و الموالى] فسامهم سلمان رجلا رجلا فقال علي ع و أبو ذر و المقداد صدق سلمان رحمة الله و مغفرته عليه و عليهم فكان ممن سمى أبو بكر و عمر و أبو عبيدة و معاذ و سالم [و] الخمسة من أصحاب الشورى و عمار بن ياسر و سعد بن عباد و الباقي من أصحاب العقبة و أبي بن كعب و أبو ذر و المقداد و بقية جلهم و أعظمهم من أهل بدر و أعظمهم من الأنصار فيهم أبو الهيثم بن التيهان و خالد بن زيد و أبو أيوب و أسيد بن حضير و بشير بن سعد

قال سليم فأظن أني قد لقيت عامتهم فسألتهم و خلوت بهم رجلا رجلا فمنهم من سكت عني فلم يجبني [بشيء و كتمني] و منهم من حدثني [ثم]

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٢٧

قال أصابتنا فتنة أخذت بقلوبنا و أسماعنا و أبصارنا و ذلك لما ادعى أبو بكر أنه سمع رسول الله ص يقول بعد ذلك إنا أهل بيت أكرمنا الله و اختار لنا الآخرة على الدنيا و إن الله أبى أن يجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة فاحتج بذلك أبو بكر على علي ع حين جىء به للبيعة و صدقه و شهد له أربعة كانوا عندنا خيارا غير متهمين أبو عبيدة و سالم و عمر و معاذ و ظننا أنهم قد صدقوا

فلما بايع علي ع أخبرنا أن رسول الله ص قال ما قاله و أخبر أن هؤلاء الخمسة كتبوا

بينهم كتابا تعاهدوا فيه و تعاهدوا فى ظل الكعبة إن مات محمد ص أو قتل أن
يتظاهروا على على ع فيزوا عنه هذا الأمر و استشهد أربعة سلمان و أبو ذر و المقداد و
الزبير و شهدوا بعد ما وجبت فى أعناقنا لأبى بكر بيعته [الملعونۃ الضالة] فعلمنا أن
علياء لم يكن ليروى عن رسول الله ص باطلا و شهد له الأخيار من أصحاب محمد ص
فقال جل من قال هذه المقالة إنا تدبرنا الأمر بعد ذلك فذكرنا قول النبى ص و نحن
نسمع إن الله يحب أربعة من أصحابى و أمرنى بحبهم و إن الجنة تشاق إليهم فقلنا
من هم يا رسول الله فقال ص أخى و وزيرى و وارثى و خليفتى فى أمتى و ولى كل مؤمن
بعدى على بن أبى طالب و سلمان الفارسى و أبو ذر و المقداد بن الأسود و إنا نستغفر
الله و نتوب إليه مما ركبناه و مما أتينا و قد سمعنا رسول الله ص يقول قولاً لم نعلم
تأويله و معناه إلا خيراً قال ليردن على الحوض أقوام ممن صحبنى و من أهل المكانة
منى و المنزلة

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٢٨

عندى حتى إذا وقفوا على مراتبهم [و رأونى] اختلسوا دونى و أخذ بهم ذات الشمال
فأقول يا رب أصحابى أصحابى فيقال لى إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لم يزالوا
مرتدين على أديبارهم القهقرى منذ فارقتهم
و لعمرنا لو أنا حين قبض رسول الله ص سلمنا الأمر إلى على ع و أطعناه و تابعناه و
بايعناه لرشدنا و اهتدينا و وفقنا و لكن الله قضى الاختلاف و الفرقة و البلاء فلا بد من
أن يكون ما علم الله و قضى و قدر

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٢٩

الحديث العشرون

سليم بن قيس قال شهدت أبا ذر بالربذة حين سيره عثمان و أوصى إلى على ع فى أهله
[و ماله] فقال له قائل لو كنت أوصيت إلى أمير المؤمنين عثمان فقال قد أوصيت إلى
أمير المؤمنين حقاً أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع سلمنا عليه بإمرة المؤمنين على
عهد رسول الله بأمير رسول الله ص [بأمر الله] [قال لنا سلموا على أخى و وزيرى و
وارثى و خليفتى فى أمتى و ولى كل مؤمن بعدى بإمرة المؤمنين فإنه زر الأرض الذى
تسكن إليه و لو قد فقدتموه

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٣٠

أنكرتم الأرض و أهلها] فرأيت عجل هذه الأمة و سامريها راجعا رسول الله ص ثم قالوا
حق من الله و رسوله فغضب رسول الله ص ثم قال حق من الله و رسوله أمرني الله
بذلك فلما سلمنا عليه أقبلنا على أصحابهما معاذ و سالم و أبي عبيدة حين خرجا من بيت
علي ع من بعد ما سلمنا عليه فقالا لهم ما بال هذا الرجل ما زال يرفع خسيصة ابن عمه
و قال أحدهما إنه ليحسن أمر ابن عمه و قال الجميع ما لنا عنده خير ما بقي على قال
فقلت يا أبا ذر هذا التسليم بعد حجة الوداع أو قبلها فقال أما التسليم الأولى فقبل
حجة الوداع و أما التسليم الأخرى فبعد حجة الوداع قلت فمعاودة هؤلاء الخمسة
متى كانت قال في حجة الوداع قلت أخبرني أصلحك الله عن الاثني عشر أصحاب
العقبة المتلثمين الذين أرادوا أن ينفروا برسول الله ص الناقة و متى كان ذلك قال
بغدير خم مقبل رسول الله ص من حجة الوداع قلت أصلحك الله تعرفهم قال إي و الله
كلهم قلت من أين تعرفهم و قد أسرهم رسول الله ص إلى حذيفة قال عمار بن ياسر كان
قائدا و حذيفة كان سائقا فأمر حذيفة بالكتمان و لم يأمر بذلك عمارا قلت تسميهم لي
قال خمسة أصحاب الصحيفة و خمسة أصحاب الشورى و عمرو بن العاص و معاوية
كتاب سليم بن قيس ص : ٧٣١

قلت أصلحك الله كيف تردد عمار و حذيفة في أمرهم بعد رسول الله ص حين رأياهم قال
إنهم أظهروا التوبة و الندامة [بعد ذلك] و ادعى عجلهم منزلة و شهد لهم سامريهم و
الثلاثة معهم بأنهم سمعوا رسول الله ص يقول ذلك فقالوا لعل [هذا] أمر حدث بعد
الأول فشكا فيمن شك منهم إلا أنهما تابا و عرفا و سلما

قال سليم بن قيس فلقيت عمارا في خلافة عثمان بعد ما مات أبو ذر فأخبرته بما قال أبو
ذر فقال صدق أخى [أبو ذر] [إنه لأبر و أصدق من أن يحدث عن عمار بما لا يسمع منه
فقلت أصلحك الله بما تصدق أبا ذر قال أشهد لقد] سمعت رسول الله ص يقول ما أظلت
الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر و لا أبر [قلت يا نبي الله و لا
أهل بيتك قال إنما أعنى غيرهم من الناس] ثم لقيت حذيفة بالمدائن رحلت إليه من
الكوفة فذكرت له ما قال أبو ذر فقال سبحان الله أبو ذر أصدق و أبر من أن يحدث عن
رسول الله ص بغير ما قال

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٣٢

الحديث الحادى و العشرون

أبان عن سليم قال حدثني علي بن أبي طالب ص و سلمان و أبو ذر و المقداد [و حدث أبو الجحاف داود بن أبي عوف العوفى يروى عن أبي سعيد الخدرى] قال دخل رسول الله ص على ابنته فاطمة ع و هى توقد تحت قدر لها تطبخ طعاما لأهلها و على ع فى ناحية البيت نائم و الحسن و الحسين ص نائمان إلى جنبه فقعده رسول الله ص مع ابنته يحدثها و هى توقد تحت قدرها ليس لها خادم إذ استيقظ الحسن ع فأقبل على رسول الله ص فقال يا أبة اسقنى فأخذه رسول الله ص ثم قام إلى لقحة كانت فاحتلبها بيده ثم جاء بالعلبة و على اللبن رغوۃ ليناولة الحسن ع فاستيقظ الحسين ع فقال يا أبة اسقنى

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٣٣

فقال النبى ص يا بنى أخوك و هو أكبر منك و قد استسقانى قبلك فقال الحسين ع اسقنى قبله فجعل رسول الله ص يرقبه و يلين له و يطلب إليه أن يدع أخاه يشرب [قبله] و الحسين ع يأبى فقالت فاطمة ع يا أبة كأن الحسن أحب إليك من الحسين قال ص ما هو بأحبهما إلى و إنهما عندى لسواء غير أن الحسن استسقانى أول مرة و إنى و إياك و إياهما و هذا الراقد فى الجنة لفى [منزل واحد و] درجة واحدة قال و على ع نائم لا يدرى بشىء من ذلك قال و مر بهما رسول الله ص ذات يوم و هما يلعبان فأخذهما رسول الله ص فاحتملهما و وضع كل واحد منهما على عاتقه فاستقبله رجل فقال لنعم الراحلة أنت فقال رسول الله ص و نعم الراكبان هما إن هذين الغلامين ريحانتاى من الدنيا قال فلما أتى بهما منزل فاطمة ع [قال اضطرعا] فأقبلا

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٣٤

يضرعان فجعل رسول الله ص يقول هى يا حسن فقالت فاطمة ع يا رسول الله أ تقول هى يا حسن و هو أكبر منه فقال رسول الله ص هذا جبرئيل يقول هى يا حسين فصرع الحسين الحسن قال و نظر رسول الله ص إليهما يوما [و] قد أقبلا فقال هذان و الله سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما إن خير الناس عندى و أحبهم إلى و أكرمهم على أبوكما ثم أمكما [و ليس عند الله أحد أفضل منى و أخى و وزيرى و خليفتى فى أمتى و ولى كل مؤمن بعدى على بن أبى طالب] ألا إن أخى و خليلى و وزيرى و صفى و خليفتى من بعدى و ولى كل مؤمن و مؤمنة بعدى على بن أبى طالب فإذا هلك فابنى الحسن من بعده فإذا هلك فابنى الحسين من بعده ثم الأئمة [التسعة] من عقب الحسين

[هم] الهداء المهتدون هم مع الحق و الحق معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم إلى يوم
القيامة هم زر الأرض الذين تسكن إليهم الأرض و هم حبل الله المتين و هم عروة الله
الوثقى التى لا انفصام لها و هم حجج الله فى أرضه و شهداؤه على خلقه و خزنة علمه و
معادن حكمته و هم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق و هم بمنزلة باب
حطة فى بنى إسرائيل من دخله كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا فرض الله فى
الكتاب طاعتهم و أمر فيه بولايتهم من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٣٥

قال و كان الحسين ع إلى رسول الله ص و هو ساجد فيخطى الصفوف حتى يأتى
النبي ص فيركب ظهره فيقوم رسول الله ص و قد وضع يده على ظهر الحسين ع و يده
الأخرى على ركبته حتى يفرغ من صلاته و كان الحسن ع يأتيه و هو على المنبر يخطب
فيصعد إليه فيركب على عاتق النبي ص و يدلى رجله على صدر النبي ص حتى يرى بريق
خلخاله و رسول الله ص يخطب فيمسكه كذلك حتى يفرغ من خطبته

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٣٦

الحديث الثانى و العشرون

أبان عن سليم قال بلغ أمير المؤمنين ص أن عمرو بن العاص خطب الناس بالشام فقال
بعثنى رسول الله ص على جيشه فيه أبو بكر و عمر فظننت أنه إنما بعثنى لكرامتى عليه
فلما قدمت قلت يا رسول الله أى الناس أحب إليك فقال عائشة قلت و من الرجال قال
أبوها أيها الناس و هذا على يطعن على أبى بكر و عمر و عثمان و قد سمعت رسول الله
ص يقول إن الله ضرب بالحق على لسان عمر و قلبه و قال [فى عثمان] إن الملائكة
لتستحى من عثمان و [قد] سمعت عليا و إلا فصمنا يعنى أذنيه يروى على عهد عمر أن
نبي الله نظر إلى أبى بكر و عمر مقبلين فقال يا على هذان سيدا كهول أهل الجنة من
الأولين و الآخرين ما خلا النبيين منهم و المرسلين و لا تحدثهما بذلك فيهلكا

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٣٧

فقام على ع فقال العجب لطغاة أهل الشام حيث يقبلون قول عمرو و يصدقونه و قد
بلغ من حديثه و كذبه و قلة ورعه أن يكذب على رسول الله ص و قد لعنه سبعين لعنة و
لعن صاحبه الذى يدعو إليه فى غير موطن و ذلك أنه هجا رسول الله ص بقصيدة سبعين
بيتا فقال رسول الله ص اللهم إني لا أقول الشعر و لا أحله فالعنه أنت و ملائكتك بكل

بيت لعنة تترى على عقبه إلى يوم القيامة ثم لما مات إبراهيم بن رسول الله ص قام فقال إن محمدا قد صار أبترا لا عقب له و إني لأشأ الناس له و أقولهم فيه سوء فأنزل الله فيه إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ يعني أبترا من الإيمان و من كل خير ما لقيت من هذه الأمة من كذابينها و منافقيها لكأنى بالقراء الضعفة المجتهدين قد رووا حديثه و صدقوه فيه و احتجوا علينا أهل البيت بكذبه [أنا نقول خير هذه الأمة أبو بكر و عمر و لو شئت لسميت الثالث] و الله ما أراد بقوله فى عائشة و أبيها إلا رضا معاوية و لقد استرضاه بسخط الله

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٣٨

[و أما حديثه الذى يزعم أنه سمعه منى فلا و الذى فلق الحبة و برأ النسمة ليعلم أنه كذب على يقينا و أن الله لم يسمعه منى سرا و لا جهرا] اللهم العن عمرا و العن معاوية بصددهما عن سبيلك و كذبهما على كتابك [و نبئك] و استخفافهما بنبيك و كذبهما عليه و على

قال سليم ثم دعا معاوية قراء أهل الشام و قضاتهم فأعطاهم الأموال و بثهم فى نواحي الشام و مدائنهم يروون الروايات الكاذبة و يضعون لهم الأصول الباطلة و يخبرونهم بأن عليا ع قتل عثمان و يتبرأ من أبى بكر و عمر و أن معاوية يطلب بدم عثمان و معه أبان بن عثمان و ولد عثمان حتى استمالوا أهل الشام و اجتمعت كلمتهم و لم يزل معاوية على ذلك عشرين سنة ذلك عمله [فى جميع أعماله حتى قدم عليه طعام الشام و أعوان الباطل المنزلون له بالطعام و الشراب] يعطيهم الأموال و [يقطعهم] القطائع [و يطعمهم الطعام و الشراب] حتى نشأ عليه الصغير و هرم عليه الكبير و هاجر عليه الأعرابي و ترك أهل الشام لعن الشيطان و قالوا لعن على و قاتل عثمان [فاستقر على ذلك جهلة الأمة و أتباع أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار فحسبنا الله و نعم الوكيل] و لو شاء الله لجمعهم على الهدى و لكن الله يفعل ما يشاء

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٣٩

الحديث الثالث و العشرون

أبان عن سليم قال كان لزياد ابن سمية كاتب يتشيع و كان لى صديقا فأقرأنى كتابا كتبه معاوية إلى زياد جواب كتابه إليه أما بعد فإنك كتبت إلى تسألنى عن العرب من أكرم [منهم] و من أهيئ و من أقرب و من أبعد و من آمن منهم و من أحذر و أنا يا أخى

أعلم الناس بالعرب انظر إلى هذا الحى من اليمن فأكرمهم فى العلانية و أهנם فى الخلاء [فانى كذلك أصنع بهم أقرب مجالسهم و أريهم أنهم آثر عندى من غيرهم] و يكون عطائى و فضلى على غيرهم سرا منهم [لكثرة من يقاتلنى منهم مع هذا الرجل] كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤٠

و انظر ربيعة بن نزار فأكرم أشرافهم و أهن عامتهم فإن عامتهم تبع لأشرافهم و ساداتهم و انظر إلى مضر فاضرب بعضها ببعض فإن فيهم غلظة و كبرا [و أبهة] و نخوة شديدة و إنك إذا [فعلت ذلك] و ضربت بعضهم ببعض كفاك بعضهم بعضا و لا ترض بالقول منهم دون الفعل و لا بالظن دون اليقين و انظر إلى الموالى و من أسلم من الأعاجم فخذهم بسنة عمر بن الخطاب فإن فى ذلك خزيهم و ذلهم أن تتكح العرب فيهم و لا ينكحوهم و أن ترثهم العرب و لا يرثوهم و أن تقتصر بهم فى عطائهم و أرزاقهم و أن يقدموا فى المغازى يصلحون الطريق و يقطعون الشجر و لا يؤم أحد منهم العرب فى صلاة و لا يتقدم أحد منهم فى الصف الأول إذا حضرت العرب إلا أن يتموا الصف و لا تول أحدا منهم ثغرا من ثغور المسلمين [و لا مصرا من أمصارهم و لا يلى أحد منهم قضاء المسلمين] و لا أحكامهم فإن هذه سنة عمر فيهم و سيرته جزاه الله عن أمة محمد و عن بنى أمية خاصة أفضل الجزاء فلعمرى لو لا ما صنع هو و صاحبه و قوتهما و صلاتهما فى دين الله لكنا و جميع هذه الأمة لبنى هاشم الموالى و لتوارثوا الخلافة واحدا بعد واحد كما يتوارث أهل

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤١

كسرى و قيصر و لكن الله أخرجها [بأيديهما] من بنى هاشم و صيرها إلى بنى تيم بن مرة ثم خرجت إلى بنى عدى بن كعب و ليس فى قريش حيان أقل و أذل منهما و لا أنذل فأطمعانا فيها و كنا أحق منهما و من عقبهما لأن فينا الثروة و العز و نحن أقرب إلى رسول الله فى الرحم منهما ثم نالها [قبلنا] صاحبنا عثمان بشورى و رضا من العامة [بعد شورى ثلاثة أيام بين الستة] و نالها من نالها قبله بغير شورى فلما قتل [صاحبنا] عثمان مظلوما نلناها به لأن من قتل مظلوما فقد جعل الله لوليه سلطانا و لعمرى يا أخى لو أن عمر سن دية المولى نصف دية العربى لكان أقرب إلى التقوى و لو وجدت السبيل إلى ذلك و رجوت أن تقبله العامة لفعلت و لكنى قريب عهد بحرب فأتخوف فرقة الناس و اختلافهم على و بحسبك ما سنه عمر فيهم فهو خزى لهم و ذل فإذا جاءك

كتابى هذا فأذل العجم و أهنتهم و أقصهم و لا تستعن بأحد منهم و لا تقض لهم حاجة فو
الله إنك لابن أبى سفيان خرجت من صلبه [و ما تناسب عبيدا نسبا دون

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤٢

آدم] و قد كنت حدثتني و أنت يا أخى عندى صدوق إنك قرأت كتاب عمر إلى أبى موسى
الأشعري بالبصرة و كنت يومئذ كاتبه و هو عامل بالبصرة و أنت أنذل الناس عنده و
أنت يومئذ ذليل النفس تحسب أنك مولى لثقيف و لو كنت تعلم يومئذ يقينا كيقينك
اليوم أنك ابن أبى سفيان لأعظمت نفسك و أنفت أن تكون كاتباً لدعى الأشعريين و
أنت تعلم و نحن يقينا [أن أبا سفيان خرج معه

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤٣

جده أمية بن عبد شمس فى بعض تجارته إلى الشام فمر بصفورية فاشتري قينا و ابنه
عبد الله و] إن أبا سفيان كان يحذو حذو أمية بن عبد شمس و حدثني ابن أبى معيط
أنك أخبرته أنك قرأت كتاب عمر إلى أبى موسى الأشعري و بعث إليه بحبل طوله
خمسة أشبار و قال له اعرض من قبلك من أهل البصرة فمن وجدته من الموالى و من
أسلم من الأعاجم قد بلغ خمسة أشبار فقدمه فاضرب عنقه فشاورك أبو موسى فى ذلك
فنهيته و أمرته أن يراجع عمر فراجعته و ذهبت [أنت] بالكتاب إلى عمر و إنما صنعت ما
صنعت تعصبا للموالى و أنت يومئذ تحسب [أنك منهم و] أنك ابن عبيد فلم تزل بعمر
حتى رددته عن رأيه و خوفته فرقة الناس [فرجع] و قلت له ما يؤمنك و قد عادت أهل
هذا البيت أن يثوروا إلى على فينهض بهم فيزيل ملكك فكف عن ذلك و ما أعلم يا أخى
[أنه ولد] مولود من آل أبى سفيان أعظم شؤماً عليهم منك حين رددت عمر عن رأيه و
نهيته عنه

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤٤

و خبرني أن الذى صرفت به عن رأيه فى قتلهم أنك قلت إنك سمعت على بن أبى طالب
يقول لتضربنكم الأعاجم على هذا الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا و قال ليملأن
الله أيديكم من الأعاجم ثم ليصيرن أشداء لا يفرون فليضربن أعناقكم و ليغلبنكم على
فيئكم فقال لك عمر قد سمعت ذلك عن رسول الله فذاك الذى حملنى على الكتاب إلى
صاحبك فى قتلهم و قد كنت عزمت على أن أكتب إلى عمالى فى سائر الأمصار بذلك
فقلت لعمر لا تفعل يا أمير المؤمنين فإنك لن تأمنهم أن يدعوهم على إلى نصرته و هم

كثير و قد علمت شجاعةً على و أهل بيته و عداوته لك و لصاحبك فرددته عن ذلك فأخبرتني أنك لم ترده عن ذلك إلا عصبيةً و أنك لم ترجع عن رواية جينا و حدثني أنك ذكرت ذلك لعلي بن أبي طالب في إمارة عثمان فأخبرك أن أصحاب الرايات السود التي تقبل من خراسان هم الأعاجم و أنهم الذين

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤٥

يغلبون بني أمية على ملكهم و يقتلونهم تحت كل [حجر و] كوكب فلو كنت يا أخى لم ترد عمر عن رأيه لجرت سنة و لاستأصلهم الله و قطع أصلهم و إذا لاستنتت به الخلفاء من بعده حتى لا يبقى منهم [شعر و لا ظفر و لا] نافخ نار فإنهم آفة الدين فما أكثر ما قد سن عمر في هذه الأمة بخلاف سنة رسول الله فتابعه الناس عليها و أخذوا بها [فتكون هذه مثل واحدة منهن] فمنهن تحويله المقام من الموضع الذى وضعه فيه رسول الله و صاع رسول الله و مده حين غيره و زاد فيه و نهيه الجنب عن التيمم و أشياء كثيرة سنها أكثر من ألف باب أعظمها و أحبها إلينا و أقرها لأعيننا زيلة الخلافة عن بني هاشم و هم أهلها و معدنها لأنها لا تصلح إلا لهم و لا تصلح الأرض إلا بهم فإذا قرأت كتابى هذا [فاكنتم ما فيه و] مزقه قال فلما قرأ زياد الكتاب ضرب به الأرض ثم أقبل على فقال ويلي

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤٦

مما خرجت و فيما دخلت كنت [و الله] من شيعة آل محمد [و حزبه فخرجت منها] و دخلت في شيعة الشيطان و حزبه و في شيعة من يكتب إلى مثل هذا الكتاب [إنما و الله مثلى كمثل إبليس أبى أن يسجد لآدم كبرا و كفرا و حسدا]. قال سليم فلم أمس حتى نسخت كتابه فلما كان الليل دعا [زياد] بالكتاب فمزقه و قال لا يطلعن أحد من الناس [على ما فى هذا الكتاب] و لم يعلم أنى نسخته

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤٧

الحديث الرابع و العشرون

أبان عن سليم قال سمعت سلمان و أبا ذر و المقداد [و سألت على بن أبي طالب ص عن ذلك فقال صدقوا] قالوا دخل على بن أبي طالب ع على رسول الله ص و عائشة قاعدة خلفه و عليها كساء [و البيت غاص بأهله فيهم الخمسة أصحاب الكتاب و الخمسة أصحاب الشورى فلم يجد مكانا فأشار إليه رسول الله ص هاهنا يعنى خلفه] فجاء على ع فقعده بين رسول الله ص و بين عائشة و ألقى كما يقعى الأعرابي فدفعته عائشة و

غضبت و قالت أ ما وجدت لاستك موضعا غير حجري فغضب رسول الله ص و قال [مه] يا حميراء لا تؤذيني فى أخى على فإنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و صاحب لواء الحمد و قاعد الغر المحجلين يوم القيامة يجعله الله على الصراط [فيقاسم النار] فيدخل أوليائه الجنة و يدخل أعداءه النار

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤٨

الحديث الخامس و العشرون

أبان عن سليم و زعم أبو هارون العبدى أنه سمعه من عمر بن أبى سلمة أن معاوية دعا أبا الدرداء و نحن مع أمير المؤمنين ع بصفين و دعا أبا هريرة فقال لهما انطلقا إلى على فأقرءاه منى السلام و قولاً له

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤٩

و الله [إنى لأعلم] أنك أولى [الناس] بالخلافة و أحق بها منى لأنك من المهاجرين [الأولين] و أنا من الطلقاء و ليس لى مثل سابقتك فى الإسلام و قرابتك من رسول الله و علمك بكتاب الله و سنة نبيه و لقد بايعك المهاجرون و الأنصار بعد ما تشاوروا فيك [قبل] ثلاثة أيام ثم أتوك فبايعوك طائعين غير مكرهين و كان أول من بايعك طلحة و الزبير ثم نكنا بيعتك و ظلماك [و طلبا] ما ليس لهما [و أنا ابن عم عثمان و الطالب بدمه] و بلغنى أنك تعتذر من قتل عثمان و تتبرأ من دمه و تزعم أنه قتل و أنت قاعد فى بيتك و أنك قلت حين قتل [و استرجعت] اللهم لم أرض و لم أمالى و قلت يوم الجمل حين نادوا يا لثارات عثمان [حين ثار من حول الجمل] قلت كب قتلة عثمان اليوم لوجوههم إلى النار أ نحن قتلناه و إنما قتله هما و صاحبتهما و أمروا بقتله و أنا قاعد فى بيتى [و أنا ابن عم عثمان و وليه و الطالب بدمه] فإن كان الأمر كما قلت فأمكننا من قتلة عثمان و ادفعهم إلينا نقتلهم [بابن عمنا] و نبايعك و نسلم إليك الأمر

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٥٠

[هذه واحدة و أما الثانية] فقد أنبأتنى عيونى و أتتني الكتب من أولياء عثمان ممن هو معك يقاتل و تحسب أنه على رأيك و راض بأمرك و هوامعنا و قلبه عندنا و جسده معك أنك تظهر ولاية أبى بكر و عمر و تترحم عليهما و تكف عن عثمان و لا تذكره و لا تترحم عليه و لا تلعنه و بلغنى [عنك] أنك إذا خلوت ببطانتك الخبيثة و شيعتك و خاصتك الضالة [المغيرة] الكاذبة تبرأت عندهم من أبى بكر و عمر و عثمان و لعنتهم و

ادعيت أنك خليفة رسول الله ص في أمته و وصيه فيهم و أن الله فرض على المؤمنين طاعتك و أمر بولايتك في كتابه و سنة نبيه و أن الله أمر محمدا أن يقوم بذلك في أمته و أنه أنزل عليه يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فجمع أمته بغدير خم فبلغ ما أمر به فيك عن الله و أمر أن يبلغ الشاهد الغائب و أخبرهم أنك أولى بهم من أنفسهم و أنك منه بمنزلة هارون من موسى و بلغني [عنك] أنك لا تخطب الناس خطبة إلا قلت قبل أن تنزل عن منبرك و الله إني لأولى الناس بالناس و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص لئن كان ما بلغني عنك [من ذلك] حقا فلظلم أبي بكر و عمر إياك أعظم

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٥١

من ظلم عثمان [لأنه بلغني أنك تقول] لقد قبض رسول الله ص و نحن شهود فانطلق عمر و بايع أبا بكر [و ما استأمرك و لا شاورك] و لقد خاصم الرجلان الأنصار بحقك و حجتك و قرابتك [من رسول الله] و لو سلما لك و بايعاك لكان عثمان أسرع الناس إلى ذلك لقرابتك منه و حقك عليه لأنه ابن عمك و ابن عمتك ثم عمد أبو بكر فردها إلى عمر عند موته ما شاورك و لا استأمرك حين استخلفه و بايع له ثم جعلك عمر في الشورى بين ستة منكم و أخرج منها جميع المهاجرين و الأنصار و غيرهم فوليتهم ابن عوف أمركم في اليوم الثالث حين رأيتم الناس قد اجتمعوا و اخترطوا سيوفهم و حلفوا بالله لئن غابت الشمس [و لم تختاروا أحدكم] ليضربن أعناقكم و لينفذن فيكم أمر عمر [و وصيته] فوليتهم أمركم ابن عوف [في اليوم الثالث] فبايع عثمان فبايعتموه ثم حوصر عثمان فاستنصركم فلم تنصروه و دعاكم فلم تجيبوه و بيعته في أعناقكم و أنتم يا معاشر المهاجرين و الأنصار [حضور] شهود فخليتم عن أهل مصر حتى قتلوه و أعانهم طوائف منكم على قتله و خذله عامتكم فصرتم في أمره بين قاتل [و أمر] و خاذل

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٥٢

ثم بايعك الناس و أنت أحق بهذا الأمر مني فأمكنني من قتلة عثمان حتى أقتلهم و أسلم الأمر لك و أبايك أنا و جميع من قبلي من أهل الشام فلما قرأ على ع كتاب معاوية و أبلغه أبو الدرداء و أبو هريرة رسالته و مقالته قال على ع [لأبي الدرداء] قد أبلغتاني ما أرسلكما به معاوية فاسمعا مني ثم أبلغاه عنى [كما أبلغتاني عنه] و قولاً له إن

عثمان بن عفان لا يعدو أن يكون أحد رجلين إما إمام هدى حرام الدم واجب النصرة لا تحل معصيته و لا يسع الأمة خذلانه أو إمام ضلالة حلال الدم لا تحل ولايته و لا نصرته [فلا يخلو من إحدى الخصلتين] و الواجب فى حكم الله و حكم الإسلام على المسلمين بعد ما يموت إمامهم أو يقتل ضالا كان أو مهتديا مظلوما كان أو ظالما حلال الدم أو حرام الدم أن لا يعملوا عملا و لا يحدثوا حدثا و لا يقدموا يدا و لا رجلا و لا يبدؤوا بشيء قبل أن يختاروا لأنفسهم إماما عفيفا عالما ورعا عارفا بالقضاء و السنة يجمع أمرهم و يحكم بينهم و يأخذ للمظلوم من الظالم حقه و يحفظ أطرافهم و يجبى فيئهم و يقيم حجتهم و جمعتهم و يجبى صدقاتهم ثم يحتكمون إليه فى إمامهم المقتول ظلما [و يحاكمون قتلته إليه] ليحكم بينهم بالحق فإن كان إمامهم قتل مظلوما حكم لأوليائه بدمه و إن كان قتل ظالما نظر كيف الحكم فى ذلك هذا أول ما ينبغي أن يفعلوه أن يختاروا إماما يجمع أمرهم إن كانت الخيرة

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٥٣

لهم و يتابعوه و يطيعوه و إن كانت الخيرة إلى الله عز و جل و إلى رسوله فإن الله قد كفاهم النظر فى ذلك و الاختيار [و رسول الله ص قد رضى لهم إماما و أمرهم بطاعته و اتباعه] و قد بايعنى الناس بعد قتل عثمان و بايعنى المهاجرون و الأنصار بعد ما تشاوروا فى ثلاثة أيام و هم الذين بايعوا أبا بكر و عمر و عثمان و عقدوا إمامتهم ولى ذلك أهل بدر و السابقة من المهاجرين و الأنصار غير أنهم بايعوهم قبلى على غير مشورة من العامة [و إن بيعتى كانت بمشورة من العامة] فإن كان الله جل اسمه جعل الاختيار إلى الأمة و هم الذين يختارون و ينظرون لأنفسهم و اختيارهم لأنفسهم و نظرهم لها خير لهم من اختيار الله و رسوله لهم و كان من اختاروه و بايعوه بيعته و بيعه هدى و كان إماما واجبا على الناس طاعته و نصرته فقد تشاوروا فى و اختارونى بإجماع منهم و إن كان الله عز و جل هو الذى [يختار له الخيرة فقد] اختارنى للأمة و استخلفنى عليهم و أمرهم بطاعتى و نصرتى فى كتابه المنزل و سنة نبيه ص فذلك أقوى لحجتى و أوجب لحقى

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٥٤

و لو أن عثمان قتل على عهد أبى بكر و عمر كان لمعاوية قتالهما و الخروج عليهما للطلب قال أبو هريرة و أبو الدرداء لا قال على ع فكذلك أنا فإن قال معاوية نعم فقولا

إذا يجوز لكل من ظلم بمظلمة أو قتل له قتيلاً أن يشق عصا المسلمين و يفرق جماعتهم و يدعو إلى نفسه مع أن ولد عثمان أولى بطلب دم أبيهم من معاوية قال فسكت أبو الدرداء و أبو هريرة و قالوا لقد أنصفت من نفسك قال على ع و لعمري لقد أنصفتي معاوية إن تم على قوله و صدق ما أعطاني هؤلاء بنو عثمان [رجال] قد أدركوا ليسوا بأطفال و لا مولى عليهم فليأتوا أجمع بينهم و بين قتلة أبيهم فإن عجزوا عن حجتهم فليشهدوا لمعاوية بأنه [وليهم و] وكيلهم و حربهم في خصومتهم و ليقعدوا هم و خصماؤهم [بين يدي] مقعد الخصوم إلى الإمام و الوالي الذي يقرون بحكمه و ينفذون قضاءه و أنظر في حجتهم و حجة خصمائهم فإن كان أبوهم قتل ظالماً و كان حلال الدم أبطلت دمه و إن كان مظلوماً حرام الدم أقدمتهم من قاتل أبيهم فإن شاءوا قتلوه و إن شاءوا عفوا و إن شاءوا قبلوا الدية و هؤلاء قتلة عثمان في عسكري يقرون بقتله و يرضون بحكمي عليهم [و لهم] فليأتني ولد عثمان أو معاوية [إن كان وليهم و] وكيلهم فليخاصموا

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٥٥

قتلته] و ليحاكموهم حتى أحكم بينهم و بينهم بكتاب الله و سنة نبيه ص [و إن كان معاوية إنما يتجنى و يطلب الأعاليل و الأباطيل فليتنجن ما بدا له فسوف يعين الله عليه] قال أبو الدرداء و أبو هريرة قد و الله أنصفت [من نفسك] و زدت على النصفة [و أزحت علتة] و قطعت حجته [و جئت بحجة قوية صادقة ما عليها لوم] ثم خرج أبو هريرة و أبو الدرداء فإذا نحو من عشرين ألف رجل مقنعين بالحديد فقالوا نحن قتلة عثمان و نحن مقرون [راضون] بحكم على ع علينا و لنا فليأتنا أولياء عثمان فليحاكمونا إلى أمير المؤمنين ع في دم أبيهم فإن وجب علينا القود أو الدية اضطربنا [لحكمه] و سلمنا فقالوا قد أنصفتهم و لا يحل لعلي ع دفعكم و لا قتلكم حتى يحاكمكم إليه فيحكم بينكم و بين صاحبكم بكتاب الله و سنة نبيه ص

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٥٦

فانطلق أبو الدرداء و أبو هريرة [حتى قدما على معاوية] فأخبراه بما قال على ع و ما قال قتلة عثمان [و ما قال أبو النعمان بن ضمان] فقال لهما معاوية فما رد عليكما في ترجمه على أبي بكر و عمر و كفه عن الترحم على عثمان و براءته منه في السر و ما يدعى من استخلاف رسول الله ص [إياه و أنه لم يزل مظلوماً منذ قبض رسول الله ص] قالوا

بلى قد ترحم على أبى بكر و عمر و عثمان عندنا و نحن نسمع ثم قال لنا فيما يقول إن كان الله جعل الخيار إلى الأمة فكانوا هم الذين يختارون و ينظرون لأنفسهم و كان اختيارهم لأنفسهم و نظرهم لها خيرا لهم و أرشد من اختيار الله و اختيار رسول الله ص فقد اختاروني و بايعوني فبيعتى ببيعة هدى و أنا إمام واجب على الناس [طاعتى] و نصرتى لأنهم قد تشاوروا فى و اختاروني و إن كان اختيار الله و اختيار رسول الله ص خيرا لهم و أرشد من اختيارهم لأنفسهم و نظرهم لها فقد اختارنى الله و رسوله للأمة و استخلفانى عليهم و أمراهم بنصرتى و طاعتى فى كتاب الله المنزل على لسان نبيه المرسل و ذلك أقوى لحجتى و أوجب لحقى

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٥٧

ثم صعد المنبر فى عسكره و جمع الناس و من بحضرته من النواحي و المهاجرين و الأنصار ثم حمد الله و أثنى عليه ثم قال يا معاشر الناس إن مناقبى أكثر من أن تحصى أو تعد ما أنزل فى كتابه من ذلك و ما قال فى رسول الله ص [أكتفى بها عن جميع مناقبى و فضلى أ تعلمون أن الله فضل فى كتابه الناطق السابق إلى الإسلام فى غير آية من كتابه على المسبوق و أنه لم يسبقنى إلى الله و رسوله أحد من الأمة قالوا اللهم نعم] قال أنشدكم الله سئل رسول الله ص عن قوله وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فقال رسول الله ص أنزلها الله فى الأنبياء و أوصيائهم و أنا أفضل أنبياء الله [و أخى] و وصى على بن أبى طالب أفضل الأوصياء فقام نحو من سبعين بدرى جلهم من الأنصار و بقيتهم من المهاجرين منهم أبو الهيثم بن التيهان و خالد بن زيد و أبو أيوب الأنصارى و من المهاجرين عمار بن ياسر [و غيره] فقالوا نشهد أنا قد سمعنا رسول الله ص يقول ذلك

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٥٨

قال أنشدكم الله فى قول الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ و قوله إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ثم قال وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ فقال الناس يا رسول الله أ خاص لبعض المؤمنين أم عام لجميعهم فأمر الله عز و جل رسوله أن يعلمهم [فيمن من نزلت الآيات] و أن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم و صيامهم و زكاتهم و حجهم فنصبني بغدير خم و قال

إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدرى و ظننت أن الناس مكذبونى فأوعدنى لأبلغنها أو
يعذبنى قم يا على ثم نادى بالصلاة جامعة فصلى بهم الظهر ثم قال أيها الناس إن الله
مولائى و أنا مولى المؤمنين و أولى بهم من أنفسهم [ألا] من كنت مولاه فعلى مولاه
اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله فقام إليه سلمان
الفارسى فقال يا رسول الله ولاؤه كما ذا فقال [ولاؤه كولايتى] من

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٥٩

كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه و أنزل الله اليوم أكملت لكم
دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضىت لكم الإسلام ديناً فقال سلمان الفارسى يا
رسول الله أنزلت هذه الآيات فى على خاصة فقال [رسول الله ص بل] فيه و فى
أوصيائى إلى يوم القيامة [ثم قال رسول الله ص يا سلمان اشهد أنت و من حضر
بذلك و ليبلغ الشاهد الغائب] فقال سلمان الفارسى يا رسول الله بينهم لنا فقال على
أخى و وزيرى و وصيى [و وارثى] و خليفتى فى أمتى و ولى كل مؤمن بعدى و أحد عشر
إماما من ولده [أولهم ابنى] الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد
واحد القرآن معهم و هم مع القرآن لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض فقام اثنا عشر
رجلا من البدرين فقالوا نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله كما قلت سواء لم تزد فيه
و لم تنقص حرفا [و أشهدنا رسول الله ص على ذلك] و قال بقیة السبعین قد سمعنا ذلك
و لم نحفظ كله و هؤلاء الاثنا عشر خيارنا و أفضلنا فقال ع صدقتم ليس كل الناس
يحفظ بعضهم أحفظ من بعض

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٦٠

فقام من الاثنى عشر أربعة أبو الهيثم بن التيهان و أبو أيوب الأنصارى و عمار بن ياسر
و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين [رحمهم الله] فقالوا نشهد أنا قد سمعنا قول رسول
الله ص و حفظناه أنه قال يومئذ و هو قائم و على قائم إلى جنبه ثم قال رسول الله ص
يا أيها الناس إن الله أمرنى أن أنصب لكم إماما و وصيا يكون وصى نبيكم فيكم و
خليفتى فى أمتى و فى أهل بيتى من بعدى و الذى فرض الله على المؤمنين فى كتابه
طاعته و أمرهم فيه بولايتيه فراجعت ربي خشية طعن أهل النفاق و تكذيبهم فأوعدنى
لأبلغها أو ليعذبنى [ثم قال رسول الله ص] أيها الناس إن الله جل اسمه أمرهم فى
كتابه بالصلاة و قد بينتها لكم و سنتها و الزكاة و الصوم و الحج فبينتها و فسرتها

لكم و أمركم فى كتابه بالولاية و إنى أشهدكم أيها الناس أنها خاصة لعلى بن أبى طالب و الأوصياء من ولدى و ولد أخى و وصى على أولهم ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين ابنى لا يفارقون الكتاب و لا يفارقهم حتى يردوا على الحوض يا أيها الناس إنى قد أعلمتكم مفزعكم و إمامكم بعدى و دليلكم و هاديكم و هو أخى على بن أبى طالب و هو فيكم بمنزلى فيكم

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤١

فقلدوه دينكم و أطيعوه فى جميع أموركم فإن عنده جميع ما علمنى الله و أمرنى الله أن أعلمه إياه و أعلمكم أنه عنده فاسألوه و تعلموا منه و من أوصيائه بعده و لا تعلموهم و لا تتقدموهم و لا تتخلفوا عنهم فإنهم مع الحق و الحق معهم لا يزايلونه و لا يزايلهم ثم قال على ع [لأبى الدرداء و أبى هريرة و من حوله] أيها الناس أ تعلمون أن الله تبارك و تعالى أنزل فى كتابه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فجمعنى رسول الله ص و فاطمة و الحسن و الحسين معه فى كسائه و قال اللهم هؤلاء عترتى و خاصتى و أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة و أنا يا رسول الله فقال إنك على خير و إنما أنزلت فى و فى أخى على و ابنتى فاطمة و فى ابنى الحسن و الحسين و فى تسعة أئمة من ولد الحسين ابنى صلوات الله عليهم خاصة ليس معنا غيرنا فقام كلهم فقالوا نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا عن ذلك رسول الله ص فحدثنا به كما حدثتنا أم سلمة به ثم قال على ع أنشدكم الله هل تعلمون أن الله جل اسمه أنزل [فى كتابه] يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فقال

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٤٢

سلمان يا رسول الله أ عامة هى أم خاصة فقال أما المأمورون فعامه [لأن جماعة] المؤمنين أمروا بذلك و أما الصادقون فخاصه [لأخى] على بن أبى طالب و أوصيائى من بعده إلى يوم القيامة قال على ع و قلت لرسول الله ص فى غزوة تبوك يا رسول الله لم خلقتنى فقال يا على إن المدينة لا تصلح إلا بى أو بك و أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة فإنه لا نبى بعدى فقام رجال [ممن معه] من المهاجرين و الأنصار فقالوا نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله ص فى غزوة تبوك فقال أنشدكم الله أ تعلمون أن الله عز و جل أنزل فى سورة الحج يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا

وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَمَا جَعَلَ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ ثَلَاثَةٌ عَشْرُ إِنْسَانًا أَنَا وَ أَخِي عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَحَدُ عَشَرَ مِنْ وَلَدِي [واحداً بعد واحد كلهم أئمة القرآن معهم و هم مع القرآن لا يفترون حتى يردوا على

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٦٣

الحوض] قالوا اللهم نعم قال علي ع أنشدكم الله أ تعلمون أن رسول الله ص قام خطيباً و لم يخطب بعدها و قال يا أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و [عترتي] أهل بيتي فإنه قد عهد إلى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ذلك كله من رسول الله ص [فقال ع حسبى الله] فقام الاثنا عشر [من الجماعة البدرين] فقالوا نشهد أن رسول الله ص حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله أ كل أهل بيتك فقال لا و لكن أوصيائي أخى منهم و وزيرى و وارثى و خليفتى فى أمتى و ولى كل مؤمن بعدى [و أحد عشر من ولده] هذا أولهم و خيرهم ثم ابنائى هذان و أشار بيده إلى الحسن و الحسين ثم وصى ابنى يسمى باسم أخى على و هو ابن الحسين ثم وصى على و هو ولده و اسمه محمد ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم الحسن بن على ثم محمد بن الحسن مهدى الأمة اسمه كاسمى و طينته كطينتى يأمر بأمرى و ينهى بنهى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً يتلو بعضهم بعضاً واحداً بعد واحد حتى يردوا على الحوض شهداء

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٦٤

الله فى أرضه و حججه على خلقه من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله فقالوا [باقى] السبعون البدريون و مثلهم من الآخرين فقالوا ذكرتنا ما كنا نسينا نشهد أنا قد

سمعنا ذلك من رسول الله ص [ثم عاد ع إلى السؤال] فلم يدع شيئا [مما سأل عنه في مسجد رسول الله ص في خلافة عثمان] إلا ناشدهم فيه حتى أتى ع على آخر مناقبه و ما قال رسول الله ص فيه كل ذلك يصدقونه و يشهدون أنه حق [سمعوه من رسول الله ص] فلما حدث أبو الدرداء و أبو هريرة معاوية بكل ذلك و بما رد عليه الناس وجم من ذلك [و قال يا أبا الدرداء و يا أبا هريرة لئن كان ما تحدثاني عنه حقا لقد هلك المهاجرون و الأنصار غيره و غير أهل بيته و شيعته] ثم كتب معاوية إلى أمير المؤمنين ع لئن كان ما قلت و ادعيت و استشهدت عليه أصحابك حقا لقد هلك أبو بكر و عمر و عثمان و جميع المهاجرين و الأنصار غيرك و غير أهل بيتك و شيعتك و قد بلغني ترحمك عليهم و استغفارك لهم و إنه لعلی وجهين ما لهما ثالث

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٦٥

إما تقيّة إن أنت تبرأت منهم خفت أن يتفرق عنك أهل عسكرك الذين تقاتلني بهم أو إن الذي ادعيت باطل و كذب و قد بلغني و جاءني بعض من تثق به من خاصتك بأنك تقول لشيعتك [الضالة] و بطانتك بطانة السوء إني قد سميت ثلاثة بين لي أبا بكر و عمر و عثمان فإذا سمعتموني أترحم على أحد من أئمة الضلالة فإني أعني بذلك بنى و الدليل على صدق ما أتوني به و رقهو إلى أنا قد رأيتك بأعيننا فلا نحتاج أن نسأل من ذلك غيرنا رأييتك حملت امرأتك فاطمة [على حمار] و أخذت بيد ابنك الحسن و الحسين إذ بويع أبو بكر فلم تدع أحدا من أهل بدر و أهل السابقة إلا دعوتهم و استنصرتهم عليه فلم تجد منهم إنسانا غير أربعة سلمان و أبو ذر و المقداد و الزبير لعمرى لو كنت محقا لأجابوك و ساعدوك و نصروك و لكن ادعيت باطلا و ما لا يقرون به و سمعتك أذناى و أنت تقول لأبى سفيان حين قال لك غلبت يا ابن أبى طالب على سلطان ابن عمك و من غلبك عليه أذل أحياء قريش تيم و عدى

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٦٦

و دعاك إلى أن ينصرك فقلت لو وجدت [أعوانا] أربعين رجلا من المهاجرين و الأنصار من أهل السابقة لناهضت هذا الرجل فلما لم تجد غير أربعة رهط بايعت مكرها قال فكتب إليه أمير المؤمنين ع [بسم الله الرحمن الرحيم] أما بعد فقد قرأت كتابك فكثير تعجبي مما خطت فيه يدك و أطنبت [فيه من كلامك] و من البلاء العظيم و الخطب الجليل على هذه الأمة أن يكون مثلك يتكلم أو ينظر فى عامة أمرهم أو خاصته و أنت

من تعلم و ابن من تعلم و أنا من قد علمت [و ابن من قد علمت] و سأجيبك فيما قد كتبت
بجواب لا أظنك تعقله أنت و لا وزيرك ابن النابغة عمرو الموافق لك كما وافق شن
طبقة فإنه هو الذى أمرك بهذا الكتاب و زينه لك و حضر كما فيه إبليس و مردة أصحابه
و الله لقد أخبرنى رسول الله ص و عرفنى أنه رأى على منبره
كتاب سليم بن قيس ص : ٧٦٧

اثنى عشر رجلا أئمة ضلال من قريش يصعدون منبر رسول الله ص و ينزلون على صورة
القرود يردون أمتهم على أدبارهم عن الصراط [المستقيم] قد خبرنى بأسمائهم رجلا رجلا
و كم يملك كل واحد منهم واحد بعد واحد عشرة منهم من بنى أمية و رجلا من حيين
مختلفين من قريش عليهما مثل أوزار الأمة جميعا إلى يوم القيامة و مثل جميع عذابهم
فليس من دم يهراق فى غير حقه و لا فرج يغشى حراما و لا حكم بغير حق إلا كان عليهما
وزره [و سمعته يقول إن بنى العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا و عباد
الله خولا و مال الله دولا] و قال رسول الله ص يا أخى إنك لست كمثلى إن الله أمرنى
أن أصدع بالحق و أخبرنى أنه يعصمنى من الناس و أمرنى أن أجاهد و لو بنفسى فقال
جاهد فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك و قال حرّض المؤمنين على القتال [فكنت أنا
و أنت المجاهدين] و قد مكثت بمكة ما مكثت لم أوامر بقتال ثم أمرنى الله بالقتال لأنه
لا يعرف الدين إلا بى و لا الشرائع و لا السنن و الأحكام و الحدود و الحلال و الحرام
و إن الناس يدعون بعدى ما أمرهم الله به و ما

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٦٨

أمرتهم فيك من ولايتك و ما أظهرت من حجتك متعمدين غير جاهلين [و لا اشتبه عليهم
فيه و لا سيما لما أتوك قبل] مخالفة ما أنزل الله فيك فإن وجدت أعوانا عليهم
فجاهدهم و إن لم تجد أعوانا فاكفف يدك و احقن دمك [فإنك إن نابذتهم قتلوك و إن
تبعوك و أطاعوك فاحملهم على الحق و إلا فدع و إن استجابوا لك و نابذوك فنبذهم
و جاهدهم و إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك] و اعلم أنك إن دعوتهم لم
يستجيبوا لك فلا تدعن أن تجعل الحجة عليهم إنك يا أخى لست مثلى إنى قد أقمت
حجتك و أظهرت لهم ما أنزل الله فيك و إنه لم يعلم أنى رسول الله و أن حقى و
طاعنى واجبان حتى أظهرت لك فإنى كنت قد أظهرت حجتك و قمت بأمرك فإن سكت
عنهم لم تأثم [و إن حكمت و دعوت لم تأثم] غير أنى أحب أن تدعوهم و إن لم

يستجيبوا لك و لم يقبلوا منك و يتظاهروا عليك ظلمة قريش فإنى أخاف عليك إن ناهضت القوم و نابذتهم و جاهدتهم من غير أن يكون معك فئة [أعوان] تقوى بهم أن يقتلوك [فيظفأ نور الله و لا يعبد الله فى الأرض] و التقية من دين الله و لا دين لمن لا تقية له و إن الله قد قضى الفرقة و الاختلاف بين هذه الأمة و لو شاء لجمعهم

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٦٩

على الهدى و لم يختلف اثنان منهما و لا من خلقه و لم يتنازع فى شىء من أمره و لم يجحد [المفضول] ذا الفضل فضله و لو شاء عجل منهم النعمة و كان منه التغيير حتى يكذب الظالم و يعلم الحق أين مصيره و الله جعل الدنيا دار الأعمال و جعل الآخرة دار الثواب و العقاب لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى فقلت شكرا لله على نعمائه و صبرا على بلائه و تسليما و رضى بقضائه ثم قال ص يا أخى أبشر فإن حياتك و موتك معى و أنت أخى و أنت وصيى و أنت وزيرى و أنت وارثى و أنت تقاتل على سنتى و أنت منى بمنزلة هارون من موسى و لك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه أهله و تظاهروا عليه و كادوا أن يقتلوه فاصبر لظلم قريش إياك و تظاهروا عليك فإنها ضغائن فى صدور قوم أحقاد بدر و ترات أحد و إن موسى أمر هارون حين استخلفه فى قومه إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدوهم بهم و إن لم يجد أعوانا أن يكف يده و يحقن دمه و لا يفرق بينهم فافعل أنت كذلك إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدوهم و إن لم تجد أعوانا فاكفف يدك و احقن دمك فإنك إن نابذتهم قتلوك [و إن تبعوك أطاعوك فاحملهم على الحق] و اعلم أنك إن لم تكف يدك و تحقن دمك إذا لم تجد أعوانا أتخوف عليك أن يرجع الناس إلى عبادة الأصنام و الجحود بأنى رسول الله [فاستظهر الحجة عليهم و ادعهم] ليهلك الناصبون لك و الباغون عليك و يسلم العامة كتاب سليم بن قيس ص : ٧٧٠

[و الخاصة] فإذا وجدت [يوما] أعوانا على إقامة الكتاب و السنة فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فإنما يهلك من الأمة من نصب [نفسه] لك أو لأحد من أوصياك [بالعداوة] و عادى و جحد و دان بخلاف ما أنتم عليه و لعمري يا معاوية لو ترحمت عليك و على طلحة و الزبير ما كان ترحمى عليكم و استغفارى لكم ليحق باطلا بل يجعل الله ترحمى عليكم و استغفارى لكم لعنة و عذابا و ما أنت و طلحة و الزبير بأحق جرم و لا أصغر ذنبا و لا أهون بدعة و ضلالة ممن استننا لك و لصاحبك الذى

تطلب بدمه و وطنا لكم ظلمنا أهل البيت و حملاكم على رقابنا فإن الله يقول أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فنحن الناس و نحن المحسودون قال الله عز و جل فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا فالملك العظيم أن جعل الله فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله [و الكتاب و الحكمة النبوة] فلم تقرون بذلك في آل

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٧١

إبراهيم و تنكرونه في آل محمد يا معاوية فإن تكفر بها أنت و صاحبك و من قبلك من طغاة الشام [و اليمن و الأعراب أعراب ربيعة و مضر جفاة الأئمة] فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين يا معاوية إن القرآن حق و نور و هدى و رحمة و شفاء للمؤمنين و الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر و هو عليهم عمى يا معاوية إن الله جل جلاله لم يدع صنفا من أصناف الضلالة و الدعاة إلى النار إلا و قد رد عليهم و احتج عليهم في القرآن و نهى [فيه] عن اتباعهم و أنزل فيهم قرآنا قاطعا ناطقا عليهم قد علمه من علمه و جهله من جهله و إنى سمعت من رسول الله ص يقول ليس من القرآن آية إلا و لها ظهر و بطن و ما منه حرف إلا و إن له تأويل و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم الراسخون نحن آل محمد و أمر الله سائر الأئمة أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا و ما يذكركم إلا أولوا الألباب و أن يسلموا لنا [و يردوا علمه إلينا] و قد قال الله و لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ هم الذين يسألون عنه و يطلبونه و لعمري لو أن الناس حين قبض رسول الله ص سلموا لنا

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٧٢

و اتبعونا و قلدونا أمورهم لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم و لما طمعت [فيها] أنت يا معاوية [فما فاتهم منا أكثر مما فاتنا منهم] و لقد أنزل الله في و فيك خاصة آية من القرآن تتلوها أنت و نظرائك على ظاهرها و لا يعلمون تأويلها و باطنها و هى فى سورة الحاقة فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا إلى قوله و

أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَدْعِي بِكُلِّ إِمَامٍ ضَلَالَةٍ وَ إِمَامٍ هَدَى وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ [الَّذِينَ بَايَعُوهُ] فَيَدْعِي بِي وَ يَدْعِي بِكَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ أَنْتَ صَاحِبُ السَّلْسَلَةِ الَّتِي يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ وَ لَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيهِ إِلَى آخِرِ الْقَصَصِ وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُهُ فَيْكَ وَ كَذَلِكَ كُلُّ إِمَامٍ ضَلَالَةٍ كَانَ قَبْلَكَ وَ يَكُونُ بَعْدَكَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ خِزْيِ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ وَ نَزَلَ فَيْكُمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٧٣

لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ ذَلِكَ حِينَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ أُمَّةِ الضَّلَالَةِ [عَلَى مَنْبَرِهِ] يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى رَجُلَانِ مِنْ [حَبِيبِينَ مُخْتَلَفِينَ مِنْ] قَرِيشٍ وَ عَشْرَةٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ أَوَّلُ الْعَشْرِ صَاحِبُكَ الَّذِي تَطْلُبُ بَدْمَهُ وَ أَنْتَ وَ ابْنُكَ وَ سَبْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أُولَهُمْ مَرْوَانُ وَ قَدْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ طَرَدَهُ [وَ مَا وَلَدَ] حِينَ اسْتَمَعَ لِنِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ لَمْ يَرْضَ لَنَا الدُّنْيَا ثَوَابًا وَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْتَ وَ وَزِيرُكَ وَ صَوِيحْبُكَ يَقُولُ إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ دَخْلًا وَ عِبَادَةَ اللَّهِ خَوْلًا وَ مَالَ اللَّهِ دَوْلًا يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ زَكَرِيَّا نَشَرَ بِالْمَنْشَارِ وَ يَحْيَى ذَبَحَ وَ قَتَلَهُ قَوْمُهُ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٧٤

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَلِكَ لِهَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ إِنَّ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ قَدِيمًا حَارِبُوا أَوْلِيَاءَ الرَّحْمَنِ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتَهُ سَيَخْضِبُونَ لِحِيَّتِي مِنْ دَمِ رَأْسِي وَ أَنِّي مُسْتَشْهَدٌ وَ سَتَلِي الْأُمَّةُ مِنْ بَعْدِي وَ أَنْكَ سَتَقْتُلُ ابْنِي الْحَسَنَ غَدًا [بِالسَّمِّ] وَ أَنَّ ابْنَكَ يَزِيدُ [لَعَنَهُ اللَّهُ] سَيَقْتُلُ ابْنِي الْحُسَيْنَ [يَلِي ذَلِكَ مِنْهُ ابْنُ زَانِيَةٍ] وَ أَنَّ الْأُمَّةَ سَيَلِيهَا مِنْ بَعْدِكَ سَبْعَةٌ مِنْ [وَلَدِ أَبِي الْعَاصِ وَ] وَلَدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَ خَمْسَةٌ مِنْ وَلَدِهِ تَكْمِلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا قَدْ رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص [يَتَوَاتِبُونَ] عَلَى مَنْبَرِهِ [تَوَاتِبَ الْقَرْدَةِ] يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَنْ دِينِ اللَّهِ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى وَ أَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَيَخْرِجُ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِرَايَاتٍ سَوْدَ تَقْبَلُ مِنَ الشَّرْقِ يَذْلَهُمُ اللَّهُ بِهِمْ وَ يَقْتُلُهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ وَلَدِكَ

مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ قد نزع الله من قلبه الرأفة و الرحمة
أخواله من كلب كأنى أنظر إليه و لو شئت لسميته و وصفته و ابن كم هو فيبعث جيشا
إلى المدينة فيدخلونها فيسرفون فيها فى

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٧٥

القتل و الفواحش و يهرب منه رجل من ولدى زكى نقى الذى يملأ الأرض عدلا و قسطا
كما ملئت ظلما و جورا و إنى لأعرف اسمه و ابن كم هو يومئذ و علامته و هو من ولد
ابنى الحسين الذى يقتله ابنك يزيد و هو الثائر بدم أبيه فيهرب إلى مكة و يقتل
صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدى زكيا برياً عند أحجار الزيت ثم يسير ذلك الجيش
إلى مكة و إنى لأعلم اسم أميرهم و عدتهم و أسماءهم و سمات خيولهم فإذا دخلوا
البيداء و استوت بهم الأرض خسف الله بهم قال الله عز و جل وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا
فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ [قال] من تحت أقدامكم فلا يبقى من ذلك الجيش أحد
غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه و يبعث الله للمهدى أقواما يجتمعون من
أطراف الأرض [قرع كقرع الخريف] و الله إنى لأعرف [أسماءهم و] اسم أميرهم و
مناخ ركابهم فيدخل المهدى الكعبة و يبكى و يتضرع قال الله عز و جل أَمَّنْ يُجِيبُ
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ هذا لنا خاصة أهل البيت
أما و الله يا معاوية لقد كتبت إليك هذا الكتاب و إنى لأعلم أنك لا تنتفع به و أنك
ستفرح إذا أخبرتك أنك ستلى الأمر و ابنك بعدك لأن الآخرة ليست من بالك و إنك
بالآخرة لمن الكافرين و ستندم كما ندم من أسس هذا

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٧٦

الأمر لك و حملك على رقابنا حين لم تنفعه الندامة و مما دعانى إلى الكتاب [إليك] بما
كتبت به أنى أمرت كاتبى أن ينسخ ذلك لشيعة و رءوس أصحابى لعل الله أن ينفعهم
بذلك أو يقرأه واحد ممن قبلك فيخرجه الله به و بنا من الضلالة إلى الهدى و من
ظلمك و ظلم أصحابك و فتنتهم و أحببت أن أحتج عليك فكتب إليه معاوية هنيئا لك يا
أبا الحسن تملك الآخرة و هنيئا لنا نملك الدنيا

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٧٧

الحديث السادس و العشرون

[أبان عن سليم و عمر بن أبى سلمة حديثهما واحد هذا و ذلك قالاً] قدم معاوية حاجا

فى خلافته المدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين ص و صالح الحسن ع فاستقبله أهل المدينة فنظر فإذا الذى استقبله من قريش أكثر من الأنصار [فسأل عن ذلك فقيل له إنهم محتاجون ليست لهم دواب] فالتفت معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة فقال يا معشر الأنصار ما لكم

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٧٨

لا تستقبلونى مع إخوانكم من قريش فقال قيس [و كان سيد الأنصار و ابن سيدهم] أقعدنا يا أمير المؤمنين أن لم تكن لنا دواب فقال معاوية فأين النواضح فقال قيس أفنيها يوم بدر و يوم أحد [و ما بعدهما فى مشاهد رسول الله] حين ضربناك و أباك على الإسلام [حتى ظهر أمر الله و أنتم كارهون] قال معاوية اللهم غفرا قال قيس أما إن رسول الله قال [إنكم] سترون بعدى أثرة [فقال معاوية فما أمركم قال أمرنا أن نصبر حتى نلقاه فقال فاصبروا حتى تلقوه] ثم قال قيس يا معاوية تعيرنا بنواضحنا و الله لقد لقيناكم عليها يوم بدر و أنتم جاهدون على إطفاء نور الله و أن تكون كلمة الشيطان هى العليا ثم دخلت أنت و أبوك كرها فى الإسلام الذى ضربناكم عليه فقال له معاوية كأنك تمن علينا بنصرتك إيانا و الله لقريش بذلك المن و الطول [أ لستم تمنون علينا يا معشر الأنصار بنصرتكم رسول الله و هو من قريش و هو ابن عمنا و منا فلنا المن و الطول] إذ جعلكم الله أنصارنا و أتباعنا

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٧٩

فهداكم بنا فقال قيس إن الله عز و جل بعث محمدا ص رحمة للعالمين فبعثه إلى الناس كافة إلى الجن و الإنس و الأحمر و الأسود و الأبيض و اختاره لنبوته و اختصه برسالته فكان أول من صدقه و آمن به ابن عمه على بن أبى طالب و كان أبو طالب عمه يذب عنه و يمنع منه و يحول بين كفار قريش و بينه أن يروعه أو يؤذوه و يأمره بتبليغ رسالات ربه فلم يزل ممنوعا من الضيم و الأذى حتى مات عمه أبو طالب و أمر ابنه عليا بمؤازرته [و نصرته] فوازره على و نصره و جعل نفسه دونه فى كل شديدة و كل ضيق و كل خوف و اختص الله بذلك عليا ع من بين قريش و أكرمه من بين جميع العرب و العجم فجعل رسول الله جميع بنى عبد المطلب [فيهم أبو طالب و أبو لهب] و هم يومئذ أربعون رجلا فدعاهم رسول الله و خادمه [يومئذ] على ع و رسول الله [يومئذ] فى حجر عمه أبى طالب فقال أيكم ينتدب أن يكون أخى و وزيرى [و وارثى] و خليفتى

فى أمتى و ولى كل مؤمن بعدى فسكت القوم حتى أعادها رسول الله ثلاث مرات فقال على أنا يا رسول الله صلى الله عليك فوضع رسول الله رأس على فى حجره و تفل فى فيه و قال اللهم املأ جوفه علما و فهما و حكما ثم قال لأبى طالب يا أبا طالب اسمع الآن لابنك على و أطع فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هارون من موسى [و آخى بين الناس] و آخى بين على و بين نفسه فلم يدع قيس بن سعد شيئا من مناقبه إلا ذكرها و احتج بها و قال منهم أهل

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٨٠

البيت جعفر بن أبى طالب الطيار فى الجنة بجناحين اختصه الله بذلك من بين الناس و منهم حمزة سيد الشهداء و منهم فاطمة سيدة نساء العالمين فإذا وضعت من قريش رسول الله و أهل بيته و عترته الطيبين فنحن و الله خير منكم يا معشر قريش و أحب إلى الله و رسوله و إلى أهل بيته منكم لقد قبض رسول الله فاجتمعت الأنصار إلى والدى سعد ثم قالوا لا نبايع غير سعد فجاءت قريش بحجة على و أهل بيته و خاصمونا بحقه و قرابته من رسول الله فما يعدو قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار و ظلموا آل محمد ع و لعمرى ما لأحد من الأنصار و لا لقريش و لا لأحد من العرب و العجم فى الخلافة حق [و لا نصيب] مع على بن أبى طالب [و ولده من بعده] فغضب معاوية و قال يا ابن سعد عمن أخذت هذا و عمن رويته و عمن سمعته أبوك أخبرك بذلك و عنه أخذته فقال قيس سمعته و أخذته ممن هو خير من أبى و أعظم على حقا من أبى قال و من هو قال [ذاك أمير المؤمنين] على بن أبى طالب عالم هذه الأمة [و ديانها] و صديقها [و فاروقها] الذى أنزل الله فيه [ما أنزل و هو قوله عز و جل] قل كفى بالله شهيدا بينى و بينكم و من عنده علم الكتاب فلم يدع قيس آية نزلت فى على ع إلا ذكرها

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٨١

فقال معاوية فإن صديقها أبو بكر و فاروقها عمر و الذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام قال قيس أحق بهذه الأسماء و أولى بها الذى أنزل الله فيه أ فمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهدا منه [و الذى أنزل الله جل اسمه فيه إنما أنت منذر و لكل قوم هاد] و الله لقد نزلت و على لكل قوم هاد فأسقطتم ذلك [و الذى نصبه رسول الله ص بغدير خم فقال من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه و قال له رسول

الله في غزوة تبوك أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و كان معاوية يومئذ بالمدينة فعند ذلك نادى مناديه و كتب بذلك نسخة [إلى جميع البلدان] إلى عماله ألا برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي بن أبي طالب أو فضائل أهل بيته [و قد أحل بنفسه العقوبة] و قامت الخطباء في كل كورة [و مكان] و على كل المنابر بلعن علي بن أبي طالب ع و البراءة منه و الوقيعه فيه و في أهل بيته ع و اللعنة لهم [بما ليس فيهم]

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٨٢

ثم إن معاوية مر بحلقه من قريش فلما رأوه قاموا له غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلا موجدة [في نفسك] على يقتالي إياكم يوم صفين يا ابن عباس إن ابن عمي [أمير المؤمنين] عثمان قتل مظلوما قال له ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما أفسلتم الأمر إلى ولده [و هذا ابنه] قال إن عمر قتله مشرك قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال [قتله] المسلمون قال فذلك أدحض لحجتك و أحل لدمه إن كان المسلمون قتلوه و خذلوه [فليس إلا بحق] قال معاوية فإننا قد كتبنا في الآفاق نهى عن ذكر مناقب علي و أهل بيته فكف لسانك يا ابن عباس و اربع على نفسك فقال له ابن عباس أفتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال أفتنهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرؤه و لا نسأل عما عني الله به [قال نعم]

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٨٣

قال [فأيا ما أوجب علينا قراءته أو العمل به قال معاوية العمل به قال فكيف نعمل به حتى نعلم ما عني الله بما أنزل علينا قال سل عن ذلك من يتأوله على غير من تتأوله أنت و أهل بيتك قال إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان أو أسأل عنه آل أبي معيط أو اليهود و النصارى و المجوس قال له معاوية فقد عدلتنا بهم [و صيرتنا منهم] قال له ابن عباس لعمرى ما أعدلك بهم غير أنك نهيتنا أن نعبد الله بالقرآن و بما فيه من أمر و نهى أو حلال أو حرام أو ناسخ أو منسوخ أو عام أو خاص أو محكم أو متشابه و إن لم تسأل الأمة عن ذلك هلكوا و اختلفوا و تاهوا قال معاوية فاقروا القرآن [و تأولوه] و لا ترووا شيئا مما أنزل الله فيكم [من تفسيره] و ما قاله رسول الله فيكم و ارووا ما سوى ذلك قال ابن عباس قال الله تعالى في القرآن يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ قال

معاوية يا ابن عباس اكفنى نفسك و كف عنى لسانك و إن كنت لا بد

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٨٤

فاعلا فليكن ذلك سرا و لا يسمعه أحد منك علانية ثم رجع إلى منزله فبعث إليه بخمسين ألف درهم ثم اشتد البلاء بالأمصار كلها على شيعة على و أهل بيته ع و كان أشد الناس بليء أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة و استعمل عليهم زيادا أخاه و ضم إليه البصرة و الكوفة و جميع العراقيين و كان يتتبع الشيعة و هو بهم عالم لأنه كان منهم فقد عرفهم و سمع كلامهم أول شيء فقتلهم تحت كل كوكب [و حجر و مدر و أجلاهم] و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل منهم و صلبهم على جذوع النخل و سمل أعينهم و طردهم و شردهم [حتى انتزعوا عن العراق] فلم يبق بالعراقيين أحد مشهور إلا مقتول أو مصلوب أو طريد أو هارب و كتب معاوية إلى قضاته و ولاته فى جميع الأرضين و الأمصار أن لا تجيزوا لأحد من شيعة على بن أبى طالب و لا من أهل بيته [و لا من أهل ولايته الذين يرون

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٨٥

فضله و يتحدثون بمناقبه] شهادة و كتب إلى عماله انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبيه و أهل بيته و أهل ولايته الذين يرون فضله و يتحدثون بمناقبه فادنوا مجالسهم و أكرمهم و قربوهم و شرفوهم و اكتبوا إلى بكل ما يروى كل رجل منهم فيه و اسم الرجل و اسم أبيه و ممن هو ففعلوا ذلك حتى أكثروا فى عثمان الحديث و بعث إليهم بالصلات و الكسى و أكثر لهم القطائع من العرب و الموالى فكثروا فى كل مصر و تنافسوا فى المنازل و الضياع و اتسعت عليهم الدنيا فلم يكن أحد يأتى عامل مصر من الأمصار و لا قرية فيروى فى عثمان منقبة أو يذكر له فضيلة إلا كتب اسمه و قرب و شفع فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب بعد ذلك إلى عماله أن الحديث قد كثر فى عثمان و فشا فى كل قرية و مصر و من كل ناحية فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الرواية فى أبى بكر و عمر فإن فضلها و سوابقها أحب إلى و أقر لعينى و أدحض لحجة أهل هذا البيت و أشد عليهم من مناقب عثمان و فضائله فقرأ كل قاض و أمير [من ولايته] كتابه على الناس و أخذ الناس فى الروايات

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٨٦

فى أبى بكر عمر و فى مناقبهم ثم كتب نسخة جمع فيها جميع ما روى فيهم من المناقب

و الفضائل و أنفذها إلى عماله و أمرهم بقراءتها على المنابر و فى كل كورة و فى كل مسجد و أمرهم أن ينفذوا إلى معلمى الكتاتيب أن يعلموها صبيانهم حتى يرووها و يتعلموها كما يتعلمون القرآن و حتى علموها بناتهم و نساءهم و خدمهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب معاوية إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البيعة أنه يحب عليا و أهل بيته فامحوه من الديوان و لا تجيزوا له شهادة ثم كتب كتابا آخر من اتهمتموه و لم تقم عليه بيعة [أنه منهم] فاقتلوه فقتلوه على التهم و الظن و الشبه تحت كل كوكب حتى لقد كان الرجل يغلط بكلمة فيضرب عنقه و لم يكن ذلك البلاء فى بلد أكبر و لا أشد منه

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٨٧

بالعراق و لا سيما بالكوفة حتى أنه كان الرجل من شيعة على ع و ممن بقى من أصحابه بالمدينة و غيرها ليأتيه من يثق به فيدخل بيته ثم يلقي إليه سره فيخاف من خادمه و مملوكه فلا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكتمه عليه و جعل الأمر لا يزداد إلا شدة و كثر عندهم عدوهم و أظهروا أحاديثهم الكاذبة فى أصحابهم من الزور و البهتان فنشأ الناس على ذلك و لم يتعلموا إلا منهم و مضى على ذلك قضاتهم و ولاتهم و فقهاؤهم و كان أعظم الناس فى ذلك بلاء و فتنة القراء المراءون المتصنعون الذين يظهرون [لهم الحزن] و الخشوع و النسك و يكذبون و يفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك [عند ولاتهم] و يدنوا بذلك مجالسهم و يصيبوا بذلك الأموال و القطائع و المنازل حتى صارت أحاديثهم تلك و رواياتهم فى أيدي من يحسب أنها حق و أنها صدق فرووها و قبلوها و تعلموها و علموها و أحبوا عليها و أبغضوا [حتى جمعت على ذلك مجالسهم] و صارت فى أيدي الناس المتدينين الذين لا يستحلون الكذب و يبغضون عليه أهله فقبلوها و هم يرون أنها حق و لو علموا أنها

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٨٨

باطل لم يرووها و لم يتدينوا بها [و لا ينقصوا من خالفهم] فصار الحق فى ذلك الزمان باطلا و الباطل حقا و الصدق كذبا و الكذب صدقا و قد قال رسول الله ص لتشملنكم فتنة يربو فيها الوليد و ينشأ فيها الكبير يجرى الناس عليها و يتخذونها سنة فإذا غير منها شىء قالوا أتى الناس منكرا غيرت السنة فلما مات الحسن بن على ع لم يزل الفتنة و البلاء يعظمان و يشتدان فلم يبق ولى لله إلا خائفا على دمه أو مقتول أو طريد

أو شريد و لم يبق عدو لله إلا مظهرها حجة غير مستتر ببدعته و ضلالته فلما كان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن علي ص و عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر [معه] فجمع الحسين ع بنى هاشم رجالهم و نساءهم و مواليتهم و شيعتهم من حج منهم و من الأنصار ممن يعرفه الحسين ع و أهل بيته

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٨٩

ثم أرسل رسلا لا تدعو أحدا ممن حج العام من أصحاب رسول الله ص المعروفين بالصلاح و النسك إلا أجمعوهم لى فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل و هم فى سرادقه عامتهم من التابعين [و نحو من مائتى رجل من أصحاب النبى ص] و [غيرهم] فقام فيهم الحسين ع خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن هذا الطاغية قد فعل بنا و بشيعتنا ما قد رأيتم و علمتم و شهدتهم و إنى أريد أن أسألكم عن شىء فإن صدقت فصدقونى و إن كذبت فكذبونى أسألكم بحق الله عليكم و حق رسول الله و حق قرابتى من نبيكم لما سيرتم مقامى هذا و وصفتم مقالتي و دعوتهم أجمعين فى أنصاركم من قبائلكم من أمتهم من الناس و وثقتهم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا فإنى أتخوف أن يدرس هذا الأمر و يذهب الحق و يغلب و الله متم نوره و لو كره الكافرون و ما ترك شيئا مما أنزل الله فيهم من القرآن إلا تلاه و فسرده و لا شيئا مما قاله

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٩٠

رسول الله ص فى أبيه و أخيه و أمه و فى نفسه و أهل بيته إلا رواه و كل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعنا و شهدنا و يقول التابعى اللهم قد حدثنى به من أصدقته و أئتمنه من الصحابة فقال أنشدكم الله إلا حدثتم به من تتقون به و بدينه قال سليم فكان فيما ناشدهم الحسين ع و ذكرهم أن قال أنشدكم الله أ تعلمون أن على بن أبى طالب كان أخا رسول الله ص حين أخى بين أصحابه فأخى بينه و بين نفسه و قال أنت أخى و أنا أخوك فى الدنيا و الآخرة قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ص اشترى موضع مسجده و منازل فابتناه ثم ابتنى فيه عشرة منازل تسعة له و جعل عاشرها فى وسطها لأبى ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه فتكلم فى ذلك من تكلم فقال ص ما أنا سددت أبوابكم و فتحت بابه و لكن الله أمرنى بسد أبوابكم و فتح بابه ثم نهى الناس أن يناموا فى المسجد غيره و كان يجنب فى المسجد و منزله فى منزل رسول الله ص فولد لرسول الله ص و له فيه أولاد قالوا

اللهم نعم قال أفتعلمون أن عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى عليه ثم خطب ص فقال [إن الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره و غير هارون و ابنيه و] إن الله أمرني أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري و غير أخى و ابنيه قالوا اللهم نعم

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٩١

قال أنشدكم الله أ تعلمون أن رسول الله ص نصبه يوم غدير خم فنأدى له بالولاية و قال ليبلغ الشاهد الغائب قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أ تعلمون أن رسول الله ص قال له فى غزوة تبوك أنت منى بمنزلة هارون من موسى و أنت ولى كل مؤمن بعدى قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أ تعلمون أن رسول الله ص حين دعا النصارى من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلا به و بصاحبته و ابنيه قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أ تعلمون أنه دفع إليه اللواء يوم خيبر ثم قال لأدفعه إلى رجل يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله كرار غير فرار يفتحها الله على يديه قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله ص بعثه ببراءة و قال لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله ص لم تنزل به شدة قط إلا قدمه لها ثقة به و أنه لم يدعه باسمه قط إلا أن يقول يا أخى و ادعوا لى أخى قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله ص قضى بينه و بين جعفر و زيد فقال له يا على أنت منى و أنا منك و أنت ولى كل مؤمن [و مؤمنة] بعدى قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أنه كانت له من رسول الله ص كل يوم خلوة

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٩٢

و كل ليلة دخلة إذا سأله أعطاه و إذا سكت أبدأه قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله ص فضله على جعفر و حمزة حين قال لفاطمة ع زوجتك خير أهل بيتى أقدمهم سلما و أعظمهم حلما و أكثرهم علما قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله ص قال أنا سيد ولد آدم و أخى على سيد العرب و فاطمة سيده نساء أهل الجنة و ابنائى الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله ص أمره بغسله و أخبره أن جبرئيل يعينه عليه قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله ص قال فى آخر خطبة خطبها [أيها الناس] إني تركت فيكم الثقليين كتاب الله و أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا قالوا اللهم نعم فلم يدع شيئا

أنزله الله في علي بن أبي طالب ع خاصة و في أهل بيته من القرآن و لا على لسان نبيه
ص إلا ناشدهم فيه فيقول الصحابة اللهم نعم قد سمعنا و يقول التابعي اللهم قد
حدثني من أثنى به فلان و فلان

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٩٣

[ثم ناشدهم] أنهم قد سمعوه ص يقول من زعم أنه يحبني و يبغض عليا فقد كذب ليس
يحبني و هو يبغض عليا فقال له قائل يا رسول الله و كيف ذلك قال لأنه مني و أنا منه
[من أحبه فقد أحبني] و من أحبني فقد أحب الله [و من أبغضه فقد أبغضني] و من
أبغضني فقد أبغض الله فقالوا اللهم نعم قد سمعنا و تفرقوا على ذلك

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٩٤

الحديث السابع و العشرون

أبان بن أبي عياش عن سليم قال إني كنت عند عبد الله بن عباس في بيته و عنده رهط من
الشيعة [قال] فذكروا رسول الله ص و موته فبكى ابن عباس و قال قال رسول الله ص
يوم الإثنين و هو اليوم الذي قبض فيه و حوله أهل بيته و ثلاثون رجلا من أصحابه
ايتوني بكتف أكتب لكم [فيه] كتابا لن تضلوا بعدى و لن تختلفوا [بعدى] فمنعهم
فرعون هذه الأمة فقال إن رسول الله يهجر فغضب رسول الله ص و قال إني أراكم
تخالفوني و أنا حى [فكيف بعد موتى] فترك الكتف قال سليم ثم أقبل على ابن عباس
فقال يا سليم لو لا ما قال ذلك الرجل

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٩٥

لكتب لنا كتابا لا يضل أحد و لا يختلف فقال رجل من القوم و من ذلك الرجل فقال ليس
إلى ذلك سبيل فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم فقال هو عمر فقلت صدقت قد
سمعت عليا ع و سلمان و أبا ذر و المقداد يقولون إنه عمر فقال يا سليم اكنم إلا ممن
تنق بهم من إخوانك فإن قلوب هذه الأمة أشربت حب هذين الرجلين كما أشربت قلوب
بنى إسرائيل حب العجل و السامري

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٩٦

الحديث الثامن و العشرون

قال أبان سمعت سليم بن قيس يقول شهدت يوم الجمل عليا ع و كنا اثني عشر ألفا و
كان أصحاب الجمل زيادة على عشرين و مائة ألف و كان مع علي ع من المهاجرين و

الأنصار نحو من أربعة آلاف ممن شهد مع رسول الله ص بدرا و الحديبية و مشاهده و سائر الناس من [أهل] الكوفة إلا من تبعه من [أهل] البصرة و الحجاز ليست له هجرة ممن أسلم بعد الفتح و جل الأربعة آلاف من الأنصار و لم يكره أحدا [من الناس] على البيعة و لا على القتال إنما نديهم فانتدب من أهل بدر سبعون و مائة رجل و جلهم من الأنصار ممن شاهد أحدا و الحديبية و لم يتخلف عنه أحد

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٩٧

و ليس أحد من المهاجرين و الأنصار إلا [و] هواه معه يتولونه و يدعون له بالظفر و النصر و يحبون ظهوره على من ناواه و لم يحرجهم و لم يضيق عليهم و قد بايعوه و ليس كل الناس يقاتل في سبيل الله و الطاعن عليه و المتبرئ منه قليل مستتر عنه مظهر له الطاعة غير ثلاثة رهط بايعوه ثم شكوا في القتال معه و قعدوا في بيوتهم محمد بن مسلمة و سعد بن أبي وقاص و ابن عمر و أسامة بن زيد سلم بعد ذلك و رضى و دعا لعلى ع و استغفر له و برئ من عدوه و شهد أنه على الحق و من خالفه ملعون حلال الدم

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٩٨

الحديث التاسع و العشرون

قال أبان قال سليم لما التقى أمير المؤمنين ع و أهل البصرة يوم الجمل نادى [على ع] [الزبير] يا أبا عبد الله اخرج إلى فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين تخرج إلى الزبير الناكث بيعته و هو على فرس شاك في السلاح و أنت على بغلة بلا سلاح فقال على ع إن على [من الله] جنة وافية لن يستطيع أحد فرارا من أجله و إنى لا أموت و لا أقتل إلا على يدي أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى ثمود فخرج [إليه] الزبير فقال أين طلحة ليخرج فخرج [طلحة] فقال ع نشدتكما بالله أ تعلمان و أولو العلم من آل محمد و عائشة بنت أبي بكر أن أصحاب الجمل و أهل النهروان ملعونون على لسان محمد ص و قد خاب من افتري فقال الزبير كيف نكون ملعونين و نحن من أهل الجنة فقال على ع

كتاب سليم بن قيس ص : ٧٩٩

لو علمت أنكم من أهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال الزبير أ ما سمعت رسول الله يقول يوم أحد أوجب طلحة الجنة و من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشى على الأرض حيا

فليُنظر إلى طلحة أ و ما سمعت رسول الله يقول عشرة من قريش في الجنة فقال على ع
فسمهم قال فلان و فلان و فلان حتى عد تسعة فيهم أبو عبيدة بن الجراح و سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل فقال على ع عدت تسعة فمن العاشر قال الزبير أنت فقال على ع
أما أنت فقد أقررت أني من أهل الجنة و أما ما ادعيت لنفسك و أصحابك فإنني به لمن
الجاحدين و الله إن بعض من سميت لفي تابوت في جب في أسفل درك من جهنم على
ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة فأسعرت جهنم سمعت
ذلك من رسول الله ص و إلا فأظفرك الله بي و سفك دمي بيدك و إلا فأظفرنني الله بك و
بأصحابك فرجع الزبير إلى أصحابه و هو يبكي ثم أقبل على طلحة فقال يا طلحة
معكما نساؤكما قال لا قال عمدتما إلى امرأة موضعها في كتاب الله القعود في بيتها
فأبرزتماها و صنتما حلالكما في الخيام و الحجال ما أنصفتما رسول الله ص [من
أنفسكم حيث أجلستما

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٠٠

نساء كما في البيوت و أخرجتما زوجة رسول الله ص [و قد أمر الله أن لا يكلمن إلا من
وراء حجاب أخبرني عن صلاة [عبد الله] بن الزبير بكما أ ما يرضى أحدكما بصاحبه
أخبرني عن دعائكما الأعراب إلى قتالي ما يحملكما على ذلك فقال طلحة يا هذا كنا في
الشورى ستة مات منا واحد و قتل آخر فنحن اليوم أربعة كلنا لك كاره فقال له على ع
ليس ذلك على قد كنا في الشورى و الأمر في يد غيرنا و هو اليوم في يدي أ رأيت لو
أردت بعد ما بايعت عثمان أن أرد هذا الأمر شوري أ كان ذلك لي قال لا قال و لم قال
لأنك بايعت طائعا فقال على ع و كيف ذلك و الأنصار معهم السيوف مخترطة يقولون
لئن فرغتم و بايعتم واحدا منكم و إلا ضربنا أعناقكم أجمعين فهل قال لك و لأصحابك
أحد شيئا من هذا حيث بايعتmani و حجتني في الاستكراه في البيعة أوضح من حجتك و
قد بايعتني أنت و صاحبك طائعين غير مكرهين و كنتما أول من فعل ذلك و لم يقل أحد
لتبايعان أو لتقتلنكما فانصرف طلحة و نشب القتال فقتل طلحة و انهزم الزبير

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٠١

الحديث الثلاثون

قال أبان قال سليم سمعت ابن عباس يقول سمعت من على ع حديثا لم أدر ما وجهه [و
لم أنكره] سمعته يقول إن رسول الله ص أسر إلى في مرضه فعلمني مفتاح ألف باب من

العلم يفتح كل باب ألف باب و إني لجالس بذى قار فى فسطاط على ع و قد بعث الحسن ع و عمارا [إلى أهل الكوفة] يستنفران الناس إذ أقبل [على] على ع فقال يا ابن عباس يقدم عليك الحسن و معه أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين فقلت فى نفسى إن كان كما قال فهو من تلك الألف باب فلما أظلنا الحسن ع بذلك الجند استقبلتهم فقلت لكاتب الجيش الذى معه أسماؤهم كم رجل معكم فقال أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٠٢

الحديث الحادى و الثلاثون

قال أبان عن سليم قال جلست إلى على ع بالكوفة فى المسجد و الناس حوله فقال سلونى قبل أن تفقدونى سلونى عن كتاب الله فو الله ما نزلت آية من كتاب الله إلا و قد أقرأنيها رسول الله ص و علمنى تأويلها فقال ابن الكواء فما كان ينزل عليه و أنت غائب فقال ع بلى يحفظ على ما غبت عنه فإذا قدمت عليه قال لى [يا على] أنزل الله بعدك كذا و كذا فيقرئنيه و تأويله كذا و كذا فيعلمنيه

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٠٣

الحديث الثانى و الثلاثون

قال أبان قال سليم سمعت عليا ع و هو يقول لرأس اليهود كم افترقتم فقال على كذا و كذا فرقة فقال على ع كذبت ثم أقبل على الناس فقال [و الله] لو ثنيت لى الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم و بين أهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة سبعون منها فى النار و واحدة فى الجنة و هى التى اتبعت يوشع بن نون وصى موسى و افترقت النصارى على اثنتين و سبعين فرقة إحدى و سبعون فرقة فى النار و واحدة فى الجنة و هى التى اتبعت شمعون وصى عيسى و تفرق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون فرقة فى النار و واحدة فى الجنة و هى التى اتبعت وصى محمد ص و ضرب بيده على صدره ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث و السبعين كلها تنتحل مودتى و حبى [واحدة منها فى

الجنة] و اثنتا عشرة منها فى النار

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٠٤

الحديث الثالث و الثلاثون

قال أبان قال سليم قلت لابن عباس أخبرني بأعظم ما سمعتم من علي بن أبي طالب ع
[ما هو قال سليم] فأتاني بشيء قد [كنت] سمعته أنا من علي ع قال ع دعاني رسول الله
ص و في يده كتاب فقال يا علي دونك هذا الكتاب فقلت يا نبي الله و ما هذا [الكتاب]
قال كتاب كتبه الله فيه تسمية أهل السعادة و أهل الشقاوة من أمتي إلى يوم القيامة
أمرني ربي أن أدفعه إليك

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٠٥

الحديث الرابع و الثلاثون

قال أبان سمعت سليم بن قيس يقول و سألته هل شهدت صفين فقال نعم قلت هل
شهدت يوم الهيرير قال نعم قلت كم كان أتى عليك من السن قال أربعون سنة قلت
فحدثني رحمك الله قال نعم مهما نسيت من شيء من الأشياء فلا أنسى هذا الحديث ثم
بكى و قال صفوا و صففنا فخرج مالك الأشر على فرس [له] أدهم مجنب و سلاحه معلق
على فرسه و بيده الرمح و هو يقرع به رءوسنا و يقول أقيموا

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٠٦

صفوفكم فلما كتب الكتاب و أقام الصفوف أقبل على فرسه حتى قام بين الصفين
فولى أهل الشام ظهره و أقبل علينا بوجهه فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي
ص ثم قال أما بعد فإنه كان من قضاء الله و قدره اجتماعنا في هذه البقعة من الأرض
لآجال قد اقتربت و أمور تصرمت يسوسنا فيها سيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير
الوصيين و ابن عم نبينا و أخوه و وارثه و سيوفنا سيوف الله و رئيسهم ابن آكلة
الأكباد و كهف النفاق و بقية الأحزاب يسوقهم إلى الشقاء و النار و نحن نرجو بقتالهم
من الله الثواب و هم ينتظرون العقاب فإذا حمى الوطيس و ثار القتال و جالت الخيل
بقتلانا و قتلهم رجونا بقتالهم النصر من الله فلا أسمعنا إلا غمغمة أو همهمة أيها
الناس غضوا الأبصار و عضوا على النواجذ من الأضراس فإنها أشد لضرب الرأس و
استقبلوا [القوم] بوجوهكم و خذوا قوائم سيوفكم بأيمانكم فاضربوا الهام و

اطعنوا بالرمح مما يلي الشرسوف [الأيسر] فإنه مقتل و شدوا شدة قوم موتورين
بآبائهم و بدماء إخوانهم حنقين على عدوهم قد وطنوا أنفسهم على الموت لكيلا

تذلوا و لا يلزمكم في الدنيا عار

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٠٧

ثم التقى القوم فكان بينهم أمر عظيم فتفرقوا عن سبعين ألف قتيل من جحاحجة العرب و كانت الوقعة يوم الخميس من حيث استقلت الشمس حتى ذهب ثلث الليل الأول ما سجد لله في دينك العسكرين سجدة حتى مرت مواقيت الصلوات الأربع الظهر و العصر و المغرب و العشاء قال سليم ثم إن عليا ع قام خطيبا فقال يا أيها الناس إنه قد بلغ بكم ما قد رأيتم و بعدوكم كمثل فلم يبق إلا آخر نفس و إن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها و قد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا فيكم ما قد بلغوا و أنا غاد عليهم بالغداة إن شاء الله و محاكمهم إلى الله فبلغ ذلك معاوية ففرع فرعا شديدا و انكسر هو و [جميع] أصحابه و أهل الشام لذلك فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو إنما هي الليلة حتى يغدو علينا فما ترى قال أرى الرجال قد قلوا و ما بقي فلا يقومون لرجاله و لست مثله و إنما يقاتلك على أمر و أنت تقاتله على غيره أنت تريد البقاء و هو يريد الفناء و ليس يخاف أهل الشام عليا إن ظفر بهم ما يخاف أهل العراق إن ظفرت بهم و لكن

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٠٨

ألقى إليهم أمرا فإن ردوه اختلفوا و إن قبلوه اختلفوا ادعهم إلى كتاب الله و ارفع المصاحف على رؤوس الرماح فإنك بالغ حاجتك فإنني لم أزل أدخرها [لك] فعرفها معاوية و قال صدقت و لكن قد رأيت رأيا أخدع به عليا طلبى إليه الشام على المودعة و هو الشيء [الأول] الذي ردني عنه فضحك عمرو و قال أين أنت يا معاوية من خديعة علي و إن شئت أن تكتب فكتب قال فكتب معاوية إلى علي ع كتابا مع رجل من أهل السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة أما بعد فإنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت و علمناه نحن لم يجننها بعضنا على بعض و إن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي منها ما نرم به ما مضى و نصلح ما بقي و قد كنت سألتك الشام على أن لا تلزمني لك طاعة و لا بيعه فأبيت ذلك [علي] فأعطاني الله ما منعت و أنا أدعوك [اليوم] إلى ما دعوتك إليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجوه و لا تخاف من الفناء إلا ما أخاف و قد و الله رقت الأكباد و ذهبت الرجال و نحن بنو عبد مناف و ليس لبعضنا على بعض فضل يستدل به عزيز و لا يسترق به ذليل و السلام

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٠٩

قال سليم فلما قرأ علي ع كتابه ضحك و قال العجب من معاوية و خديعته لى فدعا كاتبه

عبيد الله بن أبي رافع فقال له اكتب أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنك لو علمت و علمنا أن الحرب تبلغ بنا و بك إلى ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض و إنا و إياك يا معاوية على غاية منها لم نبلغها بعد و أما طلبك الشام فإنني لم أعطك اليوم ما منعتك أمس و أما استواؤنا في الخوف و الرجاء فإنك لست بأمضى على الشك مني على اليقين و ليس أهل الشام أحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة و أما قولك إنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض فكذلك نحن و لكن ليس أمية كهاشم و لا حرب كعبد المطلب و لا أبو سفيان كأبي طالب و لا الطليق كالمهاجر و لا المنافق كالمؤمن و لا المبطل كالمحق في أيدينا فضل النبوة التي ملكنا بها العرب و استعبدنا بها العجم و السلام [قال] فلما انتهى كتاب علي ع إلى معاوية كتبه عن عمرو ثم دعاه فأقرأه فشمت به عمرو و قد كان نهاه و لم يكن أحد من قريش أشد تعظيما لعلي ع من عمرو بعد اليوم الذي صرعه عن دابته فقال عمرو

ألا لله درك يا ابن هند و در المرء ذى الحال المسود
أ تطمع لا أبأ لك في علي و قد قرع الحديد على الحديد
و ترجو أن تخادعه بشك و ترجو أن يهابك بالوعيد
[و قد كشف القناع و جر حربا يشيب لهولها رأس الوليد]

كتاب سليم بن قيس ص : ٨١٠

[له جاواه مظلمة طحول

فوارسها تلهب كالأسود]

يقول لها إذا رجعت إليه و قابل بالطعان القوم عودي
فإن وردت فأولها ورودا و إن صدرت فليس بذى ورود
و ما هي من أبي حسن بنكر و ما هي من مسائك بالبعيد
و قلت له مقالة مستكين ضعيف القلب منقطع الوريد
طلبت الشام حسبك يا ابن هند من السوءات و الرأي الزهيد
و لو أعطاكها ما ازددت عزا و ما لك في استزادك من مزيد
فلم تكسر بهذا الرأي عودا سوى ما كان لا بل دون عود

فقال معاوية و الله لقد علمت ما أردت [بهذا] قال عمرو و ما أردت به قال عبيك رأيي و خلافتك على و إعظامك عليا لما فضحك يوم بارزته فضحك عمرو و قال أما خلافتك و

معصيتك فقد كانت و أما فضيحتي فلم يفتضح رجل بارز عليا فإن شئت أن تتلوها أنت
منه فافعل فسكت معاوية و فشا أمرهما في أهل الشام

كتاب سليم بن قيس ص : ٨١١

الحديث الخامس و الثلاثون

قال أبان قال سليم و مر على ص بجماعة من أهل الشام فيهم الوليد بن عقبة بن أبي
معيط و هم يشتمونه فأخبر بذلك فوقف فيمن يليهم من أصحابه ثم قال لهم

كتاب سليم بن قيس ص : ٨١٢

انهضوا إليهم و عليكم السكينة و سيماء الصالحين و وقار الإسلام إن أقربنا من
الجهل بالله و الجراءة عليه و الاغترار لقوم رئيسهم معاوية و ابن النابغة و أبو الأعور
السلمي و ابن أبي معيط شارب الخمر و المجلود الحد في الإسلام و الطريد مروان و
هم هؤلاء يقومون و يشتمون و قبل اليوم ما قاتلوني و شتموني و أنا إذ ذاك أدعوهم
إلى الإسلام و هم يدعونني إلى عبادة الأوثان فالحمد لله [قديمًا و حديثًا] على ما
عاداني الفاسقون [المنافقون] إن هذا الخطب لجليل إن فساقًا منافقين كانوا عندنا
غير مؤتمنين و على الإسلام متخوفين خدعوا شطر هذه الأمة و أشربوا قلوبهم حب
الفتنة و استمالوا أهواءهم إلى الباطل فقد نصبوا لنا الحرب و جدوا في إطفاء نور
الله و الله متم نوره و لو كره الكافرون ثم حرص عليهم و قال إن هؤلاء لا يزالون عن
موقفهم هذا دون طعن دراك تطير منه القلوب و ضرب يفلق الهام و تطيح [منه] الأنوف
و العظام و تسقط منه المعاصم و حتى تفرع جباههم بعمد الحديد و تنشر حواجبهم
على صدورهم و الأذقان [و النحور] أين أهل الدين طلاب الأجر فتارت عليه عصابة
نحو أربعة آلاف فدعا محمد بن الحنفية فقال يا بني امش نحو هذه الرابية مشيًا وئيدا
على هيتتك حتى إذا شرعت في

كتاب سليم بن قيس ص : ٨١٣

صدورهم الأسنة فأمسك حتى يأتيك رأيي ففعل و أعد على ع مثلهم فلما دنا محمد و
أشرع الرماح في صدورهم أمر على ع الذين كان أعدهم أن يحملوا معهم فشدوا عليهم
و نهض محمد و من معه في وجوهم فأزالوهم عن مواقفهم و قتلوا عامتهم

كتاب سليم بن قيس ص : ٨١٤

الحديث السادس و الثلاثون

أبان عن سليم قال سألت المقداد عن علي ع قال كنا نساfer مع رسول الله ص [و ذلك]
قبل أن يأمر نساءه بالحجاب و هو يخدم رسول الله ص ليس له خادم غيره و كان
لرسول الله ص لحاف ليس له لحاف غيره و معه عائشة فكان رسول الله ص ينام بين
علي و عائشة ليس عليهم لحاف غيره فإذا قام رسول الله ص من الليل [يصلى] حط بيده
اللحاف من وسطه بينه و بين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتهم و يقوم
رسول الله ص فيصلى فأخذت عليا ع الحمى ليلة فأسهرته فسهر رسول الله ص لسهره
فبات ليلة مرة يصلى و مرة يأتي عليا ع يسليه و ينظر إليه حتى أصبح فلما صلى
بأصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا و عافه فإنه قد أسهرني مما به من الوجع فعوفى
فكأنما أنشط من عقاب ما به من علة ثم قال رسول الله ص أبشر يا أخى قال ذلك و
أصحابه حوله يسمعون فقال علي ع بشرك الله بخير يا رسول الله و جعلنى فداك
كتاب سليم بن قيس ص : ٨١٥

قال إنى لم أسأل الله [الليلة] شيئا إلا أعطانيه و لم أسأل لنفسي شيئا إلا سألت لك
مثله إنى دعوت الله أن يواخى بينى و بينك ففعل و سألته أن يجعلك ولى كل مؤمن
بعدى ففعل و سألته إذا ألبسنى ثوب النبوة و الرسالة أن يلبسك ثوب الوصية و
الشجاعة ففعل و سألته أن يجعلك وصيى و وارثى و خازن علمى ففعل و سألته أن
يجعلك منى بمنزلة هارون من موسى و أن يشد بك أزرى و يشركك فى أمرى ففعل إلا
أنه قال لا نبى بعدك فرضيت و سألته أن يزوجك ابنتى و يجعلك أبا ولدى ففعل فقال
رجل لصاحبه أ رأيت ما سأل فو الله لو سأل ربه أن ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه أو
يفتح له كنزا ينفقه هو و أصحابه فإن به حاجة كان خيرا له مما سأل و قال الآخر و الله
لصاع من تمر خير مما سأل

كتاب سليم بن قيس ص : ٨١٦

الحديث السابع و الثلاثون

[عن أبان قال سمعت سليم بن قيس يقول سمعت عبد الرحمن بن غنم الأزدي [ثم]
الثمالى ختن معاذ بن جبل [و كانت ابنته تحت معاذ بن جبل] و كان أفعه أهل الشام و
أشدهم اجتهدا قال

كتاب سليم بن قيس ص : ٨١٧

مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات و كان الناس متشاغلين بالطاعون [قال]

فسمعتة حين احتضر و ليس فى البيت [معه] غبرى و ذلك فى خلافة عمر بن الخطاب
يقول ويل لى ويل لى [ويل لى ويل لى] فقلت فى نفسى أصحاب الطاعون يهزون و
يتكلمون و يقولون الأعاجيب فقلت [له] تهذى [رحمك الله] فقال لا فقلت فلم تدعو
بالويل [قال لمولاتى عدو الله على ولى الله فقلت من هو] قال مولاتى [عدو الله]
عتيقا و عمر على خليفة رسول الله و وصيه على بن أبى طالب فقلت إنك لتهجر فقال يا
ابن غنم [و الله ما أهجر] هذا رسول الله ص و على بن أبى طالب يقولان يا معاذ بن جبل
أبشر بالنار أنت و أصحابك الذين قلتهم إن مات رسول الله أو قتل زوينا الخلافة عن
على فلن

كتاب سليم بن قيس ص : ٨١٨

يصل إليها أنت و عتيق و عمر و أبو عبيدة و سالم فقلت يا معاذ متى هذا فقال فى حجة
الوداع قلنا نتظاهر على على فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله قلت [لهم]
أنا أكفيكم [قومى] الأنصار فأكفونى قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله إلى الذى
تعاهدنا عليه بشير بن سعيد و أسيد بن حضير فبايعانى على ذلك فقلت يا معاذ إنك
لتهجر قال ضع خدى بالأرض فما زال يدعوى بالويل [و الثبور] حتى قضى [قال سليم]
قال لى ابن غنم ما حدثت به أحدا قبلك قط لا و الله غير رجلين فإنى فزعت مما سمعت
من معاذ فحججت فلقيت الذى ولى موت أبى عبيدة بن الجراح و سالم مولى أبى
حذيفة فقلت أ و لم يقتل سالم يوم اليمامة

كتاب سليم بن قيس ص : ٨١٩

قال بلى و لكن احتملناه و به رمق قال فحدثنى كل واحد منهما بمثله [سواء] لم يزد و
لم ينقص أنهما قالوا كما قال معاذ قال أبان قال سليم فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله
محمد بن أبى بكر فقال اكنتم على و أشهد أن أبى عند موته قال مثل مقالتهم فقالت
عائشة إن أبى ليهجر قال محمد فلقيت عبد الله بن عمر [فى خلافة عثمان] فحدثته بما
قال أبى عند موته [و أخذت عليه العهد و الميثاق ليكنتم على] فقال [لى ابن عمر] اكنتم
على فو الله لقد قال أبى مثل مقالة أبيك ما زاد و لا نقص ثم تداركها [عبد الله] بن عمر
و تخوف أن أخبر بذلك على بن أبى طالب ع لما قد علم من حبى له و انقطاعى إليه فقال
إنما كان أبى يهجر فأتيت أمير المؤمنين ع فحدثته بما سمعت من أبى و بما حدثنيه ابن
عمر [عن أبيه] فقال أمير المؤمنين ع قد حدثنى [بذلك] عن

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٢٠

أبيه و عن أبيك و عن أبي عبيدة و سالم و عن معاذ من هو أصدق منك [و من ابن عمر فقلت من هو ذاك يا أمير المؤمنين فقال بعض من يحدثني قال] فعلمت من عنى فقلت صدقت [يا أمير المؤمنين] إنما حسبت إنسانا حدثك و ما شهد أبي و هو يقول هذا غيرى قال سليم فقلت لعبد الرحمن بن غنم مات معاذ بالطاعون فبم مات أبو عبيدة بن الجراح قال بالديلة فلقيت محمد بن أبي بكر فقلت هل شهد موت أبيك غير أخيك عبد الرحمن و عائشة و عمر [قال لا قلت] و هل سمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا و قالوا يهجر [فأما كلما سمعت أنا فلا قلت و الذى سمعوا منه ما هو قال دعا بالويل و الثبور] فقال له عمر يا خليفة رسول الله ما لك تدعو بالويل و الثبور قال هذا محمد و على يبشرانى بالنار بيده الصحيفة التى تعاهدنا عليها فى الكعبة و هو يقول

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٢١

[لعمري] لقد وفيت بها فظاهرت على ولى الله أنت و أصحابك فأبشر بالنار فى أسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج و هو يقول إنه ليهجر قال لا و الله ما أهجر [أين تذهب] قال عمر أنت ثانى اثنين إذ هما فى الغار قال الآن أيضا أ و لم أحدثك أن محمدا و لم يقل رسول الله قال لى و أنا معه فى الغار إني أرى سفينة جعفر و أصحابه تعوم فى البحر فقلت أرنيها فمسح وجهى فنظرت إليها فاستيقنت عند ذلك أنه ساحر [فذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رأيى و رأيك على أنه ساحر] فقال عمر يا هؤلاء إن أباكم يهجر [فاخبروه] و اكنموا ما تسمعون منه لا يشمت بكم أهل هذا البيت ثم خرج و خرج أخى [و خرجت عائشة]

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٢٢

ليتوضؤا للصلاة فأسمعى من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به [يا أبة] قل لا إله إلا الله قال لا أقولها أبدا و لا أقدر عليها حتى [أرد النار] فأدخل التابوت فلما ذكرت التابوت ظننت أنه يهجر فقلت له أى تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا أنا و صاحبى هذا قلت عمر قال نعم [فمن أعنى] و عشرة فى جب فى جهنم عليه صخرة [إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع الصخرة] قلت تهذى قال لا و الله ما أهذى لعن الله ابن صهاك هو الذى صدنى عن الذكر بعد إذ جاءنى فبئس القرين

لعنه الله ألصق خدى بالأرض فألصقت

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٢٣

خده بالأرض فما زال يدعو بالويل و الثبور حتى غمضته ثم دخل على عمر و قد غمضته فقال هل قال بعدى شيئا فعرفته ما قال فقال عمر يرحم الله خليفة رسول الله اكتمه فإن هذا هذيان و أنتم أهل بيت معروف لكم فى مرضكم الهذيان فقالت عائشة صدقت و قالوا لى جميعا لا يسمعن أحد منكم من هذا شيئا فيشمت به ابن أبى طالب و أهل بيته قال [سليم] فقلت لمحمد من تراه حدث أمير المؤمنين ع عن هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله ص إنه يراه فى منامه كل ليلة و حديثه إياه فى المنام مثل حديثه إياه فى [الحياة] و اليقظة فإن رسول الله ص قال من رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى فى نوم و لا يقظة و لا بأحد من أوصيائى إلى يوم القيامة [قال سليم] فقلت لمحمد بن أبى بكر من حدثك بهذا قال على ع فقلت و أنا سمعته أيضا منه كما سمعت أنت فقلت لمحمد ففعل ملكا من الملائكة حدثه قال أ و ذاك قلت و هل تحدث الملائكة إلا الأنبياء قال أ ما تقرأ القرآن و ما أرسلنا من قبلك من

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٢٤

رسول و لا نبى و لا محدث [قال] قلت له أمير المؤمنين ع محدث هو قال نعم و كانت فاطمة ع محدثة و لم تكن نبيه [و مريم كانت محدثة و لم تكن نبيه و أم موسى ما كانت نبيه و كانت محدثة] و كانت سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب و لم تكن نبيه قال سليم فلما قتل محمد بن أبى بكر بمصر و نعى عزيت به أمير المؤمنين ع و [خلوت به] فحدثته بما حدثنى به محمد بن أبى بكر و خبرته بما خبرنى به عبد الرحمن بن غنم قال صدق محمد رحمه الله أما إنه شهيد حى يرزق يا سليم إن أوصيائى أحد عشر رجلا من ولدى أئمة هداة مهديون

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٢٥

كلهم محدثون قلت يا أمير المؤمنين و من هم قال ابنى هذا الحسن ثم ابنى هذا الحسين ثم ابنى هذا و أخذ بيد ابن ابنه على بن الحسين و هو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد و هم الذين أقسم الله بهم فقال و والد و ما وكَدَ فالوالد رسول الله ص و أنا و ما ولد يعنى هؤلاء الأحد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا أمير المؤمنين فيجتمع إمامان قال نعم إلا أن واحدا صامت [لا ينطق] حتى يهلك الأول هذا

ما خطه بيده أبان عن لسان سليم إن القوم و هم أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و أنس و سعد و عبد الرحمن بن عوف شهدوا على أنفسهم عند مماتهم أنهم ماتوا على ما مات عليه آباؤهم فى الجاهلية...

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٢٦

الحديث الثامن و الثلاثون

أبان عن سليم قال سمعت سلمان و أبا ذر و المقداد يقولون إنا لقعود عند رسول الله ص ما معنا غيرنا إذ أقبل [ثلاثة] رهط من المهاجرين كلهم بدريون فقال رسول الله ص ستفترق أمتى بعدى ثلاث فرق فرقة حق لا يشوبه شىء من الباطل مثلهم كمثل الذهب [الأحمر] كلما سبكته على النار ازداد جودة و طيبا إمامهم أحد هذه الثلاثة و فرقة أهل باطل [لا يشوبه شىء من الحق] مثلهم كمثل [خبث] الحديد كلما فتنته بالنار ازداد

خبثا

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٢٧

و تننا إمامهم أحد هذه الثلاثة و فرقة [أخرى] ضلال مذبذبون لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء إمامهم أحد هذه الثلاثة فسألته عن الثلاثة فقالوا إمام الحق و الهدى على بن أبى طالب و سعد بن أبى وقاص إمام المذبذبين و حرصت [عليهم] أن يسموا لى الثالث فأبوا على و عرضوا لى حتى عرفت من يعنون به قال سليم فحدثت أمير المؤمنين ع بالكوفة بما حدثنى به سلمان و أبو ذر و المقداد [من] قول رسول الله ص حين رأى الثلاثة من أهل بدر من المهاجرين من قريش مقبلين قال تفترق أمتى بعدى ثلاث فرق فسموك و سمو سعدا و الثالث لم يسموا إلا بالمعاريض حتى علمت من عنوا فقال ع لا تلمهم يا سليم فإن الأمة قد أشربت قلوبهم حبه كما أشربت قلوب بنى إسرائيل حب العجل يا سليم أ فى شك أنت فيه من هو قال قلت [بلى] و لكن أحب أن تسميه لى و أسمع منك فأزداد يقينا قال هو عتيق إن هذا الأمر الذى عرفكم الله و من به عليكم أشد خبرية من الذهب و الفضة و أقل الأمة الذين يعرفونه و لقد ماتت أم أيمن و إنها لمن أهل الجنة و ما كانت تعرف ما عرفك الله فاحمد الله و خذ ما أعطاك الله و خصك به بشكر و اعلم أن الله تعالى يعطى الدنيا البر و الفاجر و أن هذا الأمر الذى أنت فيه إنما يعطيه الله صفوته من خلقه إن أمرنا لا يعرفه إلا ثلاثة من الخلق ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان يا سليم إن ملاك هذا الأمر الورع لأنه لا

ينال ولايتنا إلا بالورع

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٢٨

الحديث التاسع و الثلاثون

أبان بن أبي عياش عن سليم قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول إن رسول الله ص دعا الناس بغدير خم فأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم و كان ذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إليه و أخذ بضبع علي بن أبي طالب ع فرفعها حتى نظرت إلى بياض إبط رسول الله ص فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله قال أبو سعيد فلم ينزل [عن المنبر] حتى نزلت هذه الآية الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فقال رسول الله ص الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الرب برسالتي و بولاية علي من بعدى فقال حسان بن ثابت يا رسول الله ائذن لى لأقول فى على ع أبياتا فقال ص قل على بركة الله فقال حسان يا مشيخة قريش اسمعوا قولى بشهادة من رسول الله [ثم أنشأ يقول]

أ لم تعلموا أن النبى محمدا لدى دوح خم حين قام مناديا
و قد جاء جبريل من عند ربه بأنك معصوم فلا تك وانيا

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٢٩

و بلغهم ما أنزل الله ربههم و إن أنت لم تفعل و حاذرت باغيا
عليك فما بلغتهم عن إلههم رسالته إن كنت تخشى الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه بيمنى يديه معلن الصوت عاليا
فقال لهم من كنت مولاه منكم و كان لقولى حافظا ليس ناسيا
فمولاه من بعدى على و إننى به لكم دون البرية راضيا
فيا رب من والى عليا فواله و كن للذى عادى عليا معاديا
و يا رب فانصر ناصريه لنصرهم إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا
و يا رب فاخذل خاذليه و كن لهم إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا
قام رسول الله ص فى وقت الظهيرة و أمر بنصب خيمة و أمر عليا ع أن يدخل فيها و
أول من أمرهم رسول الله ص هما أبو بكر و عمر فلم يقوموا إلا بعد ما سألا رسول الله ص
هل من أمر الله هذه البيعة فأجابهما نعم من أمر الله جل و علا و اعلمنا أن من نقض هذه

البيعة كافر و من لم يطع عليا كافر فإن قول على قولى و أمره أمرى فمن خالف قول على و أمره فقد خالفنى و بعد ما أكد عليهم هذا الكلام أمرهم بالإسراع فى البيعة فقاما و دخلا على على ع و بايعاه بإمرة المؤمنين و قال عمر عند البيعة بخ بخ لك يا على أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة ثم أمر رسول الله ص سلمان و أبا ذر بالبيعة فقاما و لم يقولوا شيئا....

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٣٠

الحديث الأربعون

أبان عن سليم بن قيس قال سمعت عليا ع يقول كانت لى من رسول الله ص عشر خصال ما يسرنى بإحداهن ما طلعت عليه الشمس و ما غربت فقل له بينها لنا يا أمير المؤمنين فقال قال لى رسول الله ص يا على أنت الأخ و أنت الخليل و أنت الوصى و أنت الوزير و أنت الخليفة فى الأهل و المال فى كل غيبة أغيبها و منزلتك منى كمنزلتى من ربى و أنت الخليفة فى أمتى وليك و لى و عدوك عدوى و أنت أمير المؤمنين و سيد المسلمين من بعدى ثم أقبل على ع أصحابه فقال يا معشر الصحابة و الله ما تقدمت على أمر إلا ما عهد إلى فيه رسول الله ص فطوبى لمن رسخ حبنا أهل البيت فى قلبه ليكون الإيمان أثبت فى قلبه من جبل أحد فى مكانه و من لم تصر مودتنا فى قلبه انماث الإيمان فى قلبه كانميث الملح فى الماء

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٣١

و الله [ثم و الله] ما ذكر فى العالمين ذكر أحب إلى رسول الله ص منى و لا صلى القبلتين كصلاتى صليت صبيا و لم أرهق حلما و هذه فاطمة بضعة من رسول الله ص تحتى هى فى زمانها كمریم بنت عمران فى زمانها و أقول لكم الثالثة إن الحسن و الحسين سبطا هذه الأمة و هما من محمد كمكان العينين من الرأس و أما أنا فكمكان اليدين من البدن و أما فاطمة فكمكان القلب [من الجسد مثلنا مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٣٢

الحديث الحادى و الأربعون

أبان عن سليم قال سمعت عليا ع يقول عهد إلى رسول الله ص يوم توفى و قد أسندته إلى صدرى و [إن] رأسه عند أذنى و قد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام فقال رسول الله

ص اللهم سد مسامعهم ثم قال [لى] يا على أ رأيت قول الله تبارك و تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أ تدرى من هم [قال] قلت الله و رسوله أعلم قال فإنهم شيعتك و أنصارك و موعدى و موعدهم الحوض يوم القيامة إذا جئت الأمم على ركبها و بدا الله [تبارك و تعالى] فى عرض خلقه و دعا الناس إلى ما لا بد لهم منه فيدعوك و شيعتك فتجيئون غرا محجلين شباعا مرويين

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٣٣

يا على إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ فهم اليهود و بنو أمية و شيعتهم يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعا عطاشى مسودةً وجوههم صن هذا الكتاب يا جابر فالملك لبنى العباس حتى يختم بعباد الله ذو العين الآخرة و يظهر ناد بالحجاز و يخرب جامع الكوفة و ما شيده الثانى بالفرات و إذا هلك ملك الترك تميد لسان الشام و يكثر الملوك و يظهر الحق و الحمد لله

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٣٤

الحديث الثانى و الأربعون

أبان عن سليم قال حدثنى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال كنت عند معاوية و معنا الحسن و الحسين [و عنده] عبد الله بن العباس [و الفضل بن العباس] فالتفت إلى معاوية فقال يا عبد الله بن جعفر ما أشد تعظيمك للحسن

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٣٥

و الحسين و [الله] ما هما بخير منك و لا أبوهما خير من أبيك و لو لا أن فاطمة بنت رسول الله [أمهما] لقلت ما أمك أسماء بنت عميس دونها [ففضبت من مقالته و أخذنى ما لم أملك معه نفسى] فقلت [و الله] إنك لقليل المعرفة بهما و بأبيهما و بأمهما بل و الله لهما خير منى و لأبوهما خير من أبى و لأمهما خير من أمى يا معاوية إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله ص يقول فيهما و فى أبيهما و فى أمهما قد حفظته و وعيته و رويته قال معاوية هات ما سمعت [و فى مجلسه الحسن و الحسين و عبد الله بن عباس و الفضل بن عباس و ابن أبى لهب] فو الله ما أنت بكذاب و لا متهم فقلت إنه أعظم مما فى نفسك قال و إن كان أعظم من أحد و حراء [جميعا فليست أبالى] [إذا لم يكن فى المجلس أحد من أهل الشام] و إذ قتل الله صاحبك و فرق جمعكم و صار الأمر فى أهله

[و معدنه] فحدثنا فإننا لا نبالي ما قلتم و لا ما ادعيتم قلت سمعت رسول الله ص و قد سئل عن هذه الآية

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٣٦

و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن فقال
إنني رأيت اثني عشر رجلا من أئمة الضلالة يصعدون [منبري] و ينزلون يردون أمتي على
أدبارهم القهقري فيهم رجلان [من حيين] من قريش مختلفين [تيم و عدى] و ثلاثة من
بنى أمية و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص و سمعته يقول إن بنى أبي العاص إذا
بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا و عباد الله خولا و مال الله دولا يا معاوية إنني
سمعت رسول الله ص يقول [و هو] على المنبر و أنا بين يديه و عمر بن أبي سلمة و
أسامة بن زيد و سعد بن أبي وقاص و سلمان الفارسي و أبو ذر و المقداد و الزبير بن
العوام و هو يقول أ لست أولى بالمؤمنين

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٣٧

من أنفسهم قلنا بلى يا رسول الله [قال أ ليس أزواجي أمهاتكم قلنا بلى يا رسول
الله] قال من كنت مولاه فعلى مولاه و ضرب بيديه على منكب على ع اللهم وال من
والاه و عاد من عاداه أيها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر و
على من بعدى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر ثم ابني الحسن [من بعد
أبيه] أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر ثم ابني الحسين من بعد أخيه
أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر ثم عاد ص فقال [أيها الناس إذا أنا
استشهدت فعلى أولى بكم من أنفسكم فإذا استشهد على فابني الحسن أولى
بالمؤمنين منهم بأنفسهم فإذا استشهد ابني الحسن فابني الحسين أولى بالمؤمنين
منهم بأنفسهم] فإذا استشهد [ابني] الحسين فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين
منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر ثم أقبل على علي ع فقال يا علي إنك

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٣٨

ستدركه فأقرئه عني السلام فإذا استشهد فابنه محمد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم و
ستدركه أنت يا حسين فأقرئه مني السلام ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد
واحد [و ليس لهم معهم أمر ثم أعادها ثلاثا ثم قال] و ليس منهم أحد إلا و هو أولى
بالمؤمنين [منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر كلهم] هادون مهتدون [تسعة من ولد

الحسين] فقام إليه على بن أبي طالب ص و هو يبكي فقال [بأبي أنت و أمي] يا نبي الله أ تقتل قال نعم أهلك شهيدا بالسم و تقتل أنت بالسيف و تخضب لحيتك من دم رأسك و يقتل ابني الحسن بالسم و يقتل ابني الحسين بالسيف يقتله طاغى ابن طاغى دعى ابن دعى [منافق بن منافق] فقال معاوية يا ابن جعفر [لقد تكلمت بعظيم] و لئن كان ما تقول حقا

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٣٩

[لقد هلكت و هلك الثلاثة قبلى و جميع من تولاهم من هذه الأمة و] لقد هلكت أمة محمد [و أصحاب محمد] من المهاجرين و الأنصار غيركم أهل البيت و أولياءكم و أنصاركم فقلت و الله إن الذى قلت حق سمعته من رسول الله ص فقال معاوية يا حسن و يا حسين و يا ابن عباس ما يقول ابن جعفر فقال ابن عباس إن لا تؤمن بالذى قال فأرسل إلى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك فأرسل معاوية إلى عمر بن أبى سلمة و إلى أسامة بن زيد فسألهما فشهدا أن الذى قال عبد الله بن جعفر قد سمعناه من رسول الله ص كما سمعه [و كان هذا بالمدينة أول سنة جمعت الأمة على معاوية قال سليم و سمعت ابن جعفر يحدث بهذا الحديث فى زمان عمر بن الخطاب] فقال معاوية يا ابن جعفر قد سمعناه فى الحسن و الحسين و فى أبيهما فما

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٤٠

سمعت فى أمهما و معاوية كالمستهزئ و المنكر فقلت [بلى] قد سمعت من رسول الله ص يقول ليس فى جنة عدن منزل [أشرف و لا] أفضل و لا أقرب إلى عرش ربى من منزلى نحن فيه أربعة عشر إنسانا أنا و أخى على و هو خيرهم و أحبهم إلى و فاطمة و هى سيدة نساء أهل الجنة و الحسن و الحسين و تسعة أئمة من ولد الحسين فنحن فيه أربعة عشر إنسانا فى منزل واحد أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا هداة مهديين أنا المبلغ عن الله و هم المبلغون عنى [و عن الله عز و جل] و هم حجج الله تبارك و تعالى على خلقه و شهادؤه فى أرضه [و خزانه على علمه و معادن حكمه] من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله لا تبقى الأرض طرفة عين إلا ببقائهم و لا تصلح [الأرض] إلا بهم يخبرون الأمة بأمر دينهم و بحلالهم و حرامهم [يدلونهم على رضى ربهم و ينهونهم عن سخطه بأمر واحد و نهى واحد

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٤١

ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع يأخذ آخرهم عن أولهم إملائي و خط أخى على بيده يتوارثونه إلى يوم القيامة أهل الأرض كلهم فى غمرة و غفلة و تيه و حيرة غيرهم و غير شيعتهم و أوليائهم] لا يحتاجون إلى أحد من الأمة [فى شىء من أمر دينهم] و الأمة تحتاج إليهم و هم الذين عنى الله فى كتابه و قرن طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله فقال أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ [قال] فأقبل معاوية على الحسن و الحسين و ابن عباس و الفضل بن عباس و عمر بن أبى سلمة و أسامة بن زيد فقال كلكم على ما قال ابن جعفر فقالوا نعم قال يا بنى عبد المطلب إنكم لتدعون [أمرا] عظيما و تحتجون بحجج قوية إن كانت حقا و إنكم لتضمرّون على أمر تسرونه و الناس عنه فى غفلة عمياء و لئن كان ما تقولون [حقا] لقد هلكت الأمة و ارتدت عن دينها [و تركت عهد نبينا] غيركم أهل البيت و من قال بقولكم فأولئك فى الناس قليل كتاب سليم بن قيس ص : ٨٤٢

فأقبل ابن عباس على معاوية فقال قال الله عز و جل [فى كتابه] وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ و يقول وَ مَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ و يقول إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ [و يقول لنوح وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ] و تعجب من ذلك يا معاوية و أعجب من أمرنا أمر بنى إسرائيل إن السحرة قالوا لفرعون فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِربِّ العالمين فآمنوا بموسى و صدقوه و اتبعوه فسار بهم و بمن تبعه من بنى إسرائيل فأقطعهم البحر و أراهم الأعاجيب و هم يصدقون به و بالتوراة يقرون له بدينه فمر بهم على قوم يعبدون أصناما لهم فقالوا يا موسى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ثم اتخذوا العجل فعكفوا عليه جميعا غير هارون و أهل بيته و قال لهم السامري هذا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى ثم قال لهم بعد ذلك ادْخُلُوا

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٤٣

الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ

فكان من جوابهم ما قص الله فى كتابه إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ حتى قال موسى رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَأَفْرِقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ثم قال فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فاحتذت هذه الأمة ذلك المثال سواء و قد كانت لهم فضائل و سوابق مع

رسول الله ص و منازل منه قريبة و مقرين بدين محمد و القرآن حتى فارقهم نبينهم
فاختلفوا و تفرقوا و تحاسدوا و خالفوا إمامهم و وليهم حتى لم يبق منهم على ما
عاهدوا عليه نبينهم غير صاحبنا الذى هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى و نفر قليل
لقوا الله عز و جل على دينهم و إيمانهم و رجع الآخرون القهقري على أدبارهم كما
فعل أصحاب موسى ع باتخاذهم العجل و عبادتهم إياه و زعمهم أنه ربهم و إجماعهم
عليه غير هارون و ولده و نفر قليل من أهل بيته و نبينا ص قد نصب لأمته أفضل الناس
و أولاهم و خيرهم بغدير خم و فى غير موطن و احتج عليهم به و أمرهم بطاعته و
أخبرهم أنه منه بمنزلة

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٤٤

هارون من موسى و أنه ولى كل مؤمن بعده و أن كل من كان هو وليه فعلى وليه و من
كان هو أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه و أنه خليفته فيهم و وصيه و أن من
أطاعه أطاع الله و من عصاه عصى الله و من والاه والى الله و من عاداه عادى الله
فأنكروه و جهلوه و تولوا غيره يا معاوية أ ما علمت أن رسول الله ص حين بعث إلى
مؤتة أمر عليهم جعفر بن أبى طالب ثم قال إن هلك جعفر بن أبى طالب فزيد بن حارثة
فإن هلك زيد فعبد الله بن رواحة و لم يرض لهم أن يختاروا لأنفسهم أ فكان يترك أمته
لا يبين لهم خليفته فيهم بلى و الله ما تركهم فى عماية و لا شبهة بل ركب القوم ما
ركبوا بعد البينة و كذبوا على رسول الله ص فهلكوا و هلك من شايعهم و ضلوا و ضل
من تابعهم فبعدا للظالمين فقال معاوية يا ابن عباس إنك لتنفوه بعظيم و
الاجتماع عندنا خير من الاختلاف و قد علمت أن الأمة لم تستقم على صاحبك

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٤٥

فقال ابن عباس إني سمعت رسول الله ص يقول ما اختلفت أمة بعد نبينا إلا ظهر أهل
باطلها على أهل حقها و إن هذه الأمة اجتمعت على أمور كثيرة ليس بينها اختلاف و لا
منازعة و لا فرقة شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و الصلوات الخمس [و
الزكاة المفروضة] و صوم شهر رمضان و حج البيت و أشياء كثيرة من طاعة الله و
اجتمعوا على تحريم الخمر و الزناء و السرقة و قطع الأرحام و الكذب و الخيانة [و
أشياء كثيرة من معاصى الله] و اختلفت فى شيئين أحدهما اقتتل عليه و تفرقت فيه و
صارت فرقا يلعن بعضها بعضا و يبرأ بعضها من بعض و الثانى لم تقتتل عليه و لم تتفرق

فيه و وسع بعضهم فيه لبعض و هو كتاب الله و سنة نبيه و ما يحدث زعمت أنه ليس
فى كتاب الله و لا سنة نبيه و أما الذى اختلفت فيه و تفرقت و تبرت بعضها من بعض
فالملك و الخلافة زعمت أنها أحق بهما من أهل بيت نبي الله ص فمن أخذ بما ليس فيه
بين أهل القبلة اختلاف و رد علم ما اختلفوا فيه إلى الله فقد سلم [و نجا من النار] و لم
يسأله الله عما أشكل عليه من الخصلتين اللتين

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٤٦

اختلفت فيهما و من وفقه الله و من عليه و نور قلبه و عرفه و لاء الأمر و معدن العلم أين
هو فعرف ذلك كان سعيدا و لله وليا و كان نبي الله ص يقول رحم الله عبدا قال حقا
فغنم أو سكت فسلم فالأئمة من أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و منزل الكتاب و
مهيئ الوحي و مختلف الملائكة لا تصلح إلا فيها لأن الله خصها و جعلها أهلا فى كتابه
على لسان نبيه ص فالعلم فيهم و هم أهله و هو عندهم كله بحذايره باطنه و ظاهره و
محكمه و متشابهه و ناسخه و منسوخه

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٤٧

يا معاوية إن عمر بن الخطاب أرسلنى فى إمارته إلى على بن أبى طالب ع أنى أريد أن
أكتب القرآن فى مصحف فابعث إلينا ما كتبت من القرآن فقال ع تضرب و الله عنقى قبل
أن تصل إليه فقلت و لم قال لأن الله يقول لا يمسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ يعنى لا يناله كله
إلا المطهرون إيانا عنى نحن الذين أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا و قال أَوْرَثْنَا
الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا الله من عباده و نحن صفوة
الله و لنا ضربت الأمثال و علينا نزل الوحي [قال] فغضب عمر و قال إن ابن أبى طالب
يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتنا [به] فكان إذا
جاء رجل بقرآن فقرأه و معه آخر كتبه و إلا لم يكتبه فمن قال يا معاوية إنه ضاع من
القرآن شيء فقد كذب هو عند أهله مجموع [محفوظ] ثم أمر عمر قضاته و ولاته فقال
اجتهدوا رأيكم و اتبعوا ما ترون أنه الحق فلم يزل هو و بعض ولاته و قد وقعوا فى
عظيمة فكان على بن أبى طالب ع يخبرهم بما يحتج به عليهم و كان عماله و قضاته
يحكمون فى شيء واحد بقضايا مختلفة

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٤٨

فيجيزها لهم لأن الله لم يؤتة الحكمة و فصل الخطاب و زعم كل صنف من أهل القبلة

أنهم معدن العلم و الخلافة دونهم فبالله نستعين على من جحدهم حقهم و سن للناس ما يحتاج به مثلك عليهم [حسبنا الله الله و نعم الوكيل] إنما الناس ثلاثة مؤمن يعرف حقنا و يسلم لنا و يأتهم بنا فذلك ناج نجيب لله ولى و ناصب لنا العداوة يتبرأ منا و يلعننا و يستحل دماءنا و يجحد حقنا و يدين بالبراءة منا فهذا كافر به مشرك ملعون و رجل آخذ بما لا يختلفون فيه و رد علم ما أشكل عليه إلى الله من ولايتنا و لم يعادنا فنحن نرجو له فأمره إلى الله فلما سمع ذلك معاوية أمر للحسن و الحسين ع بألف ألف درهم لكل واحد بخمسمائة ألف

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٤٩

الحديث الثالث و الأربعون

و عن أبان بن أبي عياش عن سليم قال قام رجل من أصحاب أمير المؤمنين ع يقال له همام و كان عابدا مجتهدا فقال يا أمير المؤمنين صف لى المؤمنين كأنى أنظر إليهم فتناقل أمير المؤمنين ع عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله و أحسن فإن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون فقال له همام أسألك بالذى أكرمك و خصك و حباك و فضلك بما آتاك لما وصفتهم لى فقام أمير المؤمنين ع على رجلية فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى و أهل بيته ص ثم قال أما بعد فإن الله خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه و لا تنفعه طاعة من أطاعه منهم فقسم بينهم معاشهم و وضعهم من الدنيا مواضعهم و إنما أهبط آدم إليها عقوبة لما صنع حيث نهاه الله فخالفه و أمره فعصاه فالمؤمنون فيها هم أهل الفضائل منطلقهم الصواب و ملبسهم الاقتصاد و مشيهم التواضع خضعوا لله بالطاعة فمضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين أسماعهم على العلم نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالذى نزلت فى

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٥٠

الرخاء رضى عن الله بالقضاء لو لا الآجال التى كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفة عين شوقا إلى الثواب و خوفا من العقاب عظم الخالق فى أنفسهم و صغر ما دونه فى أعينهم فهم و الجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون و هم و النار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة و حدودهم مأمونة و أجسادهم نحيفة و حوائجهم خفيفة و أنفسهم عفيفة و معونتهم فى الإسلام عظيمة صبروا أياما قصارا

أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم رب كريم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها و طلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلون ترتيلا يحزنون به أنفسهم و يستثيرون به دواء دائهم و تهيج أحزانهم بكاء على ذنوبهم و وجع كلوم جوانحهم فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا و تطلعت إليها أنفسهم شوقا فظنوا أنها نصب أعينهم حافين على أوساطهم يمجدون جبارا عظيما مفترشين جباههم و أكفهم و ركبهم و أطراف أقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله فى فكاك رقابهم من النار و إذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم و أبصارهم و اقشعرت منهم جلودهم و وجلت منها قلوبهم و ظنوا أن صهيل جهنم و زفيرها و شهيقها فى أصول آذانهم و أما النهار فحلما علماء بررة أتقياء برأهم الخوف فهم أمثال القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى و ما بالقوم من مرض أو قد خولطوا قد خالط القوم أمر عظيم إذا ذكروا عظمة الله و شدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت و أهوال القيامة فزع ذلك قلوبهم و طاشت له حلومهم و ذهلت عنهم عقولهم و اقشعرت منها جلودهم و إذا استفاقوا من ذلك بادروا إلى الله بالأعمال الزكية لا يرضون لله

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٥١

بالقليل و لا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون و من أعمالهم مشفقون إن زكى أحدهم خاف مما يقولون و قال أنا أعلم بنفسى من غيرى و ربي أعلم بى من غيرى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون و اجعلنى خيرا مما يظنون و اغفر لى ما لا يعلمون فإنك علام الغيوب و سائر العيوب و من علامة أحدهم أنك ترى له قوة فى دين و حزما فى لين و إيمانا فى يقين و حرصا على علم و فهما فى فقه و علما فى حلم و شفقة فى نفقة و كيسا فى رفق و قصدا فى غنى و خشوعا فى عبادة و تحملا فى فاقة و صبرا فى شدة و رحمة للمجهود و إعطاء فى حق و رفقا فى كسب و طيبا فى الحلال و نشاطا فى الهدى و تخرجنا عن الطمع و برا فى استقامة و اعتصاما عند شهوة لا يغيره ثناء من جهله و لا يدع إحصاء عمله مستبظنا لنفسه فى العمل يعمل الأعمال الصالحة و هو رجل يمسى و همه الشكر و يصبح و شغله الذكر يبيت حذرا و يصبح فرحا حذرا لما حذر و فرحا لما أصاب من الفضل و الرحمة و إن استصعب عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما إليه بشره ففرحه فيما يخلد و يطول و قرء عينه فيما لا يزول رغبته فيما يبقى و زهادته

فيما يفنى يمزج الحلم بالعلم و العلم بالعقل تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا أمله قليلا زلله متوقعا أجله خاشعا قلبه قانعة نفسه متغيبا جهله سهلا أمره حريزا لدينه ميتة شهوته مكظوما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذى قدر له متينا صبره محكما أمره كثيرا ذكره لا يحدث بما أوّمن عليه الأصدقاء و لا يكتنم شهادة الأعداء و لا يعمل شيئا من الحق رياء و لا يتركه حياء الخير منه مأمول و الشر منه مأمون يعفو عمن ظلمه و يعطى من حرمه و يصل من قطعه لا يعزب حلمه و لا

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٥٢

يعجل فيما يريبه و يصفح عما تبين له بعيد جهله لين قوله عائب منكره قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبل خبره مدبر شره و هو فى الزلازل وقور و فى المكاره صبور و فى الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض و لا ياثم فيما يحب و لا يدعى ما ليس له و لا يجحد حقا هو عليه يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه لا يضيع ما استحفظ عليه و لا يناز باللقاب و لا يبغى على أحد و لا يهم بالحسد و لا يضار بالجار و لا يشمت بالمصائب مؤد للأمانات سريع إلى الصلوات بطيء عن المنكرات يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر لا يدخل فى الأمور بجهل و لا يخرج من الحق بعجز إن صمت لم يغمه الصمت و إن نطق لم يقل خطأ و إن ضحك لم يعل صوته قانع بالذى قدر له لا يجمع به الغيظ و لا يغلبه الهوى و لا يقهره الشح و لا يطمع فيما ليس له يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم و يتجر ليغتم [و يبحث ليعلم] لا ينصت للخير ليفخر به و لا يتكلم ليتجبر على من سواه نفسه منه فى عناء و الناس منه فى راحة أتعب نفسه لآخرته و أراح الناس من نفسه إن بغى عليه صبر حتى يكون الله هو المنتصر له بعده عمن تباعد عنه زهد و نزاهة و دنوه ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده تكبرا و لا عظمة و لا دنوه خديعة و لا خلافة بل يقتدى بمن كان قبله من أهل الخير فهو إمام لمن خلفه من أهل البر قال فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال أمير المؤمنين ع أما و الله لقد كنت أخافها عليه و قال هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين قال لكل أجل لن يعدوه و سبب لا يجاوزه فمهلا لا تعد فإنما نفت على لسانك الشيطان ثم رفع همام رأسه فصعق صعقة و فارق الدنيا رحمه الله

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٥٣

الحديث الرابع و الأربعون

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن سلمان و أبي ذر و المقداد إن نفرا من المنافقين اجتمعوا فقالوا إن محمدا ليخبرنا عن الجنة و ما أعد الله فيها من النعيم لأولياته و أهل طاعته و عن النار و ما أعد الله فيها من الأنكال و الهوان لأعدائه و أهل معصيته فلو أخبرنا عن آباءنا و أمهاتنا و مقعدنا في الجنة و النار فعرشنا الذي يبنى عليه في العاجل و الآجل فبلغ ذلك رسول الله ص فأمر بلالا فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد و تضايق بأهله فخرج مغضبا حاسرا عن ذراعيه و ركبته حتى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس أنا بشر مثلكم أوحى إلي ربي فاخترني برسالته و اصطفاني لنبوته و فضلني على جميع ولد آدم و أطلعني على ما شاء من غيبه فاسألوني عما بدا لكم فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم عن أبيه و أمه و عن مقعده من الجنة و النار إلا أخبرته هذا جبرئيل عن يميني يخبرني عن ربي فاسألوني فقام رجل مؤمن يحب الله و رسوله فقال يا نبي الله من أنا قال أنت عبد الله بن جعفر فنسبه إلى أبيه الذي كان يدعى به فجلس قريبا عنه ثم قام منافق مريض القلب مبغض لله و لرسوله فقال يا رسول الله من أنا

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٥٤

قال أنت فلان بن فلان راع لبنى عصمة و هم شر حى فى ثقيف عصوا الله فأخزاهم فجلس و قد أخزاه الله و فضحه على رؤوس الأشهاد و كان قبل ذلك لا يشك الناس أنه صنيعة من صناديد قريش و ناب من أنيابهم ثم قام ثالث منافق مريض القلب فقال يا رسول الله أ فى الجنة أنا أم فى النار قال فى النار و رغما فجلس و قد أخزاه الله و فضحه على رؤوس الأشهاد فقام عمر بن الخطاب فقال رضيينا بالله ربا و بالإسلام ديننا و بك يا رسول الله نبيا و نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك و استر سترك الله فقال ص عن غير هذا أو تطلب سواه يا عمر فقال يا رسول الله العفو عن أمتك فقام على بن أبى طالب ع فقال يا رسول الله انسبني من أنا ليعرف الناس قرابتي منك فقال يا على خلقت أنا و أنت من عمودين من نور معلقين من تحت العرش يقدرسان الملك من قبل أن يخلق الخلق بألفى عام ثم خلق من ذينك العمودين نطفتين بيضاوين ملتويتين ثم نقل تلك النطفتين فى الأصاب الكريمة إلى الأرحام الزكية الطاهرة حتى جعل نصفها فى صلب عبد الله و نصفها فى صلب أبى طالب

فجزء أنا و جزء أنت و هو قول الله عز و جل وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا يَا عَلَى أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ سَيِّطٌ لِحِمِّكَ بِلَحْمِي وَ دَمِي
بِدَمِي وَ أَنْتَ السَّبَبُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ بَعْدِي فَمَنْ جَحَدَ وَ لَا يَتَكَ قَطَعَ السَّبَبُ
الَّذِي فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ كَانَ مَاضِيًا فِي الدَّرَكَاتِ

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٥٥

يَا عَلَى مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا بِي ثُمَّ بَكَ مِنْ جَحْدٍ وَ لَا يَتَكَ جَحَدَ اللَّهِ رَبُّوبِيَّتِهِ يَا عَلَى أَنْتَ عِلْمُ
اللَّهِ بَعْدِي الْأَكْبَرُ فِي الْأَرْضِ وَ أَنْتَ الرُّكْنُ الْأَكْبَرُ فِي الْقِيَامَةِ فَمَنْ اسْتَظَلَ بِفَيْئِكَ كَانَ
فَائِزًا لِأَنَّ حِسَابَ الْخَلَائِقِ إِلَيْكَ وَ مَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَ الْمِيزَانُ مِيزَانُكَ وَ الصِّرَاطُ صِرَاطُكَ وَ
الْمَوْقِفُ مَوْقِفُكَ وَ الْحِسَابُ حِسَابُكَ فَمَنْ رَكَنَ إِلَيْكَ نَجَا وَ مَنْ خَالَفَكَ هَوَى وَ هَلَكَ اللَّهُمَّ
اشْهَدَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ نَزَلَ ص

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٥٦

الحديث الخامس و الأربعون

أَبَانُ عَنْ سَلِيمٍ [عَنْ سَلْمَانَ] قَالَ كَانَتْ قَرِيشٌ إِذَا جَلَسَتْ فِي مَجَالِسِهَا فَرَأَتْ رَجُلًا مِنْ
أَهْلِ الْبَيْتِ قَطَعَتْ حَدِيثَهَا فَبَيْنَمَا هِيَ جَالِسَةٌ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَا مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِ
بَيْتِهِ إِلَّا كَمِثْلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كُنَاسَةٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَغَضِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَتَى
الْمَنْبِرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ قَامَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ
مَنْ أَنَا قَالُوا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
بْنِ هَاشِمٍ ثُمَّ مَضَى فِي نَسَبِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَزَارٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنِّي وَ أَهْلُ بَيْتِي كُنَّا نُورًا
نَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِالْفَى عَامٍ وَ كَانَ ذَلِكَ النُّورُ إِذَا سَبَحَ سَبَحَتْ
الْمَلَائِكَةُ لِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَضَعَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ ثُمَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فِي
صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ ثُمَّ قَذَفَهُ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ
يَزَلْ يَنْقُلُنَا فِي أَكْرَامِ الْأَصْلَابِ حَتَّى أَخْرَجْنَا مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مُحْتَدًا وَ أَكْرَمِ الْمَغَارِسِ
مُنْبِتًا

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٥٧

بَيْنَ الْأَبَاءِ وَ الْأُمَهَاتِ لَمْ يَلْتَقِ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى سَفَاحٍ قَطُّ أَلَا وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةٌ
أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَ عَلَى وَ جَعْفَرُ وَ حَمْزَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ وَ الْمَهْدِيُّ أَلَا وَ إِنْ
اللَّهُ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا أَنَا فَبَعَثَنِي رَسُولًا وَ نَبِيًّا وَ

الآخر على بن أبي طالب و أوحى إلى أن أتخذة أخا و خليلا و وزيرا و وصيا و خليفة ألا
و إنه ولى كل مؤمن بعدى من والاه والاه الله و من عاداه عاداه الله لا يحبه إلا مؤمن و
لا يبغضه إلا كافر هو زر الأرض بعدى و سكنها و هو كلمة الله التقوى و عروته الوثقى
يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ أَلَا وَ إِنَّ
اللهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثَانِيَةً فَاخْتَارَ بَعْدَنَا اثْنَى عَشَرَ وَصِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِي فَجَعَلَهُمْ خِيَارَ أُمَّتِي وَاحِدًا
بعد واحد مثل النجوم فى السماء كلما غاب نجم طلع نجم هم أئمة هداة مهتدون لا
يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم هم حجج الله فى أرضه و شهداؤه على
خلقه و خزان علمه و تراجمة وحيه و معادن حكمته من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم
عصى الله هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض فليبلغ
الشاهد الغائب اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٥٨

الحديث السادس و الأربعون

أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس قال قلت لأبى ذر حدثنى رحمك الله بأعجب ما
سمعت من رسول الله ص يقول فى على بن أبى طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول
إن حول العرش لتسعين [ألف] ملك ليس لهم تسبيح و لا عبادة إلا الطاعة لعلى بن أبى
طالب و البراءة من أعدائه و الاستغفار لشيعة [قلت فغير هذا رحمك الله قال سمعته
يقول إن الله خص جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل بطاعة على و البراءة من أعدائه و
الاستغفار لشيعة] قلت فغير هذا رحمك الله قال سمعت رسول الله ص يقول لم يزل
الله يحتج بعلى فى كل أمة فيها نبي مرسل و أشدهم معرفة لعلى أعظمهم درجة عند
الله قلت فغير هذا رحمك الله قال نعم سمعت رسول الله ص يقول لو لا أنا و على ما
عرف الله و لو لا أنا و على ما عبد الله و لو لا أنا و على ما

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٥٩

كان ثواب و لا عقاب و لا يستر عليا عن الله ستر و لا يحجبه عن الله حجاب و هو الستر
و الحجاب فيما بين الله و بين خلقه قال سليم ثم سألت المقداد فقلت حدثنى رحمك
الله بأفضل ما سمعت من رسول الله ص يقول فى على بن أبى طالب قال سمعت من
رسول الله ص يقول إن الله توحد بملكه فعرف أنواره نفسه ثم فوض إليهم أمره و
أباحهم جنته فمن أراد أن يظهر قلبه من الجن و الإنس عرفه ولاية على بن أبى طالب و

من أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفة علي بن أبي طالب و الذي نفسى بيده ما استوجب آدم أن يخلقه الله و ينفخ فيه من روحه و أن يتوب عليه و يرده إلى جنته إلا بنبوتى و الولاية لعلى بعدى و الذي نفسى بيده ما أرى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض و لا اتخذه خليلاً إلا بنبوتى و الإقرار لعلى بعدى و الذي نفسى بيده ما كلم الله موسى تكليماً و لا أقام عيسى آية للعالمين إلا بنبوتى و معرفة علي بعدى و الذي نفسى بيده ما تنبأ نبى قط إلا بمعرفته و الإقرار لنا بالولاية و لا استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية له و الإقرار لعلى بعدى ثم سكت فقلت فغير هذا رحمك الله قال نعم سمعت رسول الله ص يقول على ديان هذه الأمة و الشاهد عليها و المتولى لحسابها و هو صاحب السنام الأعظم و طريق الحق الأبهج السبيل و صراط الله المستقيم به يهتدى بعدى من الضلالة و يبصر به من

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٦٠

العمى به ينجو الناجون و يجار من الموت و يؤمن من الخوف و يمحى به السيئات و يدفع الضيم و ينزل الرحمة و هو عين الله الناظرة و أذنه السامعة و لسانه الناطق فى خلقه و يده المبسوطة على عباده بالرحمة و وجهه فى السماوات و الأرض و جنبه الظاهر اليمين و حبله القوى المتين و عروته الوثقى التى لا انفصام لها و بابه الذى يؤتى منه و بيته الذى من دخله كان آمناً و علمه على الصراط فى بعثه من عرفه نجا إلى الجنة و من أنكره هوى إلى النار

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٦١

الحديث السابع و الأربعون

و عنه عن سليم بن قيس قال سمعت سلمان الفارسى يقول

إن علياً باب فتحه الله من دخله كان مؤمناً و من خرج منه كافراً

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٦٢

الحديث الثامن و الأربعون

أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس قال كنت عند عبد الله بن عباس فى بيته و معنا جماعة من شيعة علي ع فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال يا إخوتى توفى رسول الله ص يوم توفى فلم يوضع فى حفرته حتى نكث الناس و ارتدوا و أجمعوا على الخلاف و اشتغل على بن أبى طالب ع برسول الله ص حتى فرغ من غسله و تكفينه و تحنيطه و

وضعه فى حفرة ثم أقبل على تأليف القرآن و شغل عنهم بوصية رسول الله ص و لم يكن همته الملك لما كان رسول الله ص أخبره عن القوم فلما افتتن الناس بالذى افتتنوا به من الرجلين فلم يبق إلا على و بنو هاشم و أبو ذر و المقداد و سلمان فى أناس معهم يسير قال عمر لأبى بكر يا هذا إن الناس كتاب سليم بن قيس ص : ٨٦٣

أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل و أهل بيته و هؤلاء النفر فابعث إليه فبعث [إليه] ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال [له يا قنفذ] انطلق إلى على فقل له أجب خليفة رسول الله فانطلق فأبلغه فقال على ع ما أسرع ما كذبتهم على رسول الله [نكتتم] و ارتددتم و الله ما استخلف رسول الله غيرى فارجع يا قنفذ فإنما أنت رسول فقل له قال لك على و الله ما استخلفك رسول الله و إنك لتعلم من خليفة رسول الله فأقبل قنفذ إلى أبى بكر فبلغه الرسالة فقال أبو بكر صدق على ما استخلفنى رسول الله فغضب عمر و وثب [و قام] فقال أبو بكر اجلس ثم قال لقنفذ اذهب إليه فقل له أجب أمير المؤمنين أبا بكر فأقبل قنفذ حتى دخل على على ع فأبلغه الرسالة فقال ع كذب و الله انطلق إليه فقل له [و الله] لقد تسميت باسم ليس لك فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك فرجع قنفذ فأخبرهما فوثب عمر غضبان فقال و الله إنى لعارف بسخفه و ضعف رأيه و إنه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله فخلنى آتكن برأسه فقال أبو بكر اجلس فأبى فأقسم عليه فجلس ثم قال يا قنفذ انطلق فقل له أجب أبا بكر فأقبل قنفذ فقال يا على أجب أبا بكر فقال على إنى لفى

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٦٤

شغل عنه و ما كنت بالذى أترك وصية خليلي و أخى و أنطلق إلى أبى بكر و ما اجتمعتم عليه من الجور فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد و قنفذا فأمرهما أن يحملا حطبا و نارا ثم أقبل حتى انتهى إلى باب على ع و فاطمة ع قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها و نحل جسمها فى وفاة رسول الله ص فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن أبى طالب [افتح الباب] فقالت فاطمة يا عمر ما لنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه قال افتحى الباب و إلا أحرقناه عليكم فقالت يا عمر أ ما تتقى الله عز و جل تدخل على بيتي و تهجم على دارى فأبى أن ينصرف ثم دعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة ع و صاحت يا أبتاه يا

رسول الله فرفع السيف و هو فى غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه فوثب على بن أبى طالب ع فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه و وجأ أنفه و رقبتة و هم بقتله فذكر قول رسول الله ص و ما أوصى به من الصبر و الطاعة فقال و الذى كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتى

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٦٥

فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار و سل خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة ع فحمل عليه بسيفه فأقسم على على ع فكف و أقبل المقداد و سلمان و أبو ذر و عمار و بريدة الأسلمى حتى دخلوا الدار أعوانا لعلى ع حتى كادت تقع فتنة فأخرج على ع و اتبعه الناس و اتبعه سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و بريدة [الأسلمى رحمهم الله] و هم يقولون ما أسرع ما خنتم رسول الله ص و أخرجتم الضغائن التى فى صدوركم و قال بريدة بن الخصيب الأسلمى يا عمر أ تشب على أخى رسول الله و وصيه و على ابنته فتضربها و أنت الذى يعرفك قريش بما يعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة و هو فى غمده فتعلق به عمر و منعه [من ذلك] فانتھوا بعلى إلى أبى بكر ملبيا فلما بصر به أبو بكر صاح خلوا سبيله فقال [على] ع ما أسرع ما توثبتم على أهل بيت نبيكم يا أبا بكر بأى حق و بأى ميراث و بأى سابقة تحت الناس إلى بيعتك أ لم تبايعنى

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٦٦

بالأمس بأمر رسول الله ص فقال عمر دع [عنك] هذا يا على فو الله إن لم تبايع لنقتلنك فقال على ع إذا و الله أكون عبد الله و أخا رسول الله المقتول فقال [عمر] أما عبد الله المقتول فنعم و أما أخو رسول الله فلا فقال على ع أما و الله لو لا قضاء من الله سبق و عهد عهده إلى خليلي لست أجوزه لعلمت أينما أضعف ناصرا و أقل عددا و أبو بكر ساكت لا يتكلم فقام بريدة فقال يا عمر أ لستما اللذين قال لكما رسول الله ص انطلقا إلى على فسلما عليه بإمرة المؤمنين فقلتما أ عن أمر الله و أمر رسوله فقال نعم فقال أبو بكر قد كان ذلك يا بريدة و لكنك غبت و شهدنا و الأمر يحدث بعده الأمر فقال عمر و ما أنت و هذا يا بريدة و ما يدخلك فى هذا فقال بريدة و الله لا سكنت فى بلدة أنتم فيها أمراء فأمر به عمر فضرب و أخرج ثم قام سلمان فقال يا أبا بكر اتق الله و قم عن هذا

المجلس و دعه لأهله يأكلوا به رغدا إلى يوم القيامة لا يختلف على هذه الأمة سيفان فلم يجبه أبو بكر فأعاد سلمان [فقال] مثلها فانتهره عمر و قال ما لك و لهذا الأمر و ما يدخلك فيما هاهنا فقال مهلا يا عمر قم يا أبا بكر عن هذا المجلس و دعه لأهله يأكلوا به و الله خضرا إلى يوم القيامة و إن أبيتم لتحلبن به دما و ليطمعن فيه الطلقاء و الطرداء و المنافقون و الله لو أعلم أنى أدفع ضيما أو أعز الله ديننا لوضعت سيفي على كتاب سليم بن قيس ص : ٨٦٧

عاتقى ثم ضربت به قدما أ تتبون على وصى رسول الله ص فأبشروا بالبلاء و اقتنطوا من الرخاء ثم قام أبو ذر و المقداد و عمار فقالوا لعلى ع ما تأمر و الله إن أمرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل فقال على ع كفوا رحمكم الله و اذكروا عهد رسول الله ص و ما أوصاكم به فكفوا فقال عمر لأبى بكر و هو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر و هذا جالس محارب لا يقوم [فيينا] فيبايعك أ و تأمر به فيضرب عنقه و الحسن و الحسين ع قائمان على رأس على ع فلما سمعا مقالة عمر بكيا و رفعوا أصواتهما يا جداه يا رسول الله فضمهما على إلى صدره و قال لا تبكيا فو الله لا يقدران على قتل أبيكما هما [أقل و] أذل و أدخر من ذلك و أقبلت أم أيمن النوبيئة حاضنة رسول الله ص و أم سلمة فقالتا يا عتيق ما أسرع ما أبديتم حسدكم لآل محمد فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد و قال ما لنا و للنساء ثم قال يا على قم بايع فقال على إن لم أفعل قال إذا و الله نضرب عنقك قال ع كذبت و الله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك أنت الأم و أضعف من ذلك

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٦٨

فوثب خالد بن الوليد و اخترط سيفه و قال و الله إن لم تفعل لأقتلنك فقام إليه على ع و أخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه و وقع السيف من يده فقال عمر قم يا على بن أبى طالب فبايع قال ع فإن لم أفعل قال إذا و الله نقتلك و احتج عليهم على ع ثلاث مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر و رضى [منه] بذلك ثم توجه إلى منزله و تبعه الناس قال ثم إن فاطمة ع بلغها أن أبا بكر قبض فدك فخرجت فى نساء بنى هاشم حتى دخلت على أبى بكر فقالت يا أبا بكر تريد أن تأخذ منى أرضا جعلها لى رسول الله ص و تصدق بها على من الوجيف الذى لم يوجف المسلمون عليه بخيل و لا ركاب أ ما كان قال رسول الله ص المرء يحفظ فى ولده [بعده] و قد علمت

أنه لم يترك لولده شيئا غيرها فلما سمع أبو بكر مقالتها و النسوة معها دعا بدوا
ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما
تدعى فقالت فاطمة ع نعم أقيم البينة قال من قالت على و أم أيمن فقال عمر لا تقبل
شهادة امرأة عجمية لا تفصح و أما على فيحوز النار إلى قرصه فرجعت فاطمة ع و قد
جرعها من الغيظ ما لا يوصف فمرضت

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٦٩

و كان على ع يصلى فى المسجد الصلوات الخمس فكلما صلى قال له أبو بكر و عمر
كيف بنت رسول الله إلى أن ثقلت فسألا عنها و قالا قد كان بيننا و بينها ما قد علمت
فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها [من ذنبا] قال ع ذاك إليكما فقاما فجلسا بالباب و
دخل على ع على فاطمة ع فقال لها أيتها الحرة فلان و فلان بالباب يريدان أن يسلموا
عليك فما ترين قالت ع البيت بيتك و الحرة زوجتك فافعل ما تشاء فقال شدى قناعك
فشدت [قناعها] و حولت وجهها إلى الحائط فدخلوا و سلموا و قالوا ارضى عنا رضى الله
عنك فقالت ما دعاكما إلى هذا فقالا اعترفنا بالإساءة و رجونا أن تعفى عنا و تخرجى
سخيمتك فقالت فإن كنتما صادقين فأخبرانى عما أسألكما عنه فإنى لا أسألكما عن أمر
إلا و أنا عارفة بأنكما تعلمانه فإن صدقتما علمت أنكما صادقان فى مجيئكما قالوا سلى
عما بدا لك قالت نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله ص يقول فاطمة بضعة منى فمن
آذاها فقد آذانى قالوا نعم فرفعت يدها إلى السماء فقالت اللهم إنهما قد آذيانى فأنا
أشكوهما إليك و إلى رسولك لا و الله لا أرضى عنكما أبدا حتى ألقى [أبى] رسول الله
و أخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم [فيكما] قال فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل و
الثبور و جزع جزعا شديدا فقال عمر تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٧٠

قال فبقيت فاطمة ع بعد وفاة أبيها [رسول الله ص] أربعين ليلة فلما اشتد بها الأمر
دعت عليا ع و قالت يا ابن عم ما أرانى إلا لما بى و أنا أوصيك أن تتزوج بنت أختى
زينب تكون لولدى مثلى و تتخذ لى نعشا فإنى رأيت الملائكة يصفونه لى و أن لا
يشهد أحد من أعداء الله جنازتى و لا دفنى و لا الصلاة على قال ابن عباس و هو قول
أمير المؤمنين ع أشياء لم أجد إلى تركهن سبيلا لأن القرآن بها أنزل على قلب محمد
ص قتال الناكثين و القاسطين و المارقين الذى أوصانى و عهد إلى خليلي رسول الله

بقتالهم و تزويج أمانة بنت زينب أوصتني بها فاطمة ع قال ابن عباس فقبضت فاطمة ع من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال و النساء و دهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله ص فأقبل أبو بكر و عمر يعزيان عليا ع و يقولان له يا أبا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله فلما كان في الليل دعا على ع العباس و الفضل و المقداد و سلمان و أبا ذر و عمارا فقدم العباس فصلى عليها و دفنوها فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر و عمر و الناس يريدون الصلاة على فاطمة ع

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٧١

فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال ألم أقل لك إنهم سيفعلون قال العباس إنها أوصت أن لا تصلبها عليها فقال عمر [و الله] لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبدا إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب و الله لقد هممت أن أنبشها فأصلى عليها فقال علي ع و الله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لأرجعت إليك يمينك [و الله] لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك فرم ذلك فانكسر عمر و سكت و علم أن عليا ع إذا حلف صدق ثم قال علي ع يا عمر أ لست الذي هم بك رسول الله ص و أرسل إلى فجئت متقلدا بسيفي ثم أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عز و جل فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا [فانصرفوا] قال ابن عباس ثم إنهم تأمروا و تذكروا فقالوا لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيا فقال أبو بكر من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فأرسلا إليه فقالا يا خالد ما رأيك في أمر نحملك عليه قال احملاني على ما شئتما فو الله إن حملتmani على قتل ابن أبي طالب لفعلت فقالا و الله ما نريد غيره قال فإني له فقال أبو بكر إذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبه و معك

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٧٢

السيف فإذا سلمت فاضرب عنقه قال نعم فافترقوا على ذلك ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي ع و عرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة و بلاء طويل فندم على ما أمره به فلم ينم ليلته تلك حتى [أصبح ثم] أتى المسجد و قد أقيمت الصلاة فتقدم فصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول و أقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام إلى جانب علي ع و قد فطن علي ع ببعض ذلك فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم يا خالد لا تفعل ما أمرتك فإن فعلت قتلتك ثم سلم عن يمينه و شماله فوثب علي

ع فأخذ بتلابيب خالد و انتزع السيف من يده ثم صرعه و جلس على صدره و أخذ سيفه ليقتله و اجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالدًا فما قدروا [عليه] فقال العباس حلفوه بحق القبر لما كفت فحلفوه بالقبر فتركه و قام فانطلق إلى منزله و جاء الزبير و العباس و أبو ذر و المقداد و بنو هاشم و اخترطوا السيوف و قالوا و الله لا تنتهون حتى يتكلم و يفعل و يختلف الناس و ماجوا و اضطربوا و خرجت نسوة بنى هاشم فصرخن و قلن يا أعداء الله ما أسرع ما أبديتكم العداوة لرسول الله و أهل بيته لطالما أردتم هذا من رسول الله ص

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٧٣

فلم تقدروا عليه فقتلت ابنته بالأمس ثم [أنتم] تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه و ابن عمه و وصيه و أبا ولده كذبتهم و رب الكعبة ما كنتم تصلون إلى قتله حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة

٢-

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٧٧

الحديث التاسع و الأربعون

في هذا الحديث كلام رسول الله صلى الله عليه و آله بعد قول عمر «إن الرجل ليهجر»، كتابة الكتف سرا و الاستشهاد عليه، نص ما في الكتف كان هو التنصيص على أسماء الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، ما ذا أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يصنع بالكتف، تقرير هذا الحديث. راجع التخريج (٤٩).

و عن سليم بن قيس، قال سمعت سلمان يقول سمعت عليا عليه السلام بعد ما قال ذلك الرجل ما قال و غضب رسول الله صلى الله عليه و آله و دفع الكتف ألا نسأل رسول الله عن الذى كان أراد أن يكتب فى الكتف مما لو كتبه لم يضل أحد و لم يختلف اثنان فسكت حتى إذا قام من فى البيت و بقى على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و ذهبنا نقوم أنا و صاحبى أبو ذر و المقداد، قال لنا على عليه السلام اجلسوا. فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن نسمع، فابتدأه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال «يا أخى، أما سمعت ما قال عدو الله أتانى جبرئيل قبل فأخبرنى أنه سامرى هذه الأئمة و أن صاحبه عجلها، و أن الله قد قضى الفرقة و الاختلاف على أمتى من بعدى، فأمرنى أن أكتب ذلك الكتاب الذى أردت أن أكتبه فى الكتف لك، و

أشهد هؤلاء الثلاثة عليه، ادع لي بصحيفة». فأتى بها. فأملى عليه أسماء الأئمة الهداء من بعده رجلا رجلا و على عليه السلام يخطه بيده. و قال صلى الله عليه و آله إني أشهدكم أن أخى و وزيرى و وارثى و خليفتى فى أمتى على بن أبى طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم من بعدهم تسعة من ولد الحسين.

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٧٨

ثم لم أحفظ منهم غير رجلين على و محمد، ثم اشتبه الآخرون من أسماء الأئمة عليهم السلام، غير أنى سمعت صفة المهدي و عدله و عمله و أن الله يملأ به الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا. ثم قال النبى صلى الله عليه و آله إني أردت أن أكتب هذا ثم أخرج به إلى المسجد ثم أدعو العامة فأقرأه عليهم و أشهدهم عليه. فأبى الله و قضى ما أراد. ثم قال سليم فلقيت أبا ذر و المقداد فى إمارة عثمان فحدثانى. ثم لقيت عليا عليه السلام بالكوفة و الحسن و الحسين عليهما السلام فحدثانى به سرا ما زادوا و لا نقصوا كأنما ينطقون بلسان واحد

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٧٩

الحديث الخمسون

فى هذا الحديث أنت منى بمنزلة هارون من موسى، يحل لعلى عليه السلام فى المسجد ما يحل لرسول الله صلى الله عليه و آله، على الزائد عن الحوض يوم القيامة. راجع التخريج (٥٠).

سليم عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله و فى يده عسيب رطب و نحن فى مسجده، فجعل يضربنا و يقول لا ترقدوا فى المسجد. قال جابر فخرجنا و أراد على عليه السلام أن يخرج معنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أين تخرج يا أخى إنه يحل لك فى المسجد ما يحل لى. أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إن الله أمر موسى أن يبنى مسجدا طاهرا طيبا لا يسكنه معه إلا هو و ابنه شبر و شبير. يا أخى، و الذى نفسى بيده إنك للزائد عن حوضى بيدك كما يذود الرجل عن إبله الإبل الجربة، كأنى أنظر إلى مقامك من حوضى معك عصى من عوسج

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٨٠

الحديث الحادى و الخمسون

فى هذا الحديث يعلن رسول الله صلى الله عليه و آله أن مسجده لا يحل لجنب و لا

حائض غيره و أهل بيته. راجع التخريج (٥١).

سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بصحن مسجده يقول «ألا إنه لا يحل مسجدي لجنب و لا لحائض غيري و غير أخى و غير ابنتى و نسائى و خدمى و حشمى. ألا هل سمعتم ألا هل بينت لكم ألا لا تضلوا»، ينادى بذلك نداء

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٨١

الحديث الثانى و الخمسون

فى هذا الحديث سلمان و أبو ذر و المقداد يرشدون الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فى زمان عمر، على عليه السلام هو الصديق و الفاروق، إن الناس نحلوا أبا بكر و عمر اسم غيرهما. رواه عن سليم الطبرسى فى الاحتجاج و شاذان فى الفضائل. راجع التخريج (٥٢).

و ذكر سليم بن قيس أنه جلس إلى سلمان و أبى ذر و المقداد فى إمارة عمر بن الخطاب، فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشدا. فقالوا له عليك بكتاب الله فالزمه، و على بن أبى طالب فإنه مع الكتاب لا يفارقه. و إنا نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول «إن عليا مع القرآن و الحق، حيثما دار دار. إنه أول من آمن بالله و أول من يصفحنى يوم القيامة من أمتى، و هو الصديق الأكبر و الفاروق بين الحق و الباطل، و هو وصى و وزيرى و خليفى فى أمتى و يقاتل على سنتى». فقال لهم الرجل فما بال الناس يسمون أبا بكر الصديق و عمر الفاروق فقالوا له نحلها الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه و آله و إمرة المؤمنين، و ما هو لهما باسم لأنه اسم غيرهما. إن عليا لخليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين. لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و أمرهما

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٨٢

معنا فسلمنا على على عليه السلام بإمرة المؤمنين.

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٨٣

الحديث الثالث و الخمسون

فى هذا الحديث الدافع الذاتى فى حربى الجمل و صفين، أمير المؤمنين عليه السلام كان مظلوما مدافعا عن نفسه مهما أمكن. راجع التخريج (٥٣).

سليم قال سمعت عليا عليه السلام يقول يوم الجمل و يوم الصفين إني نظرت فلم أجد إلا الكفر بالله و الجحود بما أنزل الله تعالى، أو الجهاد في سبيل الله و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. فاخترت الجهاد في سبيل الله و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر على الكفر بالله و الجحود بما أنزل الله و معالجة الأغلال في نار جهنم، إذا وجدت أعوانا على ذلك. إني لم أزل مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و آله، فلو وجدت قبل اليوم أعوانا على إحياء الكتاب و السنة كما وجدتهم اليوم لقاتلت و لم يسعني الجلوس

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٨٤

الحديث الرابع و الخمسون

في هذا الحديث يحذر على الدين من ثلاثة رجال، كيف يأمر الله بطاعة غيره، حكم أهل البيت عليهم السلام حكم الله. أهل البيت عليهم السلام هم الشهداء على الناس في كل زمان، إبراهيم عليه السلام دعا لأهل البيت عليهم السلام. رواه عن سليم الصدوق في الخصال و علل الشرائع. راجع التخريج (٥٤).

سليم بن قيس قال سمعت على بن أبي طالب عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله احذروا على دينكم ثلاثة رجال رجل قرأ القرآن حتى إذا رأى عليه بهجته كان رداء للإيمان غيره إلى ما شاء الله اخترط سيفه على أخيه المسلم و رماه بالشرك. قلت يا رسول الله، أيهما أولى بالشرك قال الرامي به منهما. و رجل استخفته الأحاديث كلما انقطعت أحداثه كذب مثلها أطول منها، إن يدرك الدجال يتبعه. و رجل آتاه الله عز و جل سلطانا فزعم أن طاعته طاعة الله و معصيته معصية الله، و كذب، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لا طاعة لمن عصى الله. إنما الطاعة لله و لرسوله و لولاة الأمر الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فقال أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم لأن الله إنما أمر بطاعة رسول الله صلى الله عليه و آله لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله، و إنما أمر بطاعة أولى الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرهم بمعصية الله. قال ثم أقبل على علي بن أبي طالب عليه السلام حين فرغ من حديث

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٨٥

رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لا بد من رحي ضلالة، فإذا قامت طحنت و إن

لطحنها روقا و إن روقها حدثها و على الله فلها. إن أبرار عترتي و طيب أرومتي أحلم الناس صغارا و أعلمهم كبارا. ألا و بنا يفرج الله الضيق و الزمان الكلب، و على أيدينا يغير الكذب. ألا و إنا أهل بيت من حكم الله حكمنا و قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا سبيلنا و تسلكوا طريقنا و آثارنا تهتدوا ببصائرنا، و إن تخالفونا تهلكوا، و إن تقتدوا بنا تجدونا على الكتاب أمامكم، و إن تخالفونا لم تضروا بذلك إلا أنفسكم. إن الله سائل أهل كل زمان و يدعى الشهداء عليهم في زمانهم منا، فمن صدق صدقناه و من كذب كذبناه. إن رسول الله صلى الله عليه و آله هو المنذر الهادي الرسول إلى الجن و الإنس إلى يوم القيامة، لا نبي بعده و لا رسول، و لا ينزل بعد القرآن كتابا، و لكل أهل زمان هاد و دليل و إمام يهديهم و يدلهم و يرشدهم إلى كتاب ربهم و سنة نبيهم، كلما مضى هاد خلف آخر مثله، هم مع الكتاب و الكتاب معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه و آله حوضه. إنا أهل بيت دعا الله لنا أبونا إبراهيم عليه السلام فقال فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، فإيانا عنى الله بذلك خاصة. و نحن الذين عنى الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إلى آخر السورة، فرسول الله الشاهد علينا و نحن شهداء الله على خلقه و حججه في أرضه. و نحن الذين عنى الله بقوله وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٨٦

عَلَى النَّاسِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فلكل زمان منا إمام شاهد على أهل زمانه

-٢-

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٨٧

الحديث الخامس و الخمسون

في هذا الحديث سليم يبهت سعد بن أبي وقاص في اعتزاله عن أمير المؤمنين عليه السلام و يستشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه و آله، خصال خاصة بأمر المؤمنين عليه السلام يذكرها سعد، اعتذار غير موجه من سعد لاعتزاله. رواه عن سليم شاذان في الفضائل. راجع التخريج (٥٥).

قال سليم بن قيس لقيت سعد بن أبي وقاص و قلت له إني سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول «اتقوا فتنة الأخينس، اتقوا فتنة

سعد، فإنه يدعو إلى خذلان الحق وأهله». فقال سعد اللهم إني أعوذ بك أن أبغض عليا أو يبغضني، أو أقاتل عليا أو يقاتلني، أو أعادي عليا أو يعاديني، إن عليا كانت له خصال لم تكن لأحد من الناس مثلها. إنه صاحب براءة حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إنه لا يبلغ عني إلا رجل مني». وقال صلى الله عليه وآله له يوم غزاة تبوك «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فإنه لا نبي بعدى». وأمر صلى الله عليه وآله بسد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه، فجهد عمر أن يرخص له في كوة صغيرة قدر عينه فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال عند ذلك حمزة و العباس و جعفر «سددت أبوابنا و تركت باب علي» فقال صلى الله عليه وآله «ما أنا سددها و لا فتحت بابه، و لكن الله سدها و فتح بابه».

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٨٨

و أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين كل رجلين من أصحابه، فقال عليه السلام له آخيت بين كل رجلين من أصحابك و تركتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله «أنت أخى و أنا أخوك فى الدنيا و الآخرة». و قال فى يوم خيبر حين انهزم أبو بكر و عمر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال «ما بال أقوام يلقون المشركين ثم يفرون لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، ليس بجبان و لا فرار و لا يرجع حتى يفتح الله على يديه خيبرا». فلما أصبحنا اجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أريت رسول الله وجهي، فقال «أين أخى، ادعوا لى عليا». فأتوه به فإذا هو رمد يقاد من رمد و عليه إزار و غبار الدقيق عليه و كان يطحن لأهله. فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع رأسه فى حجره و تفل فى عينيه، ثم عقد له و دعا له، فما انثنى حتى فتح الله له و أتاه بصفية بنت حبي بن أخطب، فأعتقها النبى صلى الله عليه وآله و آله ثم تزوجها و جعل عتقها صداقها. و أعظم من ذلك يا أخا بنى هلال يوم غدیر خم، أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده و أنا أنظر إليه رافعا عضديه فقال «أ لست أولى بكم من أنفسكم» فقالوا بلى. قال «فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ليبلغ الشاهد الغائب». قال سليم و أقبل على سعد فقال إنما شككت و لست بقاتل نفسى. إن كان سبقنى إلى فضل غبت عنه إني لم أزعم أنى مخطئ و لا مسيء، بل هو على الحق.

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٨٩

الحديث السادس و الخمسون

فى هذا الحديث لم يكن أحد من المهاجرين و الأنصار مع أصحاب الجمل و لا صفين و لا النهروان، سعد بن أبى وقاص يخبر عن المخدج رئيس الخوارج. راجع التخريج (٥٦).

قال و ذكر سليم أنه لم يكن مع طلحة و الزبير رجل واحد من المهاجرين و الأنصار، و لا مع معاوية رجل من المهاجرين و الأنصار، و لا مع الخوارج يوم النهروان أحد من المهاجرين و الأنصار. قال و سمعت سعدا و ذكر المخدج، قال فقال على عليه السلام قتل شيطان الوهدة. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول «أمه أمه لبنى سليم و أبوه شيطان»

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٩٠

الحديث السابع و الخمسون

فى هذا الحديث ابن مسلمة و سعد و ابن عمر يخافون الهلاك بتخلفهم عن على عليهم السلام، أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، الرجال الثلاثة يستغفرون الله لتخلفهم. راجع التخريج (٥٧).

قال سليم بن قيس و جلست يوما إلى محمد بن مسلمة و سعد بن مالك و عبد الله بن عمر، فسمعتهم يقولون لقد تخوفنا أن نكون قد هلكنا بتخلفنا عن نصره على و عن قتالنا معه الفئة الباغية. فقلت اللهم إنى قد سمعت عليا عليه السلام يقول «أمرنى رسول الله صلى الله عليه و آله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين». قال فبكوا، ثم قالوا صدق على عليه السلام وبر، ما قال على الله و لا على رسوله قط إلا الحق، فنستغفر الله من تخلفنا عنه و خذلاننا إياه

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٩١

الحديث الثامن و الخمسون

فى هذا الحديث التبرك بتراب أقدام أمير المؤمنين عليه السلام، احتجاج أبان على الحسن البصرى و هو يتضمن الحسن البصرى يزين نفاقه بالأحاديث المكذوبة، الحسن يرجو النجاة لأبى بكر و عمر و يستغفر لهما، الحسن يذكر خصالا أربع لأمير المؤمنين عليه السلام، الحسن يرى أبا بكر و عمر خيرا من عثمان و طلحة و الزبير، الناس كانوا فى دولة إبليس منذ قبض نبيهم إلى زمان أمير المؤمنين عليه السلام،

على ما ذا كانوا يبأيعون أمير المؤمنين عليه السلام فى خلافته الظاهرية، الحسن البصرى يدافع عن أبى بكر و عمر، الحسن يحدث عن أبى ذر حديث التسليم على على عليه السلام بإمرة المؤمنين، اعتراف الحسن بأن أبى بكر و عمر أول من أسس بناء الضلالة و الفتنة فى الأمة، اعترافه بأن جميع الصحابة كانوا لا يشكون فى أن عليا عليه السلام أحق بالخلافة. الإجابة على قضية صلاة أبى بكر بالناس عند وفاة النبى صلى الله عليه و آله، خلط الحسن البصرى النفاق بالتقية. راجع التخريج (٥٨). سليم بن قيس، قال سمعت سلمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام «لو لا أن تقول طوائف من أمتى ما قالت النصرارى فى عيسى ابن مريم لقلت فىك مقالة تتبع أمتى آثار قدميك فى التراب فيقبلونه».

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٩٢

قال أبان فحدثت الحسن بن أبى الحسن و هو فى بيت أبى خليفة بهذا الحديث عن سليم عن سلمان. فقال الحسن «و الله لقد سمعت فى على حديثين ما حدثت بهما أحدا قط». فحدث بتسليم الملائكة عليه و حديث يوم أحد، فوجدتهما فى صحيفة سليم بعد ذلك يرويها عن على عليه السلام أنه سمعها منه. قال أبان فلما حدثنا بهذين الحديثين خلوت به و تفرق القوم غيرى و غير أبى خليفة، و بت ليلتى إذ ذاك عنده. فقال الحسن تلك الليلة لو لا رواية يرويها الناس عن النبى صلى الله عليه و آله لظننت أن الناس كلهم هلكوا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و آله غير على عليه السلام و شيعته.

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٩٣

قلت يا با سعيد، و أبو بكر و عمر قال نعم. قلت و ما تلك الرواية يا با سعيد قال قول حذيفة «قوم ينجون و يهلك أتباعهم». قيل و كيف ذلك يا حذيفة قال «[قوم] لهم سوابق أحدثوا أحداثا فتبعهم على أحداثهم قوم ليست لهم سوابق. فنجا أولئك بسوابقهم و هلك الأتباع بأحداثهم». و قول رسول الله صلى الله عليه و آله لعمر حين استأذنه فى قتل حاطب بن أبى بلتعنة [فقال «و ما يدريك يا عمر»، لعل الله قد اطلع إلى عصبه أهل بدر فأشهد ملائكته إني قد غفرت لهم فليعملوا ما شاءوا». و حديث جابر بن عبد الله الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه و آله ذكر الموجبتين. قالوا يا رسول الله، ما تعنى بالموجبتين قال «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، و من

لقيه يشرك به دخل النار». فلست أرجو لأبى بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير النجاء إلا بهذه الروايات و السلامة. قلت أ تجعل حدث أبى بكر و عمر مثل حدث عثمان و طلحة و الزبير، إن كان الأمر لعلى عليه السلام دونهم [من الله و رسوله] فقال يا أحمق، لا تقولن «إن كان»، هو و الله لعلى دونهم، و كيف لا يكون له دونهم بعد الخصال الأربع [و لقد حدثنى عن رسول الله صلى الله عليه و آله الثقات ما لا أحصى].
كتاب سليم بن قيس ص : ٨٩٤

قلت و ما هذه الخصال الأربع قال [قول رسول الله صلى الله عليه و آله و] نصبه إياه يوم غدِير خم. و قوله فى غزوة تبوك «أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير النبوة»، و لو كان غير النبوة لاستثناه رسول الله صلى الله عليه و آله، و قد علمنا [يقينا] أن الخلافة غير النبوة. و خطب رسول الله صلى الله عليه و آله آخر خطبة خطبها للناس ثم دخل بيته فلم يخرج حتى قبضه الله إليه «أيها الناس، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و أهل بيته، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين و جمع بين سبابتيه لا كهاتين و جمع بين سبأته و الوسطى لأن إحداهما قدام الأخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا و لا تولوا. لا تقدموهم فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. و لقد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر و عمر و هما سابعا سبعة أن يسلموا على على عليه السلام بإمرة المؤمنين. و لعمري لئن جاز لنا يا أخا عبد القيس أن نستغفر لعثمان و طلحة و الزبير و قد بلغ من حدثهم ما قد ظهر لنا إنه ليسعنا أن نستغفر لهما. فأما طلحة و الزبير، فإنهما بايعا عليا عليه السلام و أنا شاهد طائعين غير مكرهين، ثم نكتا بيعتهما و سفكا الدماء التى قد حرم الله رغبة فى الدنيا و حرصا على الملك، و ليس ذنب

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٩٥

بعد الشرك بالله أعظم من سفك الدماء التى حرم الله. و أما عثمان فأدنى السفهاء و باعد الأتقياء و آوى طريد رسول الله صلى الله عليه و آله و سير أولياء الله أبا ذر و قوما صالحين و جعل المال دولة بين الأغنياء و حكم بغير ما أنزل الله و كانت أحداثه أكثر و أعظم من أن تحصي، و أعظمهما [تحريق كتاب الله]. و أفضعها صلاته بمنى أربعا خلافا على رسول الله صلى الله عليه و آله. قلت أصلحك الله، فترحمك عليه [و تفضيلك إياه قال إنما أصنع ذلك لیسمع بذلك أوليائه الطغاة العتاة الجبابرة الظلمة،

[الحجاج و ابن زياد قبله و أبوه]. أما علمت أنهم من اتهموه في بغض عثمان و حب على عليه السلام و أهل بيته نفوه و مثلوا به و قتلوه و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله «ليس للمؤمن أن يذل نفسه». قلت و ما إذلاله لنفسه

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٩٦

قال يتعرض من البلاء لما لا يقوى عليه و لا يقوم به. و قد سمعت عليا عليه السلام يروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله يوم قتل عثمان و هو يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله «إن التقيّة من دين الله، و لا دين لمن لا تقية له. و الله لو لا التقيّة ما عبد الله في الأرض في دولة إبليس». فقال له رجل و ما دولة إبليس قال «إذا ولى الناس إمام ضلالة فهي دولة إبليس على آدم، و إذا وليهم إمام هدى فهي دولة آدم على إبليس». ثم همس إلى عمار و محمد بن أبي بكر همسة و أنا أسمع، فقال «ما زلت منذ قبض نبيكم في دولة إبليس بترككم إياي و اتباعكم غيري». [ثم هرب من الناس ثلاثة أيام، فطلبوه فأتوه في خص لبنى النجار فقالوا إنا قد تشاورنا في هذا الأمر ثلاثة أيام فما وجدنا أحدا من الناس أحق بها منك، فننشدك الله في أمة محمد صلى الله عليه و آله أن تضيع و أن يلى أمرها غيرك. فبايعوه و كان أول من بايعه طلحة و الزبير، ثم جاء إلى البصرة يزعمان أنهما بايعا مكرهين و كذبا]. ثم أتاه رجل من مهرة و محمد بن أبي بكر بجنبه فقال له على عليه السلام و أنا أسمع يا أخا مهرة، أ جئت لتبايع قال نعم. قال تبايعني على أن رسول الله صلى الله عليه و آله قبض و الأمر لى، فانتزى علينا ابن أبى قحافة ظلما و عدوانا، ثم انتزى علينا بعده عمر قال نعم. فبايعه [على ذلك] طائعا غير مكره. قال فقلت للحسن أ فبايع الناس كلهم على هذا قال لا، إنما بايع من آمن و وثق به على هذا ٢-

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٩٧

يا أخا عبد القيس، و لئن جاز لنا أن نستغفر لعثمان و قد ركب [ما ركب] من الكبائر و الأمور القبيحة إنه ليجوز لنا أن نستغفر لهما و قد عوفيا من الدماء و عفا في ولايتهما و كفا و أحسنا السيرة، و لم يعملوا بمثل عمل عثمان من الجور و التخليط، و لا بمثل ما عمله طلحة و الزبير من نكتهما البيعة و ما سفكا من الدماء إرادة الدنيا و الملك، و قد سمعا رسول الله صلى الله عليه و آله ينهى عما ركبا و عما أتيا فتركا أمر الله و أمر رسوله [بعد الحجة و البيعة استخفافا بأمر الله و أمر رسوله]. [و لئن قلت يا أخا عبد

القيس «إن أبا بكر و عمر قد سمعا ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله في علي عليه السلام»، فلقد سمع ذلك عثمان و طلحة و الزبير ثم ركبوا ما ركبوا من الحرب و سفك الدماء و عوفيا من ذلك]. و لئن قلت «إنهما أول من فتح ذلك و سنه و أدخلوا الفتنة و البلاء على الأمة بانتزائهما على ما قد علما يقينا أنه حق لهما فيه و أن الله جعله لغيرهما، و أنهما سلما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ثم قالوا للنبي صلى الله عليه و آله حين أمرهما بالتسليم عليه أ من الله و من رسوله قال نعم، من الله و من رسوله» إن في ذلك لمقالا. لقد قال لي أبو ذر حين حدثني بتسليمهما علي عليه السلام بإمرة المؤمنين [و] هو و المقداد و سلمان سمعنا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٩٨

«ما ولت أمة قط أمرها رجلا و فيهم [من هو] أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا». يا أخا عبد القيس، إن أبا بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و جميع أصحاب النبي صلى الله عليه و آله لم يكونوا يشكون و لا يختلفون و لا يتنازعون بينهم أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أولهم إسلاما [و أكثرهم علما] و أعظمهم عناء في الجهاد [في سبيل الله و مبارزة الأقران و وقايتهم لرسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه] و أنه لم ينزل برسول الله صلى الله عليه و آله شديدة [و لا كربة و لا مبارزة قرن و فتح حصن] إلا قدمه فيها ثقة به و معرفة بفضلته [و] أنه أعلمهم بكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله و أنه أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله [و أنه وصي رسول الله صلى الله عليه و آله]، و أنه قد كان له كل يوم و كل ليلة من رسول الله صلى الله عليه و آله خلوة و دخلة إليه إذا سأله أعطاه و إذا سكت ابتدأه، و أنه لم يحتاج إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و آله في علم و لا فقه، و أن جميعهم كانوا يحتاجون إليه [و هو لا يحتاج إلى أحد] و أن له من السوابق و المناقب و ما أنزل فيه من القرآن ما ليس لأحد منهم، و أنه كان أجودهم كفا و أسخاهم نفسا و أشجعهم لقاء، و ما خصلة من خصال الخير له فيها نظير و لا شبيه و لا كفو، في زهده في الدنيا و لا في اجتهداه. فمما خصه الله به أن أخذ على الناس بالفضل الأول مع رسول الله صلى

كتاب سليم بن قيس ص : ٨٩٩

الله عليه وآله، فلم يسبقه أحد منهم إلى خير، و لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قط عليه و لم يتقدم أمامه أحد في صلاة قط. [قال أبان] قلت يا أبا سعيد، أ ليس أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر أن يصلى بالناس فقال أين يذهب بك يا أبان إن عليا عليه السلام لم يكن مع الناس [الذين أمر أبا بكر أن يصلى بهم]، و إنما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يمرضه و يوصى إليه و يصلى بصلاته. ثم لم يتم ذلك لأبى بكر، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر أبا بكر و صلى بالناس. و الله لقد سمعت عليا عليه السلام

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٠٠

يقول فتح لى رسول الله صلى الله عليه وآله [فى مرضه] مفتاح ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب. ثم أخذ بالفصل الآخر أن صبر على الظلم، فلما وجد أعوانا قاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله فأمر بالمعروف و نهى عن المنكر [و جاهد فى سبيل

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٠١

الله] حتى استشهد فلقى الله نقيبا زكيا [سعيدا] شهيدا [طيبا مطيبا] قد قاتل الذين أمره الله و رسوله بقتالهم، الناكثين و الفاسطين و المارقين. قال أبان قال الحسن هذه المقالة [فى أول عمره] فى أول عمل الحجاج و هو متوار [فى بيت أبى خليفة و هو يومئذ من الشيعة]. فلما كبر و شهر [و] سمعته يقول ما يقول [فى على عليه السلام] خلوت به فذكرته ما سمعت منه. فقال اكنم على، فإنما صنعت ما صنعت أحقن دمي و لو لا ذلك لشالت بى الخشب

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٠٢

الحديث التاسع و الخمسون

فى هذا الحديث الدعاء الذى كان يدعو به أمير المؤمنين عليه السلام عند قتال الناكثين و الفاسطين و المارقين. راجع التخريج (٥٩).

و ذكر سليم بن قيس أن عليا عليه السلام كان إذا لقي عدوا يوم الجمل و يوم صفين و يوم النهروان استقبل القبلة على بغلته الشهباء بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال «اللهم بسطت إليك الأيدي و رفعت الأبصار و أفضت القلوب و نقلت الأقدام. ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين» و هو رافع يديه و أصحابه

يؤمنون

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٠٣

الحديث الستون

فى هذا الحديث أمير المؤمنين عليه السلام يخبر عن أفضل منقبة له فى كتاب الله، إخباره عليه السلام عن أفضل منقبة له من رسول الله صلى الله عليه وآله، بشاره لأمر المؤمنين عليه السلام، فكرية أبى بكر و عمر. رواه الطبرسى فى الاحتجاج عن سليم. راجع التخرىج.

سليم قال جاء رجل إلى على بن أبى طالب و أنا أسمع فقال أخبرنى يا أمير المؤمنين بأفضل منقبة لك قال ما أنزل الله فى من كتابه. قال و ما أنزل الله فىك قال قوله أ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ أَنَا الشَّاهِدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله. و قوله وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ إِيَّايَ عَنِى، و لم يدع شيئاً مما ذكر الله فيه إلا ذكره. قال فأخبرنى بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال عليه السلام نصبه إياى بغدير خم، فقام لى بالولاية من الله عز و جل بأمر الله تبارك و تعالى. و قوله «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» و سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك قبل أن يأمر نساءه بالحجاب و أنا أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيرى. و كان لرسول الله صلى الله عليه وآله لحاف ليس له لحاف غيره و معه عائشة، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بينى و بين عائشة ليس علينا ثلاثة لحاف غيره، و إذا قام رسول الله صلى الله عليه وآله

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٠٤

يصلى حط بيده اللحاف من وسطه بينى و بين عائشة ليمس اللحاف الفراش الذى تحتنا و يقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيصلى، فأخذتنى الحمى ليلة فأسهرتنى، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهرى. فبات ليلته بينى و بين مصلاه يصلى ما قدر له، ثم يأتينى فيسألنى و ينظر إلى. فلم يزل دأبه ذلك إلى أن أصبح. فلما أصبح صلى بأصحابه الغداة ثم قال «اللهم اشف عليا و عافه فإنه قد أسهرنى الليلة لما به من الوجع»، فكانما نشطت من عقاب ما بى قبله. قال عليه السلام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أبشر يا أخى قال ذلك و أصحابه يسمعون قلت بشرك الله بخير يا رسول الله و جعلنى فداؤك. قال إني لم أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه، و لم أسأل لنفسى

شيئا إلا سألت لك مثله، و إني دعوت الله «أن يواخي بيني وبينك» ففعل، و سألته «أن يجعلك ولي كل مؤمن من بعدى» ففعل. فقال رجلان أحدهما لصاحبه و ما أراد إلى ما سأل فو الله لصاع من تمر بال فى شن بال خير مما سأل و لو كان سأل ربه أن ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه أو ينزل عليه كنزا ينفقه على أصحابه فإن بهم حاجة كان خيرا مما سأل. و ما دعا عليا قط إلى حق و لا إلى باطل إلا أجابه

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٠٥

الحديث الحادى و الستون

فى هذا الحديث اجتماع بنى عبد المطلب جميعا عند وفاة النبى صلى الله عليه و آله، إخراج نساءه من زمرة أهله، قوله «الإسلام بنى على خمسة»، إدخال سلمان و أبى ذر و المقداد مع بنى عبد المطلب، التنصيب على الأئمة الاثنى عشر، إخباره عن تظاهر قريش بعده، رجلان من قريش عليهما مثل إثم جميع الأمة و عذابهم، شفاعته صلى الله عليه و آله يوم القيامة لبنى عبد المطلب، إخباره عن شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، إخباره عن ضرب الزهراء عليها السلام و كسر ضلعها، إخباره عن قاتل الحسن عليه السلام، إخباره عن ملك بنى العباس، إخباره عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه. رواه عن سليم الشيخ الطوسى فى الغيبة. راجع التخرىج (٦١).

سليم قال قلت لعبد الله بن العباس و جابر بن عبد الله الأنصارى إلى جنبه شهدت النبى صلى الله عليه و آله عند موته قال نعم، لما ثقل رسول الله صلى الله عليه و آله جمع كل محتلم من بنى عبد المطلب و امرأة و صبى قد عقل، فجمعهم جميعا فلم يدخل معهم غيرهم إلا الزبير فإنما أدخله لمكان صفيه، و عمر بن أبى سلمة و أسامة بن زيد. ثم قال «إن هؤلاء الثلاثة منا أهل البيت» و قال «أسامة مولانا و منا»، و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله استعمله على جيش و عقد له و فى ذلك الجيش أبو بكر و عمر، فقال كل واحد منهما «لا ينتهى يستعمل علينا هذا الصبى العبد» فاستأذن رسول الله صلى الله عليه و آله ليودعه و يسلم عليه فوافق ذلك اجتماع بنى هاشم فدخل معهم و استأذن أبو بكر و عمر أسامة ليسلما على النبى صلى الله عليه و آله فأذن لهما. فلما دخل أسامة معنا و هو من أوسط بنى هاشم و كان شديد الحب له قال رسول الله صلى الله عليه و آله لنسائه «قمن عنى فأخليتنى و أهل بيتى». فقمن كلهن

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٠٦

غير عائشة و حفصة فنظر إليهما رسول الله صلى الله عليه و آله و قال «أخلياني و أهل بيتي». فقامت عائشة آخذة بيد حفصة و هى تدمر غضبا و تقول «قد أخليناك و إياهم» فدخلتا بيتا من خشب. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام «يا أخى، أقعدنى»، فأقعدته على عليه السلام و أسنده إلى نحره، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا بنى عبد المطلب، اتقوا الله و اعبدوه، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا و لا تختلفوا. إن الإسلام بنى على خمسة على الولاية و الصلاة و الزكاة و صوم شهر رمضان و الحج. فأما الولاية فله و لرسوله و للمؤمنين الذين يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ، وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ. قال ابن عباس و جاء سلمان و المقداد و أبو ذر، فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه و آله مع بنى عبد المطلب. فقال سلمان يا رسول الله، للمؤمنين عامة أو خاصة لبعضهم قال بل خاصة لبعضهم، الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فى غير آية من القرآن. قال من هم يا رسول الله قال أولهم و أفضلهم و خيرهم أخى هذا على بن أبى طالب و وضع يده على رأس على عليه السلام ثم ابنى هذا من بعده ثم وضع يده على رأس الحسن عليه السلام ثم ابنى هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام من بعده، و الأوصياء تسعة من ولد الحسين عليه السلام واحد بعد واحد، حبل الله المتين و عروته الوثقى. هم حجة الله على خلقه و شهدائه فى أرضه، من أطاعهم فقد أطاع الله و أطاعنى، و من عصاهم فقد عصى الله و عصانى، هم مع الكتاب و الكتاب معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى يردا على الحوض. يا بنى عبد المطلب، إنكم ستلقون من بعدى من ظلمة قريش و جهال العرب ٢-

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٠٧

و طعاتهم تعباً و بلاء و تظاهرا منهم عليكم و استذلالا و توثبا عليكم و حسدا لكم و بغيا عليكم، فاصبروا حتى تلقونى. إنه من لقى الله يا بنى عبد المطلب موحدا مقرا برسالتى أدخله الجنة و يقبل ضعيف عمله و يجاوز عن سيئاته. يا بنى عبد المطلب، إنى رأيت على منبرى اثنى عشر من قريش، كلهم ضال مضل يدعون أمتى إلى النار و يردونهم عن الصراط القهقرى رجلان من حيين من قريش عليهما مثل إثم الأمة و مثل جميع عذابهم، و عشرة من بنى أمية، رجلان من العشرة من ولد حرب بن أمية و بقيتهم من ولد أبى العاص بن أمية. و من أهل بيتى اثنا عشر إمام هدى كلهم يدعون إلى الجنة

على و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد. إمامهم و والدهم على، و أنا إمام على و إمامهم. هم مع الكتاب و الكتاب معهم لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض. يا بنى عبد المطلب، أطيعوا عليا و اتبعوه و تولوه و لا تخالفوه و ابرءوا من عدوه و آزروه و انصروه و اقتدوا به ترشدوا و تهتدوا و تسعدوا. يا بنى عبد المطلب، أطيعوا عليا. إنى لو قد أخذت بحلقة باب الجنة ففتح لى فتح إلى ربى ف وقعت ساجدا فقال لى «ارفع رأسك، سل تسمع و اشفع تشفع» لم أوتر عليكم أحدا. قالوا سمعنا و أطعنا يا رسول الله. ثم أقبل على على عليه السلام فقال يا أخى، إن قريشا ستظاهر عليكم و تجتمع كلمتهم على ظلمك و قهرك. فإن وجدت أعوانا فجاهدهم و إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك. أما إن الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك. ثم أقبل على ابنته فقال إنك أول من يلحقنى من أهل بيتى، و أنت سيده نساء أهل الجنة، و سترين بعدى ظلما و غيظا حتى تضربى و يكسر ضلع من أضلاعك. لعن الله قاتلك و لعن الأمر و الراضى و المعين و المظاهر عليك و ظالم بعلك

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٠٨

و ابنيك. و أما أنت يا حسن فإن الأمة تغدر بك، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم و إلا فكف يدك و احقن دمك فإن الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك و المعين عليك، فإن الذى يقتلك ولد زنا ابن ولد زنا ابن ولد زنا. إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة و لم يرض لنا الدنيا. قال ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه و آله على ابن عباس فقال أما إن أول هلاك بنى أمية بعد ما يملك منهم عشرة على يد ولدك، فليتقوا الله و ليراقبوا فى ولدى و عترتى، فإن الدنيا لم تبق لأحد قبلنا و لا تبقى لأحد بعدنا. دولتنا آخر الدول، يكون مكان كل يوم يومين و مكان كل سنة سنتين. و منا من ولدى من يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٠٩

الحديث الثانى و الستون

فى هذا الحديث سؤال سلمان عن وصى النبى و نزول الوحى فى جوابه، اختيار الله للمعصومين من بين الخلق، معنى الرجس فى آية التطهير، إخباره صلى الله عليه و آله عن الإمام المهدي عليه السلام، على عليه السلام وزير رسول الله صلى الله عليه و آله من عند الله، التبرك بتراب أقدام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع التخريج (٦٢).

سليم، قال سمعت سلمان يقول قلت يا رسول الله، إن الله لم يبعث نبيا قبلك إلا و له وصى، فمن وصيك يا نبي الله قال يا سلمان، إنه ما أتاني من الله فيه شيء. فمكث غير كثير، ثم قال لي يا سلمان، إنه قد أتاني من الله في الأمر الذي سألتني عنه، إنني أشهدك يا سلمان أن علي بن أبي طالب وصي و أخى و وارثى و وزيرى و خليفتى فى أهلى و ولى كل مؤمن من بعدى، يبرئ ذمتى و يقضى دينى و يقاتل على سنتى. يا سلمان، إن الله اطلع على الأرض اطلاعة فاختارنى منهم. ثم اطلع ثانية فاختار منهم عليا أخى، و أمرنى فزوجته سيده نساء أهل الجنة. ثم اطلع ثالثة فاختار فاطمة و الأوصياء ابنى حسنا و حسيناً و بقيتهم من ولد الحسين، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه كهاتين و جمع بين إصبعيه المسبحتين حتى يردوا على الحوض واحدا بعد واحد، شهداء الله على خلقه و حجته فى أرضه. من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله، كلهم هاد مهدي. و نزلت هذه الآية فى و فى أخى على و فى ابنتى فاطمة و فى ابنى و الأوصياء واحدا بعد واحد، ولدى و ولد أخى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً. أ تدرؤن ما «الرجس» يا سلمان قال لا. قال الشك، لا

كتاب سليم بن قيس ص : ٩١٠

يشكون فى شيء جاء من عند الله أبدا، مطهرون فى ولادتنا و طينتنا إلى آدم، مطهرون معصومون من كل سوء. ثم ضرب بيده على الحسين عليه السلام فقال يا سلمان، مهدي أمتى الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما من ولد هذا. إمام بن إمام، عالم بن عالم، وصى بن وصى، أبوه الذى يليه إمام وصى عالم. قال قلت يا نبي الله، المهدي أفضل أم أبوه قال أبوه أفضل منه. للأول مثل أجورهم كلهم لأن الله هداهم به. أيما داع دعا إلى هدى فله أجره و مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، و أيما داع دعا إلى ضلالة فعليه وزره و مثل أوزار من تبعه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا. يا سلمان، إن موسى سأل ربه أن يجعل له وزيرا من أهله فجعل له أخاه هارون وزيرا. و إننى سألت ربي أن يجعل لى وزيرا من أهلى فجعل لى أخى أشد به ظهري و أشركه فى أمرى. فاستجاب لى كما استجاب لموسى فى هارون. يا سلمان، لو لا أن تفرط أمتى فى أخى على كإفراط النصارى فى عيسى ابن مريم لقلت فيه مقالة يتبعون آثار قدميه فى التراب يقبلونه

كتاب سليم بن قيس ص : ٩١١

الحديث الثالث و الستون

فى هذا الحديث كلام لا يقوله أحد إلا أمير المؤمنين عليه السلام، رجل ادعى كلامه عليه السلام فمات مكانه. راجع التخريج (٦٣).

سليم، قال سمعت عليا عليه السلام يقول على منبر الكوفة و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لأقولن كلاما لم يقله أحد قبلى و لا يقوله أحد بعدى إلا كذاب «أنا عبد الله و أخو رسوله، ورثت نبى الرحمة و نكحت خير نساء الأمة و أنا خير الوصيين». فقام رجل من الخوارج فقال «أنا عبد الله و أخو رسول الله» فأخذته الموتة مكانه فلما انقلع عنه حتى مات

كتاب سليم بن قيس ص : ٩١٢

الحديث الرابع و الستون

فى هذا الحديث علم أمير المؤمنين عليه السلام غير المتناهى، قوة إيمان سليم بن قيس و عدم شكه. راجع التخريج (٦٤).

قال سليم و سمعت عليا عليه السلام يقول «علمنى رسول الله صلى الله عليه و آله ألف باب من العلم، يفتح كل باب ألف باب». فلم أشك أنه عليه السلام صادق، و لم أسأل عن ذلك أحدا

كتاب سليم بن قيس ص : ٩١٣

الحديث الخامس و الستون

فى هذا الحديث رأس اليهود و رأس النصارى فى الكوفة يجهلان ما يسألان عن أمر دينهم، افتراق الأمم بعد أنبيائها، الفرقة الناجية هى التابعة لوصى النبى، لا ينجو من محبى على عليه السلام إلا فرقة واحدة. قد مر مثل هذا الحديث تحت الرقم ٣٢- بتفاوت لم يكن باليسير و لذلك أفردناه عن هذا الحديث. رواه عن سليم شاذان فى الفضائل و البياضى فى الصراط المستقيم. راجع التخريج (٦٥).

و قال سليم إنى لجالس أنا و على عليه السلام و الناس حوله، إذ أتاه رأس اليهود و رأس النصارى. فأقبل على رأس اليهود فقال على كم تفرقت اليهود فقال هو عندى مكتوب فى كتاب. فقال على عليه السلام قاتل الله زعيم قوم يسأل عن مثل هذا من أمر دينه فيقول «هو عندى فى كتاب» قال ثم قال لرأس النصارى كم تفرقت النصارى قال

«على كذا و كذا»، فأخطأ. فقال على عليه السلام لو قلت كما قال صاحبك كان خيرا من أن تقول و تخطئ. ثم أقبل عليهما على عليه السلام و على الناس فقال أنا و الله أعلم بالتوراة من أهل التوراة، و أعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل، و أعلم بالقرآن من أهل القرآن. أنا أخبركم على كم تفرقوا. سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول تفرقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة، سبعون منها فى النار و واحدة فى الجنة و هى التى تبعت وصى موسى. و تفرقت النصارى على اثنتين و سبعين فرقة، واحدة و سبعون فى النار و واحدة فى الجنة و هى التى تبعت وصى عيسى. و أمتى تفترق على ثلاث و سبعين فرقة، اثنتان و سبعون فرقة فى النار و واحدة فى الجنة و هى التى تبعت وصيى. قال ثم ضرب بيده على منكب على عليه السلام ثم قال ثلاث عشرة فرقة

كتاب سليم بن قيس ص : ٩١٤

من الثلاث و سبعين كلها تنتحل مودتى و حبى، واحدة منها فى الجنة و ثنتا عشرة فى النار

كتاب سليم بن قيس ص : ٩١٥

الحديث السادس و الستون

فى هذا الحديث سليم يلتقى بابن عباس بعد قتل الحسين عليه السلام، صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خط أمير المؤمنين عليه السلام فيها كل ما يقع إلى يوم القيامة، ابن عباس يخبر عما رآه فى الصحيفة، ما ذا صنع أبو بكر و عمر عند ما علم أمير المؤمنين عليه السلام ألف باب من العلم، إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن ملك بنى العباس. رواه عن سليم شاذان فى الفضائل. راجع التخريج (٦٦).

سليم، قال لما قتل الحسين بن على عليهما السلام بكى ابن عباس بكاء شديدا. ثم قال ما لقيت هذه الأمة بعد نبيا. اللهم إنى أشهدك أنى لعلى بن أبى طالب ولى و لولده، و من عدوه و عدوهم برىء، و إنى أسلم لأمرهم. لقد دخلت على على عليه السلام بذى قار، فأخرج إلى صحيفة و قال لى يا ابن عباس، هذه صحيفة أملاها على رسول الله صلى الله عليه و آله و خطى بيده. فقلت يا أمير المؤمنين، اقرأها على فقرأها، فإذا فيها كل شىء كان منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و آله إلى مقتل الحسين عليه السلام و كيف يقتل و من يقتله و من ينصره و من يستشهد معه. فبكى بكاء شديدا و أبكاني. فكان فيما قرأه على كيف يصنع به و كيف يستشهد فاطمة و كيف يستشهد الحسن

ابنه و كيف تغدر به الأمة، فلما أن قرأ كيف يقتل الحسين و من يقتله أكثر البكاء ثم أدرج الصحيفة و قد بقى ما يكون إلى يوم القيامة. و كان فيها فيما قرأ أمر أبى بكر و عمر و عثمان و كم يملك كل إنسان منهم،

كتاب سليم بن قيس ص : ٩١٦

و كيف يبيع على عليه السلام، و وقعة الجمل و سير عائشة و طلحة و الزبير، و وقعة صفين و من يقتل فيها، و وقعة النهروان و أمر الحكمين، و ملك معاوية و من يقتل من الشيعة، و ما يصنع الناس بالحسن، و أمر يزيد بن معاوية حتى انتهى إلى قتل الحسين. فسمعت ذلك ثم كان كلما قرأ لم يزد و لم ينقص. فرأيت خطه أعرفه في صحيفة لم تتغير و لم تصرف. فلما أدرج الصحيفة قلت يا أمير المؤمنين، لو كنت قرأت على بقية الصحيفة قال عليه السلام لا، و لكنى محدثك. ما يمنعنى فيها ما نلقى من أهل بيتك و ولدك و هو أمر فظيع من قتلهم لنا و عداوتهم إيانا و سوء ملكهم و شوم قدرتهم، فأكره أن تسمعه فتغتيم و يحزنك و لكنى أحدثك أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله عند موته بيدى ففتح لى ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب و أبو بكر و عمر ينظران إلى و هو يشير إلى ذلك. فلما خرجت قال لى ما قال لك فحدثتهما بما قال فحركا أيديهما ثم حكيا قولى ثم وليا يردان قولى و يخطران بأيديهما. يا ابن عباس، إن الحسن يأتيك من الكوفة بكذا و كذا ألف رجل غير رجل. يا ابن عباس، إن ملك بنى أمية إذا زال كان أول ما يملك من بنى هاشم ولدك فيفعلون الأفاعيل. فقال ابن عباس لأن يكون نسختى ذلك الكتاب أحب إلى مما طلعت عليه الشمس

-٢-

كتاب سليم بن قيس ص : ٩١٧

الحديث السابع و الستون

فى هذا الحديث كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى بيت زياد فى البصرة بعد وقعة الجمل يتضمن إخبارات عما رآه من الأمة بعد نبهم كما يلى إقامة أبى بكر للخلافة قبل دفن رسول الله صلى الله عليه و آله، استنصار أمير المؤمنين عليه السلام حينما غضبوا حقه، سكوته عليه السلام لما لم يجد أعوانا لقريهم بالجاهلية، كيف وصل عمر و عثمان إلى الخلافة، فتنة طلحة و الزبير، امتحان الله الأمة بأهمهم عائشة بطلان قولهم «إن رسول الله لم يستخلف أحدا»، جهاد أمير المؤمنين عليه السلام حينما

وجد أعوانا، رجلا ن عليهما وزر جميع الأمة و كل حرام يفعل، تقية أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابه، كيف يتحقق التولى و التبرى، محمد بن أبى بكر نجيب قومه، الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله يحذر أبا بكر و عمر و عثمان خاصة من غضب الخلافة التنصيب على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، أمره عليه السلام بكتمان هذا الحديث، إخباره عليه السلام عن جرائم زياد بحضوره. راجع التخريج (٦٧). قال سليم شهدت عليا عليه السلام حين عاد زياد بن عبيد بعد ظهوره على أهل الجمل، و إن البيت لممتلئ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم عمار و أبو الهيثم بن التيهان و أبو أيوب و جماعة من أهل بدر نحو من سبعين رجلا و زياد فى بيت عظيم شبه البهو إذ أتاه رجل بكتاب من رجل من الشيعة بالشام «إن معاوية استنفر الناس و دعاهم إلى الطلب بدم عثمان، و كان فيما يحضهم به أن قال إن عليا قتل عثمان و آوى قتلته، و إنه يطعن على أبى بكر و عمر و يدعى أنه خليفة رسول الله و إنه أحق بالأمر منهما. فنفرت العامة و القراء، و اجتمعوا على معاوية إلا قليلا منهم». قال فحمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد، ما لقيت من الأمة بعد نبيا

كتاب سليم بن قيس ص : ٩١٨

منذ قبض صلى الله عليه و آله فأقام عمر و أصحابه الذين ظاهروا على أبا بكر فبايعوه و أنا مشغول بغسل رسول الله صلى الله عليه و آله و كفنه و دفنه، و ما فرغت من ذلك حتى بايعوه و خاصموا الأنصار بحجتي و حقي. و الله إنه ليعلم يقينا و الذين ظاهروه «أنى أحق بها من أبى بكر». فلما رأيت اجتماعهم عليه و تركهم إياى ناشدتهم الله عز و جل و حملت فاطمة عليها السلام على حمار و أخذت بيد ابنى الحسن و الحسين لعلهم يرفعون، فلم أدع أحدا من أهل بدر و لا أهل السابقة من المهاجرين و الأنصار إلا استعنتهم و دعوتهم إلى نصرتي و ناشدتهم الله حقى فلم يجيبونى و لم ينصرونى. أنتم تعلمون يا معاشر من حضر من أهل بدر أنى لم أقل إلا حقا. قالوا صدقت يا أمير المؤمنين و بررت، فنستغفر الله من ذلك و نتوب إليه. قال و كان الناس قريبي عهد بالجاهلية فخشيت فرقة أمة محمد و اختلاف كلمتهم، و ذكرت ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله لأنه أخبرنى بما صنعوا و أمرنى إن وجدت أعوانا جاهدتهم و إن لم أجد أعوانا كففت يدى و حقنت دمى. ثم ردها أبو بكر إلى عمر و و الله إنه ليعلم يقينا أنى أحق بها من عمر فكرهت الفرقة فبايعت و سمعت و أطعت. ثم جعلنى عمر

سادس ستة فولى الأمر ابن عوف، فخلا بابن عفان فجعلها له على أن يردها عليه ثم بايعه، فكرهت الفرقة والاختلاف. ثم إن عثمان غدر بابن عوف وزاها عنه، فبرئ منه ابن عوف وقام خطيبا فخلعه كما خلع نعله. ثم مات ابن عوف وأوصى أن لا يصلى عليه عثمان، وزعم ولد ابن عوف أن عثمان سمه. ثم قتل، واجتمع الناس ثلاثة أيام يتشاورون فى أمرهم. ثم أتونى فبايعونى طائعين غير مكرهين.

كتاب سليم بن قيس ص : ٩١٩

ثم إن الزبير وطلحة أتيانى يستأذنانى فى العمرة، فأخذت عليهما ألا ينكثا بيعتى ولا يغدرا بى ولا يبيعيا على غائلة. ثم توجهنا إلى مكة فسارنا بعائشة إلى أهل مدرة كثير جهلهم قليل فقههم، فحملوهم على نكث بيعتى واستحلال دمي. ثم ذكر عليه السلام عائشة وخروجها من بيتها وما ركبت منه. فقال عمار «يا أمير المؤمنين، كف عنها فإنها أمك» فترك ذكرها وأخذ فى شيء آخر، ثم عاد إلى ذكرها فقال أشد مما قال أولا. فقال عمار «يا أمير المؤمنين، كف عنها فإنها أمك» فأعرض عن ذكرها ثم عاد الثالثة فقال أشد مما قال. قال فقال عمار «يا أمير المؤمنين، كف عنها فإنها أمك» فقال كلا، إني مع الله على من خالفه، وإن أمكم ابتلاك الله بها ليعلم أمه تكونون أم معها قال سليم ثم ذكر على عليه السلامبيعة أبي بكر وعمر وعثمان فقال «لعمري لئن كان الأمر كما يقولون، ولا والله ما هو كما يقولون»، ثم سكت. فقال له عمار وما يقولون فقال يقولون «إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحدا وإنهم إنما تركوا ليتشاوروا»، ففعلوا غير ما أمروا فى قوله. فقد بايع القوم أبا بكر عن غير مشورة ولا رضى من أحد، ثم أكرهونى وأصحابى على البيعة. ثم بايع أبو بكر عمر عن غير مشورة. ثم جعلها عمر شورى بين ستة رهط وأخرج من ذلك جميع الأنصار والمهاجرين إلا هؤلاء الستة ثم قال «يصلى صهيب بالناس ثلاثة أيام»، ثم أمر الناس «إن مضت ثلاثة أيام ولم يفرغ القوم أن تضرب رقابهم، وإن اجتمع أربعة وخالف اثنان أن يقتلوا الاثنين». ثم تشاوروا فى ثلاثة أيام وكانت بيعتهم عن مشورة من جماعتهم وملتهم، ثم صنعوا ما رأيتم ثم قال إن موسى قال لهارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن إلى

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٢٠

قوله وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي، وأنا من نبي الله بمنزلة هارون من موسى. عهد إلى رسول

الله صلى الله عليه وآله «إن ضلت الأمة بعده و تبعت غيرى أن أجاهدهم إن وجدت أعوانا، و إن لم أجد أعوانا أن أكف يدي و أحقن دمي»، و أخبرني بما الأمة صانعة بعده. فلما وجدت أعوانا بعد قتل عثمان على إقامة أمر الله و إحياء الكتاب و السنة لم يسعني الكف، فبسطت يدي فقاتلت هؤلاء الناكثين، و أنا غدا إن شاء الله مقاتل القاسطين بأرض الشام فى موضع يقال له «صفين»، ثم أنا بعد ذلك مقاتل المارقين بأرض من أرض العراق يقال لها «النهران». أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله بقتالهم فى هذه المواطن الثلاث. و كففت يدي لغير عجز و لا جبن و لا كراهية للقاء ربي، و لكن لطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله و حفظ وصيته. فلما وجدت أعوانا نظرت فلم أجد بين السبيلين ثالثا إما الجهاد فى سبيل الله و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، أو الكفر بالله و الجهود بما أنزل الله و معالجة الأغلال فى نار جهنم و الارتداد عن الإسلام. و قد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن الشهادة من ورائي، و إن لحيتي ستخضب من دم رأسى، بل قاتلى أشقى الأولين و الآخرين رجل أحيمر يعدل عاقر الناقة و يعدل قابيل قاتل أخيه هابيل و فرعون الفراعنة و الذى حاج إبراهيم فى ربه و رجلين من بنى إسرائيل بدلا كتابهم و غيرا سنتهم. ثم قال صلى الله عليه وآله و آله و رجلين من أمتي.

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٢١

ثم قال عليه السلام إن عليهما خطايا أمه محمد. إن كل دم سفك إلى يوم القيامة و مال يؤكل حراما و فرج يغشى حراما و حكم يجار فيه عليهما من غير أن ينقص من إثم من عمل به شيء. قال عمار يا أمير المؤمنين، سمهما لنا فنلعنهما. قال يا عمار، أ لست تتولى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و تبرأ من عدوه قال بلى. قال و تتولاني و تبرأ من عدوى قال بلى. قال حسبك يا عمار، قد برئت منهما و لعنتهما و إن لم تعرفهما بأسمائهما. قال يا أمير المؤمنين لو سميتهما لأصحابك فبرءوا منهما كان أمثل من ترك ذلك. قال رحم الله سلمان و أبا ذر و المقداد، ما كان أعرفهم بهما و أشد براءتهم منهما و لعنتهم لهما. قال يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فسمهما فإننا نشهد أن نتولى من توليت و نتبرأ ممن تبرأت منه. قال يا عمار، إذا يقتل أصحابي و تتفرق عني جماعتي و أهل عسكري و كثير ممن ترى حولي يا عمار، من تولى موسى و هارون و برئ من عدوهما فقد برئ من العجل و السامري، و من تولى العجل و السامري و برئ من

عدوهما فقد برئ من موسى و هارون من حيث لا يعلم. يا عمار، و من تولى رسول الله و أهل بيته و تولاني و تبرأ من عدوى فقد برئ منهما، و من برئ من عدوهما فقد برئ من رسول الله صلى الله عليه و آله من حيث لا يعلم. فقال محمد بن أبي بكر يا أمير المؤمنين، لا تسمهما فقد عرفتهما و نشهد الله أن نتولاك و نبرأ من عدوك كلهم، قريبيهم و بعيدهم و أولهم و آخرهم و حيهم و ميتهم و شاهدهم و غائبهم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام يرحمك الله يا محمد، إن لكل قوم نجيبا و شاهدا عليهم و شافعا لأمانتهم، و أفضل النجباء النجيب من أهل السوء و إنك يا محمد لنجيب أهل بيتك.

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٢٢

أما إني سأخبرك دعاني رسول الله صلى الله عليه و آله و عنده سلمان و أبو ذر و المقداد، ثم أرسل النبي صلى الله عليه و آله عائشة إلى أبيها و حفصة إلى أبيها و أميرة ابنته فأرسلت إلى زوجها عثمان، فدخلوا. فحمد الله و أثنى عليه و قال يا أبا بكر، يا عمر، يا عثمان، إني رأيت الليلة اثني عشر رجلا على منبري يردون أمتي عن الصراط القهقري. فاتقوا الله و سلموا الأمر لعل بعدى و لا تنازعوه في الخلافة، و لا تظلموه و لا تظاهروا عليه أحدا. قالوا يا نبي الله، نعوذ بالله من ذلك أمانتنا الله قبل ذلك قال صلى الله عليه و آله فإني أشهدكم جميعا و من في البيت من رجل و امرأة «إن على بن أبي طالب خليفتي في أمتي، و إنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فإذا مضى فابني هذا و وضع يده على رأس الحسن عليه السلام فإذا مضى فابني هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام ثم تسعة من ولد الحسين عليه السلام واحد بعد واحد. و هم الذين عنى الله بقوله أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، ثم لم يدع آية نزلت في الأئمة إلا تلاها رسول الله صلى الله عليه و آله. فقام أبو بكر و عمر و عثمان و بقيت أنا و أصحابي أبو ذر و سلمان و المقداد و بقيت فاطمة و الحسن و الحسين، و قمن نساء و بناته غير فاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله «رأيت هؤلاء الثلاثة و تسعة من بنى أمية و فلان من التسعة من آل أبي سفيان و سبعة من ولد الحكم بن العاص بن أمية يردون أمتي على أدبارها القهقري». قال ذلك على عليه السلام و بيت زياد ملآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله. ثم أقبل عليهم فقال «اكتموا ما سمعتم إلا من مسترشد. يا زياد، اتق الله في شيعتي بعدى» فلما خرج

من عند زياد أقبل علينا فقال «إن معاوية سيدعيه، و يقتل شيعتى، لعنه الله»

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٢٣

الحديث الثامن و الستون

فى هذا الحديث العقيدة التى أبرزها إبراهيم بن يزيد النخعى عند وفاته، و إقراره بالأئمة عليهم السلام. راجع التخرىج (٦٨). و فى كتاب سليم عن الأعمش عن خيثمة، قال لما حضرت إبراهيم النخعى الوفاء قال لى «ضمنى إليك» ففعلت. فقال «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا صلى الله عليه و آله رسول الله، و أن على بن أبى طالب صلوات الله عليه وصى محمد، و أن الحسن وصى على، و أن الحسين وصى الحسن، و أن على بن الحسين وصى الحسين». قال ثم أغمى عليه فسقط، فقلت هى هى ثم أفاق فقال سمعنى غيرك قلت لا. فقال «على هذا أحيا و عليه أموت، و عليه كان علقمة و الأسود، و من لم يكن على هذا فليس على شىء»

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٢٤

الحديث التاسع و الستون

فى هذا الحديث يخبر سليم عما جرى عند شهادة أمير المؤمنين عليه السلام كما يلى التنصيص على الأئمة عليهم السلام و دفع ودائع الإمامة، كلامه عليه السلام فى قاتله، نص وصية أمير المؤمنين عليه السلام يتضمن الحث على التقوى و صلاح ذات البين و المواظبة على أحكام الله الفردية و الاجتماعية، تاريخ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام. رواه عن سليم الكلينى فى الكافى و الشيخ الطوسى فى التهذيب و الغيبة و الصدوق فى الفقيه و الطبرسى فى أعلام الورى و ابن حاتم فى الدر النظيم. راجع التخرىج (٦٩).

سليم بن قيس الهلالى قال شهدت وصية على بن أبى طالب صلوات الله عليه حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، و أشهد على وصيته الحسين عليه السلام و محمدا و جميع ولده و أهل بيته و رؤساء شيعته. ثم دفع الكتب و السلاح إليه، ثم قال يا بنى، أمرنى رسول الله صلى الله عليه و آله أن أوصى إليك و أدفع كتبى و سلاحى إليك، كما أوصى إلى رسول الله و دفع كتبه و سلاحه إلى و أمرنى أن آمرک إذا حضرک الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين. ثم أقبل على الحسين عليه السلام فقال له «و آمرک رسول الله أن تدفعها

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٢٥

إلى ابنك هذا» و أخذ بيد ابن ابنه على بن الحسين عليه السلام و هو صغير فضمه إليه و قال له «و أمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد، فاقراءه من رسول الله السلام و منى». ثم أقبل على ابنه الحسن عليه السلام فقال يا بنى، أنت ولى الأمر و ولى الدم بعدى، فإن عفوت فلك، و إن قتلت فضربة مكان ضربة و لا تمثل. ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى [به] على بن أبى طالب، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون. ثم إن صلاتى و نسكى. و محياى و مماتى لله رب العالمين، لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين. ثم إنى أوصيك يا حسن و جميع ولدى و أهل بيتى و من بلغه كتابى من المؤمنين بتقوى الله ربكم، فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون. و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا. فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصوم و إن البغضة حائلة الدين و فساد ذات البين»، و لا قوة إلا بالله. انظروا ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٢٦

و الله الله فى الأيتام فلا تغيروا أفواههم و لا تضيعوا من بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول «من عال يتيما حتى يستغنى أوجب الله له بذلك الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار». و الله الله فى القرآن، لا يسبقكم إلى العمل به غيركم. و الله الله فى جيرانكم، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله أوصى بهم. و الله الله فى بيت ربكم، فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن يترك لم تناظروا. و إن أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما قد سلف. و الله الله فى الصلاة، فإنها خير العمل و إنها عمود دينكم. و الله الله فى الزكاة، فإنها تطفئ غضب ربكم. و الله الله فى شهر رمضان، فإن صيامه جنة من النار. و الله الله فى الفقراء و المساكين، فشاركوهم فى معيشتكم. و الله الله فى الجهاد فى سبيل الله بأموالكم و أنفسكم، فإنما يجاهد فى سبيل الله رجالان إمام هدى، و مطيع له مقتد بهداه. و الله الله فى ذرية نبيكم، فلا يظلمن بين أظهركم و أنتم تقدرون على الدفع عنهم. و الله الله فى أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا و لم يؤووا محدثا، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله أوصى

بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و المؤوى للمحدث ٢-

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٢٧

و الله الله فى النساء و ما ملكت أيمانكم، لا تخافن فى الله لومة لائم فيكفيكمهم الله
و قولوا للناس حسنا كما أمركم الله. و لا تتركن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر
فيولى الله الأمر أشراركم و تدعون فلا يستجاب لكم. عليكم يا بنى بالتواصل و
التبازل و التبار، و إياكم و النفاق و التقاطع و التدابر و التفرق. و تعاونوا على البر و
التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب. حفظكم
الله من أهل بيت و حفظ فيكم نبيكم. أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام. ثم لم يزل
يقول «لا إله إلا الله» حتى قبض عليه السلام فى أول ليلة من العشر الأواخر من شهر
رمضان ليلة إحدى و عشرين، ليلة الجمعة، سنة أربعين من الهجرة

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٢٨

الحديث السبعون

فى هذا الحديث أقل ما لا بد منه فى عقيدة كل مؤمن، الولاية و البراءة إجمالاً أو
تفصيلاً، من لا يعرف الحق، الناصب مشرك كافر. راجع التخريج (٧٠).
و عن سليم بن قيس، قال قلت لعلى بن أبى طالب عليه السلام يا أمير المؤمنين، ما
الأمر اللازم الذى لا بد منه و الأمر الذى إذا أخذت به وسعنى الشك فيما سواه فقال
عليه السلام من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و
أقر بما أنزل الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صيام شهر رمضان و حج البيت و
الولاية لنا أهل البيت و البراءة من عدونا و اجتنب كل مسكر. قلت جعلت فداك،
الإقرار بما جاء من عندكم جملة أو مفسرا قال لا، بل جملة. قلت جعلت فداك، فما
المسكر قال كل شراب إذا أكثر منه صاحبه سكر فالجرعة منه بل القطرة حرام. قلت
جعلت فداك، ليس شئ مما قلت إلا و قد صح غير الولاية، أ عامة لجميع بنى هاشم أو
خاصة لفقهاءكم و علمائكم البراءة من عدوكم، من عادى جميعكم أو من عادى رجلا
منكم فقال عليه السلام لقد سألت يا أخا بنى هلال فافهم. إذا أتيت بولايتنا أهل البيت
فى الجملة و برئت من أعدائنا فى الجملة فقد أجزأك. فإن عرفك الله الأئمة منا
الأوصياء العلماء الفقهاء، فعرفتهم و أقررت لهم

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٢٩

بالطاعة و أطعتهم فأنت مؤمن بالله و أنت من أهل الجنة، فهم الذين يدخلون الجنة
بغير حساب. و إن وحدت الله و شهدت أن محمدا رسول الله و أخذت بما ليس بين
جميع أهل القبلة فيه اختلاف مما قد أجمعوا عليه أن الله قد أمر به و نهى عنه و أشكل
عليك موضع الإمامة و الوصية و العلم و الفقه فرددت علمه إلى الله و لم تعادهم و لم
تبرأ منهم و لم تنصب لهم العداوة، فأنت جاهل بما جهلت ضال عما اهتدى إليه أهل
الفضل و الولاية. لله فيك المشية، إن عذبك فبذنبك و إن تجاوز عنك فبرحمته. و أما
الناصب لنا و المعادى لنا فمشرک كافر عدو لله. و العارفون بحقنا المؤمنون بنا
مؤمنون مسلمون أولياء الله

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٣١

المستدرک من أحاديث سليم نذكر في هذا الفصل ٢١ - حديثا رويت في
الموسوعات الحديثية نقلا عن سليم بن قيس و هي لم توجد في النسخ الموجودة
من كتابه. و قد بينا في الفصل الخامس من مقدمتنا (في ص ١٢٢ - ١١٨) أن
القرائن تعطى أنها كانت جزء من كتابه و تفرقت عنه، و إن ما ينقله القدماء عن
سليم إنما نقلوه عن كتابه. و على هذا يكون ذكر هذه الأحاديث تكميلا لكتاب
سليم و عرضا لنسخة كاملة تضم جميع ما وصل إلينا من روايات المؤلف الجليل
رضوان الله تعالى عليه. راجع ص ٥٣٧ - من مقدمتنا أيضا.

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٣٢

الحديث الحادى و السبعون

في هذا الحديث من لم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، من هذا الإمام ما حد معرفته رواه
الصدوق في كمال الدين عن سليم. راجع التخريج (٧١).

الصدوق قال حدثنا أبى و محمد بن الحسن رضى الله عنهما، قال حدثنا سعد بن عبد
الله و عبد الله بن جعفر الحميرى جميعا عن محمد بن عيسى و يعقوب بن يزيد و
إبراهيم بن هاشم جميعا عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبى عياش عن
سليم بن قيس الهلالى أنه سمع من سلمان و من أبى ذر و من المقداد رحمة الله عليهم
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال «من مات و ليس له إمام مات ميتة
جاهلية». ثم عرضه على جابر و ابن عباس فقالا صدقوا و بروا، قد شهدنا ذلك و سمعناه
من رسول الله صلى الله عليه و آله، و إن سلمان قال يا رسول الله، إنك قلت «من مات

و ليس له إمام مات ميتة جاهلية» من هذا الإمام يا رسول الله قال صلى الله عليه و
آله من أوصيائي يا سلمان. فمن مات من أمتي و ليس له إمام يعرفه مات ميتة جاهلية.
فإن جهله و عاداه فهو مشرك، و إن جهله و لم يعاده و لم يوال له عدوا فهو جاهل و
ليس بمشرك

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٣٣

الحديث الثاني و السبعون

هذا حديث تكلم الشمس مع أمير المؤمنين عليه السلام و هو يتضمن أنه عليه السلام
كلم الشمس بأمر رسول الله صلى الله عليه و آله و بحضور أبي بكر و عمر و جماعة،
على بشر كيف بشر على الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم، كلام
القوم بعد مشاهدة هذه المعجزة. رواه الحسين بن عبد الوهاب في «عيون المعجزات»
عن سليم. راجع التخريج (٧٢).

الحسين بن عبد الوهاب قال حدثني ابن عياش الجوهري، قال حدثني أبو طالب عبد
الله بن محمد الأنباري قال حدثني أبو الحسين محمد بن زيد التستري، قال حدثني أبو
سمينة محمد بن علي الصيرفي، قال حدثني إبراهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عيسى
المعروف بغريق الجحفة، قال حدثني عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن
قيس الهلالي قال سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري، قال رأيت السيد محمدا صلى
الله عليه و آله و قد قال لأمر المؤمنين عليه السلام ذات ليلة إذا كان غدا اقصِد إلى
جبال البقيع و قف على نشز من الأرض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله
تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك. فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام
و معه أبو بكر و عمر و جماعة من المهاجرين و الأنصار، حتى وافى البقيع و وقف على
نشز من الأرض فلما أطلعت الشمس قرنها قال عليه السلام «السلام عليك يا خلق
الله الجديد المطيع له». فسمعوا دويا من السماء و جواب قائل يقول «و عليك
السلام يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم». فلما سمع أبو
بكر و عمر و المهاجرون و الأنصار كلام الشمس صعقوا. ثم أفاقوا

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٣٤

بعد ساعات و قد انصرف أمير المؤمنين عليه السلام عن المكان فوافوا رسول الله
صلى الله عليه و آله مع الجماعة و قالوا أنت تقول أن عليا بشر مثلنا و قد خاطبته

الشمس بما خاطب به الباري نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله و ما سمعتموه منها فقالوا سمعناها تقول «السلام عليك يا أول» قال صدقت، هو أول من آمن بى. فقالوا سمعناها تقول «يا آخر». قال صدقت، هو آخر الناس عهدا بى، يغسلنى و يكفنى و يدخلنى قبرى. فقالوا سمعناها تقول «يا ظاهر». قال صدقت، ظهر علمى كله له. قالوا سمعناها تقول «يا باطن». قال صدقت، بطن سرى كله. قالوا سمعناها تقول «يا من هو بكل شىء عليم». قال صدقت، هو العالم بالحلال و الحرام و الفرائض و السنن و ما شاكل ذلك. فقاموا كلهم و قالوا «لقد أوقعنا محمد فى طخياء» و خرجوا من باب المسجد

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٣٥

الحديث الثالث و السبعون

فى هذا الحديث هل ينفعنى حب على عليه السلام من أحب عليا أحب الله و لم يعذب، محبو على من الله بحيث على من رسول الله صلى الله عليه وآله. رواه الكراجكى فى كنز الفوائد عن سليم. راجع التخرىج (٧٣).

أخبرنى أبو المرجى البلدى، قال أخبرنى أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى الكوفى، قال حدثنى الحسن بن على بن نعيم بن سهل بن أبان بن محمد البغدادى، قال حدثنا على بن الحسين بن بشير الكوفى، قال حدثنا محمد بن سنان عن مفضل بن عمر الجعفى عن أبى خالد الكابلى عن سليم بن قيس الهلالى عن عبد الله بن عباس قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وآله فقال هل ينفعنى حب على عليه السلام فقال و يحك، من أحبه أحببته و من أحببته أحب الله، و من أحب الله لم يعذبه. فقال الرجل زدنى من فضل محبة على عليه السلام. فقال أسأل لك عن ذلك جبرئيل. فهبط جبرئيل لوقته فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله و أخبره بقول الرجل. فقال جبرئيل «سأسأل عن ذلك رب العزة»، و ارتفع. فأوحى الله إليه أقرئ محمدا خيرتى منى السلام و قل له «أنت منى بحيث شئت أنا، و على منك بحيث أنت منى، و محبو على منى بحيث على منك». قال الكراجكى و للحديث تمام، و فيه أن السائل كان أبو ذر

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٣٦

الحديث الرابع و السبعون

فى هذا الحديث تفسير «و السابقون السابقون»، على عليه السلام أسبق السابقين.
رواه عن سليم شرف الدين النجفى فى «تأويل الآيات الظاهرة» عن تفسير ابن
الجحام، راجع التخرىج (٧٤).

محمد بن العباس حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده عن رجاله عن سليم بن قيس
عن الحسن بن على عن أبيه عليهما السلام فى قوله عز و جل وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ
أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، قال إنى أسبق السابقين إلى الله و إلى رسوله، و أقرب المقربين
إلى الله و إلى رسوله

-٢-

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٣٧

الحديث الخامس و السبعون

فى هذا الحديث أبو ذر ينادى فى موسم الحج آخذاً بحلقة باب الكعبة، مثل أهل البيت
كسفينة نوح و كباب حطّة، قوله صلى الله عليه و آله «إنى تركت فيكم أمرين»،
عثمان يؤاخذ أبا ذر على فعله، أمير المؤمنين عليه السلام يشهد أن رسول الله صلى
الله عليه و آله أمر أبا ذر بذلك. رواه الطبرسى فى الاحتجاج عن سليم راجع التخرىج
(٧٥).

قال سليم بن قيس بينما أنا و حنش بن المعتمر بمكة إذ قام أبو ذر و أخذ بحلقة الباب
ثم نادى بأعلى صوته فى الموسم أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى و من جهلنى فأنا
جندب بن جنادة، أنا أبو ذر. أيها الناس، إنى سمعت نبيكم يقول «مثل أهل بيتى فى
أمتى كمثل سفينة نوح فى قومه، من ركبها نجا و من تركها غرق، و مثل باب حطّة فى
بنى إسرائيل». أيها الناس، إنى سمعت نبيكم يقول «إنى تركت فيكم أمرين، لن
تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله و أهل بيتى...» إلى آخر الحديث. فلما قدم
المدينة بعث إليه عثمان فقال ما حملك على ما قمت به فى الموسم قال عهد عهده إلى
رسول الله صلى الله عليه و آله و أمرنى به. فقال من يشهد بذلك فقال على عليه
السلام و المقداد فشهدا، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم. فقال عثمان إن هذا و صاحبيه
يحبسون أنهم فى شىء

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٣٨

الحديث السادس و السبعون

فى هذا الحديث خطبة الإمام الحسن بن على عليهما السلام حين إمضاء الصلح، و هى تتضمن ليس معنى الصلح أهلية معاوية للخلافة، لو أن الناس بايعوا الإمام الحسن عليه السلام لأنزلت عليهم البركات، إذا ولى أمر أمة رجل و فيهم أعلم منه، الأمة رجعت إلى ملة عبدة العجل، الإمام فى سعة إذا تركته الأمة و استضعفوه. رواه عن سليم الطبرسى فى الاحتجاج و الشيخ على بن يوسف بن المطهر فى العدد القوية. راجع التخرىج (٧٦)

عن سليم بن قيس، قال قام الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال أيها الناس، إن معاوية زعم أنى رأيت للخلافة أهلا و لم أر نفسى لها أهلا، و كذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس فى كتاب الله و على لسان نبى الله. فأقسم بالله، لو أن الناس بايعونى و أطاعونى و نصرونى لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بركتها، و لما طمعت فيها يا معاوية. و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله «ما ولىت أمة أمرها رجلا قط و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل». و قد ترك بنو إسرائيل هارون و اعتكفوا على العجل و هم يعلمون أن هارون خليفة موسى، و قد تركت الأمة عليا و قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلى «أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبى بعدى». و قد هرب رسول الله صلى الله عليه و آله من قومه و هو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار، و لو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم. و لو وجدت أعوانا ما بايعتك يا معاوية. و قد جعل الله هارون فى سعة حين استضعفوه، و كادوا يقتلونه و لم يجد عليهم

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٣٩

أعوانا، و قد جعل الله النبى فى سعة حين فر من قومه لما لم يجد أعوانا عليهم. و كذلك أنا و أبى فى سعة من الله حين تركتنا الأمة و بايعت غيرنا و لم نجد أعوانا. و إنما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا. أيها الناس، إنكم لو التمستم فيما بين المشرق و المغرب لم تجدوا رجلا من ولد النبى غيرى و غير أخى

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٤٠

الحديث السابع و السبعون

فى هذا الحديث التنصيص على الأئمة الاثنى عشر و خاصة الإمامين الحسين و المهدي

صلوات الله عليهم أجمعين. رواه عن سليم الصدوق في الخصال و العيون و الإكمال، و الخزاز في كفاية الأثر، و ابن شاذان في المائة منقبة، و الكراچكى في الاستنصار، و ابن شهر آشوب في المناقب، و الخوارزمي في المقتل، و الهمداني في مودة القربى. راجع التخریج (٧٧).

ابن شاذان قال حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الله العلوي الطبري رحمه الله، قال حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله، قال حدثني جدى أحمد بن محمد عن أبيه، قال حدثني حماد بن عيسى، قال حدثني عمر بن أذينة، قال حدثني أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضى الله عنه، قال دخلت على النبي صلى الله عليه و آله، فإذا الحسين بن علي على فخذه و تفرس في وجهه و قبل بين عينيه و قال «أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أبو أئمة، أنت حجة الله ابن حجة الله، و أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٤١

الحديث الثامن و السبعون

في هذا الحديث إن الله أمر رسوله بحب أربعة من أصحابه، ألف باب من العلم عند علي عليه السلام، على عليه السلام أعلم الناس بالتوراة و الإنجيل و القرآن، علمه عليه السلام بالملاحم، القرآن لم يدع لقائل مقالا، العلم في نسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى يوم القيامة. رواه عن سليم فرات الكوفي في تفسيره و محمد بن العباس في تفسيره. راجع التخریج (٧٨).

فرات قال حدثني علي بن محمد بن عمر الزهرى، قال حدثني القاسم بن إسماعيل الأنباري، قال حدثني حفص بن عاصم و نصر بن مزاحم و عبد الله بن المغيرة عن محمد بن هارون السندی، قال حدثني أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، قال خرج أمير المؤمنين، على بن أبي طالب عليه السلام و نحن قعود في المسجد بعد رجوعه من صفين و قبل يوم النهروان فقعده على عليه السلام و احتوشناه، فقال له رجل يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن أصحابك. قال سل. فذكر قصة طويلة فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في كلام طويل له إن الله أمرني بحب أربعة رجال من أصحابي و أخبرني أنه يحبهم و أن الجنة تشتاق إليهم. فقليل من هم يا رسول الله فقال «على بن أبي طالب» ثم سكت. فقالوا من هم يا رسول الله فقال «على» ثم سكت.

فقالوا من هم يا رسول الله فقال «على و ثلاثة معه، هو إمامهم و دليلهم و هاديهم، لا ينثنون و لا يضلون و لا يرجعون و لا يطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم، سلمان و أبو ذر و المقداد». فذكر قصة طويلة، ثم قال «ادعوا لى عليا» فأكبت عليه فأسرني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب.

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٤٢

ثم أقبل علينا أمير المؤمنين عليه السلام و قال سلوني قبل أن تفقدوني فو الذى فلق الحبة و برأ النسمة، إني لأعلم بالتوراة من أهل التوراة، و إني لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل، و إني لأعلم بالقرآن من أهل القرآن. و الذى فلق الحبة و برأ النسمة، ما من فئة تبلغ مائة رجل إلى يوم القيامة إلا و أنا عارف بقائدها و سائقها. و سلوني عن القرآن، فإن فى القرآن بيان كل شىء و فيه علم الأولين و الآخرين، و إن القرآن لم يدع لقائل مقالا. و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون فى العلم ليسوا بواحد، رسول الله منهم، أعلمه الله إياه فعلمنيه رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم لا يزال فى عقبنا إلى يوم القيامة. ثم قرأ أمير المؤمنين عليه السلام بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ، و أنا من رسول الله صلى الله عليه و آله بمنزلة هارون من موسى، و العلم فى عقبنا إلى أن تقوم الساعة

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٤٣

الحديث التاسع و السبعون

فى هذا الحديث كلام لأمير المؤمنين عليه السلام فى أواخر أيامه لخواص شيعته، قوله عليه السلام دعوا الناس و ما رضوا لأنفسهم، الناس فى نسبتهم إلى أهل البيت عليهم السلام ثلاثة أصناف. رواه الشيخ حسن بن سليمان الحلى فى مختصر بصائر الدرجات عن سليم. راجع التخريج (٧٩).

أحمد بن محمد بن عيسى و على بن إسماعيل بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالي، قال سمعت عليا عليه السلام يقول فى شهر رمضان و هو الشهر الذى قتل فيه و هو بين ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام و بنى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب و خاصة شيعته، و هو يقول دعوا الناس و ما رضوا لأنفسهم، و ألزموا أنفسكم السكوت و دولة عدوكم، فإنه لا يعدمكم ما ينتحل أمركم و عدو باغ حاسد. الناس

ثلاثة أصناف صنف بين بنورنا، و صنف يأكلون بنا، و صنف اهدتوا بنا و اقتدوا بأمرنا،
و هم أقل الأصناف. أولئك الشيعة النجباء الحكماء و العلماء الفقهاء و الأتقياء
الأسخياء، طوبى لهم و حسن مآب

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٤٤

الحديث الثمانون

فى هذا الحديث تفسير قوله تعالى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، الأئمة عليهم السلام
شهداء الله على خلقه، الأئمة عليهم السلام هم الأمة الوسط. رواه عن سليم ابن شهر
آشوب فى مناقبه، و الحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل. راجع التخريج (٨٠)
الحسكاني قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفى، قال أخبرنا محمد بن
أحمد بن محمد الحافظ أخبرنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال حدثنى أحمد بن
محمد بن عمير، قال حدثنى بشر بن المفضل عن عيسى بن يوسف عن أبى الحسن على
بن يحيى عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن على عليه السلام إن الله
تعالى إيانا عنى بقوله لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً،
فرسول الله صلى الله عليه و آله شاهد علينا، و نحن شهداء الله على خلقه و حجته فى
أرضه. و نحن الذين قال الله جل اسمه فيهم وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٤٥

الحديث الحادى و الثمانون

فى هذا الحديث تفسير قوله تعالى هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ.... رواه عن سليم محمد بن
العباس فى تفسيره، و النجفى فى كنز الفوائد. راجع التخريج (٨١).
محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن حسين بن
نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن على عليه
السلام، قال نحن الذين بعث الله فىنا رسولا يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلمنا

الكتاب و الحكمة

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٤٦

الحديث الثانى و الثمانون

فى هذا الحديث تفسير قوله تعالى سلام على آل ياسين. رواه عن سليم محمد بن

العباس في تفسيره، و فرات الكوفي في تفسيره. راجع التخريج (٨٢).

محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن الحكم عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام، قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه «ياسين» و نحن الذين قال الله سلام على آل ياسين

-٢-

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٤٧

الحديث الثالث و الثمانون

في هذا الحديث تفسير قوله تعالى وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ. رواه محمد بن العباس في تفسيره عن سليم. راجع التخريج (٨٣).

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن الحكم عن حسين بن نصر عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام، قال قوله عز و جل وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ، فنحن قومه و نحن المسئولون

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٤٨

الحديث الرابع و الثمانون

في هذا الحديث تفسير قوله تعالى مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. رواه عن سليم محمد بن العباس في تفسيره و الكليني في روضة الكافي. راجع التخريج (٨٤).

قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال قوله عز و جل مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَن ظَلَمَهُم

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٤٩

الحديث الخامس و الثمانون

في هذا الحديث تفسير قوله تعالى وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ. رواه شرف

الدين النجفي في تأويل الآيات الظاهرة عن سليم. راجع التخريج (٨٥).
سليمان بن سماعه عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزدي عن أبان بن أبي عياش
عن سليم بن قيس عن ابن عباس أنه قال «هو (أى قوله تعالى وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ مَنْ
قتل في مودتنا أهل البيت»

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٥٠

الحديث السادس و الثمانون

في هذا الحديث بين أمير المؤمنين عليه السلام دعائم الكفر و النفاق كما يلي دعائم
الكفر الفسق و الغلو و الشك و الشبهة. شعب الفسق الجفا و العمى و الغفلة و العتو.
شعب الغلو التعمق في الرأي و التنازع فيه و الزيف و الشقاق. شعب الشك المريبة و
الهوى و التردد و الاستسلام. شعب الشبهة الإعجاب بالزينة و تسويل النفس و تأويل
العوج و لبس الحق بالباطل. دعائم النفاق الهوى و الهوينا و الحفيظة و الطمع.
شعب الهوى البغى و العدوان و الشهوة و الطغيان. شعب الهوينا الغرة و الأمل و
الهيبة و المماطلة. شعب الحفيظة الكبر و الفخر و الحمية و العصبية. شعب الطمع
الفرح و المرح و اللجاجة و التكاثر. رواه الكليني في الكافي عن سليم، و رواه
الحراني أيضا في تحف العقول من غير تصريح باسم سليم، إلا أن الظاهر روايته عنه. و
قد مر صدر الحديث في بيان دعائم الإيمان في الحديث ٨ - من هذا الكتاب. راجع
التخريج (٨٦).

على بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن
أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام،
قال بنى الكفر على أربع دعائم الفسق و الغلو و الشك و الشبهة. و الفسق على أربع
شعب على الجفا و العمى و الغفلة و العتو. فمن جفا احتقر الحق و مقت الفقهاء و أصر
على الحنث العظيم. و من عمى نسي الذكر و اتبع الظن و بارز خالقه و ألح عليه
الشيطان و طلب المغفرة بلا توبة و لا

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٥١

استكانة و لا غفلة. و من غفل جنى على نفسه و انقلب على ظهره و حسب غيه رشدا و
غرته الأمانى، و أخذته الحسرة و الندامة إذا قضى الأمر و انكشف عنه الغطاء و بدا له
ما لم يكن يحتسب. و من عتا عن أمر الله شك، و من شك تعالى الله عليه فأذله

بسلطانه و صغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم و فرط فى أمره. و الغلو على أربع شعب على التعمق بالرأى و التنازع فيه و الزيغ و الشقاق. فمن تعمق لم ينب إلى الحق و لم يزد إلا غرقا فى الغمرات و لم تتحسر عنه فتنة إلا غشيتها أخرى و انخرق دينه فهو يهوى فى أمر مريج. و من نازع فى الرأى و خاصم شهر بالعثل من طول اللجاج. و من زاعق بحت عنده الحسنه و حسنت عنده السيئه، و من شاق أعورت عليه طريقه و اعترض عليه أمره فضايق عليه مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين. و الشك على أربع شعب على المريء و الهوى و التردد و الاستسلام، و هو قول الله عز و جل فَبَأَى آلاءِ رَبِّكَ تَمَارَى. فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من امترى فى الدين تردد فى الريب و سبقه الأولون من المؤمنين و أدركه الآخرون و وطئته سنايك الشيطان. و من استسلم لهلكه الدنيا و الآخرة هلك فيما بينهما، و من نجا من ذلك فمن فضل اليقين، و لم يخلق الله خلقا أقل من اليقين. و الشبهه على أربع شعب إعجاب بالزينة و تسويل النفس و تأويل العوج

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٥٢

و لبس الحق بالباطل. و ذلك بأن الزينه تصدف عن البينه، و إن تسويل النفس يقحم على الشهوة، و إن العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما، و إن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض. فذلك الكفر و دعائمه و شعبه. قال عليه السلام و النفاق على أربع دعائم على الهوى و الهوينا و الحفيظه و الطمع. فالهوى على أربع شعب على البغى و العدوان و الشهوة و الطغيان. فمن بغى كثرت غوائله و تخلى منه و نصر عليه. و من اعتدى لم تؤمن بوائقه، و لم يسلم قلبه و لم يملك نفسه عن الشهوات. و من لم يعذل نفسه فى الشهوات خاض فى الخبيثات، و من طغى ضل على عمد بلا حجة. و الهوينا على أربع شعب على الغرة و الأمل و الهيئه و المماطلة. و ذلك بأن الهيئه ترد عن الحق، و المماطلة تفرط فى العمل حتى يقدم عليه الأجل. و لو لا الأمل علم الإنسان حساب ما هو فيه، و لو علم حساب ما هو فيه مات خفاتا من الهول و الوجل. و الغرة تقصر بالمرء عن العمل. و الحفيظه على أربع شعب على الكبر و الفخر و الحميه و العصبية. فمن استكبر أدبر من الحق، و من فخر فجر، و من حمى أصر على الذنوب، و من أخذته العصبية جار. فبئس الأمر أمر بين إدبار و فجور و إصرار و جور على الصراط.

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٥٣

و الطمع على أربع شعب الفرح و المرح و اللجاجة و التكاثر. فالفرح مكروه عند الله،
و المرح خيلاء، و اللجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حمل الآثام، و التكاثر لهو و لعب و
شغل و استبدال الذى هو أدنى بالذى هو خير. فذلك النفاق و دعائمه و شعبه. و الله
قاهر فوق عباده، تعالى ذكره و جل وجهه و أحسن كل شىء خلقه و انبسطت يده و
وسعت كل شىء رحمته و ظهر أمره و أشرق نوره و فاضت بركته و استضاءت حكمته و
هيمن كتابه و فلجت حجته و خلص دينه و استظهر سلطانه و حققت كلمته و أقسّطت
موازينه و بلغت رسله. فجعل السيئة ذنبا، و الذنب فتنة، و الفتنة دنسا، و جعل
الحسنى عتبي، و العتبي توبة، و التوبة طهورا. فمن تاب اهتدى، و من اقتتن غوى ما
لم يتب إلى الله و يعترف بذنبه و لا يهلك على الله إلا هالك. الله، الله فما أوسع ما
لديه من التوبة و الرحمة و البشري و الحلم العظيم. و ما أنكل ما عنده من الأنكال و
الجحيم و البطش الشديد. فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته، و من دخل فى معصيته ذاق
وبال نقمته، و عما قليل ليصبحن نادمين

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٥٤

الحديث السابع و الثمانون

فى هذا الحديث علم يجب على الناس النظر فيه و علم يجوز لهم ترك النظر فيه. رواه
الصدوق فى الخصال عن سليم. راجع التخريج (٨٧).

الصدوق قال حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه، قال حدثنا محمد بن يحيى
الطار عن محمد بن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن حكم
بن بهلول عن إسماعيل بن همام عن عمر بن أذينة عن سليم بن قيس الهلالي، قال
سمعت عليا عليه السلام يقول لأبى الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا أبا الطفيل،
العلم علما علم لا يسع الناس إلا النظر فيه و هو صبغة الإسلام، و علم يسع الناس
ترك النظر فيه و هو قدرة الله عز و جل

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٥٥

الحديث الثامن و الثمانون

فى هذا الحديث آيتان و دعاء تكتب للمرأة إذا عسر عليها الولادة. رواه ابنا بسطام فى
طب الأئمة عليهم السلام عن سليم. راجع التخريج (٨٨).

الخواتمي عن محمد بن على الصيرفى عن محمد بن أسلم عن الحسن بن محمد

الهاشمي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال إنني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل تكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها، تكتبان في رق ظبي و يعلقه في حقوبها بسم الله و بالله، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، سَبْعَ مَرَّاتٍ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ، إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنها تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ مرة واحدة. يكتب على ورقة و تربط بخيط من كتان غير مفتول و تشد على فخذها الأيسر، فإذا ولدته قطعته من ساعتك و لا تتوانى عنه. و يكتب «حي ولدت مريم و مريم ولدت حي، يا حي اهبط إلى الأرض الساعة بإذن الله تعالى»

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٥٦

الحديث التاسع و الثمانون

في هذا الحديث حرم الله الجنة على الفحاش، الفحاش إما ولد زنا أو شرك الشيطان، علامة من لا يبالي ما قال و ما قيل له. رواه عن سليم الحسين بن سعيد في كتاب الزهد، و العياشي في تفسيره، و الكليني في الكافي. راجع التخريج (٨٩).

الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء لا يبالي ما قال و لا ما قيل له، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان. فقل يا رسول الله، و في الناس شرك شيطان فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أ ما تقرأ قول الله عز و جل وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ فَقِيلَ وَ فِي النَّاسِ مَنْ لَا يَبَالِي مَا قَالَ وَ مَا قِيلَ لَهُ فَقَالَ نَعَمْ، مَنْ تَعَرَّضَ لِلنَّاسِ فَقَالَ فِيهِمْ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَا يَتْرُكُونَهُ فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَبَالِي مَا قَالَ وَ مَا قِيلَ لَهُ

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٥٧

الحديث التسعون

في هذا الحديث علامة فقه الرجل قلة الكلام. رواه الشيخ الطوسي في أماليه عن سليم. راجع التخريج (٩٠).

قال الشيخ الطوسي أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال حدثني عبد الرزاق بن سليمان

بن غالب الأزدي قال حدثنا الفضل بن المفضل بن قيس بن زمانة الأشعري، قال حدثنا حماد بن عيسى الغريق، قال حدثني عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله «من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه»

كتاب سليم بن قيس ص : ٩٥٨

الحديث الحادي و التسعون

في هذا الحديث بشاره رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمام المهدي عجل الله فرجه، لا خير في الحياة بعده، انتهاء دولة المهدي عليه السلام قبل القيامة بأربعين يوما. رواه عن سليم، الفضل بن شاذان في إثبات الرجعة. راجع التخريج (٩١). قال الشيخ أبو محمد الفضل بن شاذان بن خليل حدثنا الحسن بن علي بن فضال وابن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أ لا أبشركم أيها الناس بالمهدي قالوا بلى. قال فاعلموا أن الله تعالى يبعث في أمتي سلطانا عادلا و إماما قاسطا يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و هو التاسع من ولد ولدي الحسين، اسمه اسمي و كنيته كنيتي. ألا و لا خير في الحياة بعده، و لا يكون انتهاء دولته إلا قبل القيامة بأربعين يوما